



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع
شعبة علم الاجتماع



التصوف والمقاولاتية الخضراء في الجزائر: دراسة حالة مؤسسة جنة العارف بمستغانم

تخصص: المؤسسة والثقافة الجزائرية

اشراف:
د/ راجعي مصطفى

اعداد الطالبة:
فوناس فاطمة الزهرة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة	الصفة
بن حليمة صحراوي	أستاذ التعليم العالي	جامعة مستغانم	رئيسا
مصطفى راجعي	أستاذ التعليم العالي	جامعة مستغانم	مقررا
بلوفة بلحضري	أستاذ التعليم العالي	جامعة مستغانم	ممتحنا
كرابية أمينة	أستاذة التعليم العالي	جامعة مستغانم	ممتحنا
سي موسى عبد الله	أستاذ التعليم العالي	جامعة بشار	ممتحنا
راشدي بن يمينه	أستاذ محاضر أ	جامعة غليزان	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025-2026

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع



التصوف والمقاولاتية الخضراء في الجزائر:

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث (LMD) في علم الاجتماع
تخصص: المؤسسة والثقافة الجزائرية

اعداد الطالبة: فوناس فاطمة الزهرة
اشراف: د/ راجعي مصطفى

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة	الصفة
بن حليلة صحراوي	أستاذ التعليم العالي	جامعة مستغانم	رئيسا
مصطفى راجعي	أستاذ التعليم العالي	جامعة مستغانم	مقررا
بلوفة بلحضري	أستاذة التعليم العالي	جامعة مستغانم	ممتحنا
كرابية أمينة	أستاذة التعليم العالي	جامعة مستغانم	ممتحنا
سي موسى عبد الله	أستاذ التعليم العالي	جامعة بشار	ممتحنا
راشدي بن يمينه	أستاذ محاضر أ	جامعة غليزان	ممتحنا

السنة الجامعية: 2026/2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

وفي بداية كلمتي لا بد لي من أتوجه أولاً بالشكر لله عزّ وجلّ الذي وفقني للوصول إلى هذه المرحلة العلمية العالية، ومهد لي الطريق لأن أكون بينكم اليوم لأناقش أطروحة الدكتوراه.

كما أنني أتوجه بالشكر والامتنان لكل من:

والدتي الكريمة التي كانت السند الأول لي في الوصول إلى ما وصلت إليه.

كما أتوجه بالشكر والامتنان لكل من الأستاذ المشرف راجعي مصطفى حفظه الله ورعاه وأطال في عمره، فقد كان لإشرافه ومنحه الكثير من الوقت لي، اليد الأولى في خروج هذه الرسالة العلمية بالشكل الذي ظهرت عليه، كما كان لتوجيه نصائحه دور أساسي في إتمام دراستي العلمية.

كما أود أن أشكر الأستاذ لعمارة يحي محامد لما قدمه لي من نصائح وتوجيهات وأشكر جميع أساتذة علم الاجتماع بجامعة مستغانم، والشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة الكرام الدكتور بن حليلة صحراوي والدكتور بلوفة بلحضري والدكتورة كرابية أمينة والدكتور سي موسى عبد الله والدكتور راشدي بن يمينة، على تفضلهم بقبول مناقشة رسالة الدكتوراه هذه بالإضافة إلى شكري الكبير لجميع أفراد عينة الدراسة الذين منحوني الكثير من وقتهم، وبذلوا الكثير من الجهود في سبيل خروج الرسالة بأدق النتائج وأكثرها فعالية.

فاطمة الزهرة

الإهداء

(يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)

إلى من شجعني على المثابرة والصبر طوال عمري، إلى الشخص الأبرز في

حياتي

أمي الحنونة.... قدوتي، ومثلي الأعلى في الحياة؛ الشخص الذي علّمني كيف
أعيش بكرامة وشموخ.

لا أجد كلمات يمكن أن تمنحها حقها، فهي ملحمة الحب وفرحة العمر، ومثال
التفاني والعطاء.
إلى أخواتي اللواتي دعمتني وشجعني على المثابرة والنجاح.
إلى أصدقائي وزملائي
إلى كل من ساهم و ساعدني في حياتي الدراسية
إلى أبي وصديقتي حنان رحمهما الله برحمته الواسعة .
إليكُم أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع.
فاطمة الزهرة.

ملخص الدراسة:

تتناول هذه الأطروحة، دور التصوف الإسلامي في سياقه الجمعي والمؤسسي في دعم التوجهات نحو التنمية المستدامة، تنطلق الدراسة من إشكالية مفادها استمرار الفجوة بين الوعي البيئي المعلن والممارسة الفعلية، وضعف الفهم التجريبي لكيفية تحوّل القيم الدينية إلى سلوك عملي ومبادرات تمحور السؤال الرئيسي حول مدى إسهام التصوف في تعزيز تنمية، خاصة في السياق العربي، حيث القيم البيئية، وتحويلها إلى ممارسات فعلية، وتعزيز التوجهات المقاولاتية ذات البعد الاجتماعي-البيئي، مع مراعاة أثر العوامل الاجتماعية والمهنية، اعتمدنا منهجاً وصفيّاً تحليليّاً بأسلوب المسح، عبر استبيان طُبّق على عينة من 150 فرداً من الفاعلين الجمعيين المرتبطين بمؤسسة "جنة العارف" ذات الخلفية الصوفية (الزاوية العلوية)، وُحُلّت البيانات عبر تحليل أحادي وثنائي ونماذج انحدار متعددة أظهرت النتائج أن القيم البيئية تنسم بتجانس مرتفع داخل العينة، بينما تبرز الممارسة الفعلية كمجال تمايز يتأثر بشكل حاسم بالانتماء الصوفي، الذي يعمل كآلية أخلاقية وتنظيمية تربط القيم بالفعل. أما المقاولاتية الكلاسيكية فترتبط أساساً بعوامل تعليمية ومعرفية، في حين تتأثر المقاولاتية ذات البعد الاجتماعي-البيئي بتفاعل عوامل اجتماعية وقيمية دون أثر مباشر مستقل للانتماء الصوفي الدراسة إلى أن التصوف يمثل أخلاقاً عملية ومؤسسة اجتماعية قادرة على دفع نموذج تنموي متوازن بين العقلانية الاقتصادية والمسؤولية الأخلاقية.

الكلمات المفتاحية: التصوف الإسلامي؛ المقاولاتية الخضراء؛ التنمية المستدامة؛ القيم البيئية؛ السلوك البيئي؛ الانتماء الصوفي؛ الزاوية العلوية؛ مؤسسة جنة العارف؛ المسؤولية الاجتماعية؛ التنمية المحلية.

Abstract:

This thesis examines the role of Islamic Sufism, within its associative and institutional context, in supporting orientations toward sustainable development. The study proceeds from a problem statement centered on the persistent gap between declared environmental awareness and actual practice, and the limited empirical understanding of how religious values are translated into practical behavior and developmental initiatives, particularly within the Arab context. The central research question addresses the extent to which Sufism contributes to reinforcing environmental values, converting them into actual practices, and fostering entrepreneurial orientations with a socio-environmental dimension, while accounting for the influence of social and professional factors. We adopted a descriptive-analytical approach using a survey method, through a questionnaire administered to a sample of 150 associative actors affiliated with the "Jannat al-Arif"

institution, which has a Sufi background (the Alawiyya Zawiya). The data were analyzed through univariate and bivariate analysis as well as multiple regression models. The findings show that environmental values exhibit a high degree of homogeneity within the sample, whereas actual practice emerges as a domain of differentiation, decisively influenced by Sufi affiliation, which functions as an ethical and organizational mechanism linking values to action. Classical entrepreneurship, meanwhile, is primarily associated with educational and cognitive factors, while entrepreneurship with a socio-environmental dimension is shaped by the interplay of social and value-related factors, without any independent direct effect of Sufi affiliation. The study concludes that Sufism constitutes a practical ethic and a social institution capable of advancing a developmental model balanced between economic rationality and moral responsibility.

Keywords: Islamic Sufism; Green Entrepreneurship; Sustainable Development; Environmental Values; Environmental Behavior; Sufi Affiliation; Alawiyya Zawiya; *Jannat Al-Arif* Foundation; Social Responsibility; Local Development.

Résumé :

Cette thèse examine le rôle du soufisme islamique, dans son cadre associatif et institutionnel, dans le soutien aux orientations en faveur du développement durable. L'étude part d'une problématique centrée sur la persistance de l'écart entre la conscience environnementale déclarée et la pratique effective, ainsi que sur la compréhension empirique limitée de la manière dont les valeurs religieuses se traduisent en comportements pratiques et en initiatives de développement, en particulier dans le contexte arabe. La question centrale de recherche porte sur la mesure dans laquelle le soufisme contribue au renforcement des valeurs environnementales, à leur conversion en pratiques effectives, et à la promotion d'orientations entrepreneuriales à dimension socio-

environnementale, en tenant compte de l'effet des facteurs sociaux et professionnels. Nous avons adopté une approche descriptive-analytique par voie d'enquête, à travers un questionnaire administré à un échantillon de 150 acteurs associatifs rattachés à l'institution « Jannat al-Arif », de tendance soufie (la Zaouïa Alawiyya). Les données ont été analysées au moyen d'analyses univariées, bivariées et de modèles de régression multiple. Les résultats montrent que les valeurs environnementales présentent un degré élevé d'homogénéité au sein de l'échantillon, alors que la pratique effective apparaît comme un champ de différenciation, influencé de manière déterminante par l'appartenance soufie, laquelle agit comme un mécanisme éthique et organisationnel reliant les valeurs à l'action. L'entrepreneuriat classique, quant à lui, est principalement associé à des facteurs éducatifs et cognitifs, tandis que l'entrepreneuriat à dimension socio-environnementale est influencé par l'interaction de facteurs sociaux et axiologiques, sans effet direct indépendant de l'appartenance soufie. L'étude conclut que le soufisme constitue une éthique pratique et une institution sociale capable de promouvoir un modèle de développement équilibré entre rationalité économique et responsabilité morale.

Mots-clés : Soufisme islamique ; entrepreneuriat vert ; développement durable ; valeurs environnementales ; comportement environnemental ; appartenance soufie ; Zawiya Alawiyya ; Fondation *Jannat Al-Arif* ; responsabilité sociale ; développement local.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الصفحة	المحتوى
	الشكر والتقدير
	الإهداء
	ملخص الدراسة
	فهرس المحتويات
	فهرس الجداول
أ	مقدمة
ب	أولاً: المشكلة البحثية الرئيسية للدراسة
د	ثانياً: فرضيات الدراسة
هـ	ثالثاً: أهمية الدراسة
ز	رابعاً: أهداف الدراسة
ز	خامساً: الإطار النظري للدراسة
ح	سادساً: منهجية الدراسة
ي	سابعاً: الدراسات السابقة
18	الفصل الأول: الطبيعة من المنظور الديني
18	تمهيد
19	المبحث الأول: الطبيعة (البيئة) في الأديان
20	المطلب الأول: الطبيعة في الأديان القديمة
21	أولاً: الأزمة البيئية والدين
22	ثانياً: الطبيعة في الديانات القديمة
25	ثالثاً: الطبيعة في الديانة الوثنية
	المطلب الثاني: مكانة الطبيعة في الأديان السماوية
26	أولاً: الطبيعة في الأديان السماوية
27	ثانياً: البيئة في الديانتين اليهودية والمسيحية
29	ثالثاً: البيئة في الديانة الإسلامية
	المطلب الثالث: جذور مكانة الطبيعة لدى الصوفية
33	أولاً: التصوف والبيئة
39	ثانياً: التصوف الأخضر
	المبحث الثاني: البيئة في المنظور العلوي
	المطلب الأول: التصوف بين الماضي والحاضر
41	أولاً: مفهوم التصوف
43	ثانياً: عوامل نشأة التصوف عامة وفي الجزائر خاصة
44	ثالثاً: وظائف الطرق الصوفية
47	رابعاً: دور الطرق الصوفية في المرحلة الاستعمارية وما بعدها
51	خامساً: مشايخ الطريقة العلوية

	المطلب الثاني: البيئة والخلافة الإنسانية عند شيوخ الطريقة العلاوية
54	أولاً: الطريقة العلاوية والبيئة
57	ثانياً: الخلافة الإنسانية ودلالاتها
	المطلب الثالث: مرتكزات المنظور العلاوي للبيئة
59	أولاً: نشاطات الزاوية العلاوية
60	ثانياً: الإستراتيجية العلاوية للمحافظة على البيئة وتحقيق التنمية
62	ثالثاً: الطريقة العلاوية والمحافظة على البيئة
64	رابعاً: مؤسسة جنة العارف وتحقيق التنمية المستدامة
	خاتمة
67	الفصل الثاني: الإسلام والبيئة والتنمية المستدامة
	تمهيد
	المبحث الأول: البيئة والتنمية المستدامة
	المطلب الأول: إطار عام لمفهوم البيئة والوعي بها
68	أولاً: إطار عام لمفهوم البيئة
69	ثانياً: الوعي بالبيئة
72	ثالثاً: دور الوعي البيئي في تحقيق التنمية المستدامة
72	رابعاً: التربية البيئية
	خامساً: أهداف التربية البيئية
74	سادساً: التربية البيئية والوعي البيئي
75	سابعاً: الثقافة البيئية
76	ثامناً: التربية البيئية والتنمية المستدامة
	المطلب الثاني: التنمية المستدامة معناها وشروط تحقيقها
77	أولاً: مفهوم التنمية المستدامة
79	ثانياً: خصائص التنمية المستدامة
80	ثالثاً: أبعاد التنمية المستدامة
81	رابعاً: التنمية المستدامة في الإسلام
	المطلب الثالث: التنمية المستدامة في الدين الإسلامي
87	أولاً: التربية البيئية في الإسلام
88	ثانياً: الاستدامة البيئية في الإسلام
89	ثالثاً: الاقتصاد الإسلامي والتنمية المستدامة
	المبحث الثاني: المقاولاتية الخضراء
	المطلب الأول: الاقتصاد الأخضر والبيئة
90	أولاً: الإطار النظري للاقتصاد الأخضر
93	ثانياً: الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة
94	ثالثاً: الخصائص المشتركة بين الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة
	المطلب الثاني: المقاولاتية الخضراء خادمة للبيئة

95	أولاً: الإطار النظري للمقاولاتية مفاهيم حول المقاولاتية
97	ثانياً: المقاولاتية البيئية (الخضراء)
100	ثالثاً: المقاولاتية الخضراء والتنمية المستدامة
101	رابعاً: المقاولاتية والإسلام
	المطلب الثالث: تاريخ التصوف كتاريخ للمقاولاتية الخضراء
102	أولاً: مفهوم الاقتصاد التضامني الاجتماعي
104	ثانياً: المقاولاتية الاجتماعية
106	ثالثاً: التصوف والمقاولاتية الاجتماعية
108	رابعاً: التصوف والمقاولاتية الخضراء
	الفصل الثالث: إجراءات البحث الميدانية
116	أولاً: تعريف متغيرات الدراسة وطرق قياسها
116	ثانياً: المتغيرات التابعة : التوجهات البيئية والمقاولاتية
117	ثالثاً: المتغيرات المستقلة : الانتماء الصوفي ، السن ، الجنس ، التعليم والوضع المهني
118	رابعاً: منهجية تحليل البيانات والإجراءات الإحصائية
122	الفصل الرابع: عرض وتحليل ومناقشة وتفسير النتائج
154	خاتمة
156	قائمة المراجع
178	الملاحق

فهرس الجداول:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	جدول الإحصاءات الصوفية لمتغيرات الدراسة	123
02	الفروق بين المجموعات الصوفية وغير الصوفية في التوجهات نحو البيئة والمقاولاتية	126
03	اختبار الفروق بين الصوفيين وغير الصوفيين Independent samples t-test	126
04	الوصف الإحصائي للمتغيرات التابعة حسب الجنس	128
05	اختبار الفروق بين الجنسين Independent samples t-test	128
06	التوجهات نحو البيئة المقاولاتية حسب فئة السن شباب وغير شباب	129
07	اختبار الفروق بين الشباب وغير الشباب في التوجهات البيئية والمقاولاتية Independent samples t-test	129
08	التوجهات نحو البيئة المقاولاتية حسب الاستقلال المهني: المستقلون وغير المستقلين	132
09	التوجهات نحو البيئة المقاولاتية حسب الاستقلال المهني: المستقلون وغير المستقلين اختبار الفروق (t-test)	133
10	التوجهات نحو البيئة المقاولاتية حسب قطاع العمل: الحكومي والخاص	133
11	التوجهات نحو البيئة المقاولاتية حسب قطاع العمل: الحكومي والخاص اختبار الفروق (t-test)	134
12	نتائج تحليل الانحدار المتعدد التوجه البيئي النظري (النموذج 01)	139
13	نتائج تحليل الانحدار المتعدد التوجه البيئي العملي (النموذج 02)	141
14	نتائج تحليل الانحدار المتعدد التوجه المقاولاتي الكلاسيكي (النموذج 03)	144
15	نتائج تحليل الانحدار المتعدد التوجه المقاولاتي المستدام (النموذج 04)	146

مقدمة

في سياق التحولات العالمية المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر، برزت قضايا البيئة والتنمية المستدامة بوصفها أحد أهم التحديات التي تواجه المجتمعات الإنسانية، ليس فقط على مستوى السياسات العمومية والخيارات الاقتصادية، بل أيضاً على مستوى القيم الثقافية والأخلاقية التي توطر علاقة الإنسان بالطبيعة وبالمجتمع. ورغم التقدم الملحوظ في إنتاج الخطابات البيئية، وتنامي الدعوات إلى تبني أنماط عيش أكثر استدامة، ما تزال الفجوة قائمة بين الوعي البيئي المعلن والممارسة الفعلية، الأمر الذي يطرح إشكالية جوهرية تتعلق بقدرة المنظومات القيمية على التحول إلى سلوك عملي ومبادرات تنموية ملموسة.

في هذا الإطار، يكتسي الدين عمومًا، والتصوف الإسلامي على وجه الخصوص، أهمية متزايدة باعتباره حاملاً لمنظومة أخلاقية وروحية تؤسس لعلاقة متوازنة بين الإنسان ومحيطه، قائمة على مفاهيم الزهد، والاستخلاف، والاعتدال، والمسؤولية الأخلاقية تجاه الكون. غير أن المقاربات السوسيولوجية السائدة غالبًا ما تعامل الدين إما كعامل رمزي أو ثقافي عام، أو تحصره في بعده الطقوسي، دون النفاذ إلى إمكاناته العملية في إنتاج أنماط من الفعل الاجتماعي المنظم، خاصة في مجالات مثل العمل الجماعي والمبادرات ذات البعد التنموي.

ومن هذا المنطلق، يطرح التصوف الإسلامي نفسه بوصفه نمطًا دينيًا متميزًا لا يقتصر على البعد الروحي الفردي، بل يمتد تاريخيًا ومؤسساتيًا ليشمل أشكالاً متنوعة من التنظيم الاجتماعي، كما تجسده الزوايا والطرق الصوفية، التي لعبت أدوارًا بارزة في مجالات التضامن الاجتماعي، والتعليم، والخدمات المجتمعية، بل وحتى في أشكال مبكرة من الاقتصاد التضامني. وهو ما يفتح المجال لإعادة التفكير في التصوف ليس فقط كنسق قيم، بل كإطار مؤسسي قادر على إنتاج ممارسات تنموية مستدامة.

وتزداد أهمية هذا الطرح في السياق العربي، حيث تتقاطع تحديات التنمية مع أزمنة بيئية متفاقمة، في ظل محدودية فعالية بعض السياسات العمومية، وضعف انخراط الفاعلين الاجتماعيين في مبادرات مستدامة طويلة الأمد. كما أن تنامي الاهتمام العالمي بالمقاربات البديلة للتنمية، التي تدمج الأبعاد الثقافية والقيمية، يتيح فرصة لإعادة تقييم دور الفاعلين الدينيين، وخاصة الصوفيين، في دعم التحولات نحو أنماط تنموية أكثر استدامة.

غير أن هذا الأفق النظري يظل في حاجة إلى تأصيل وتجريب، خاصة فيما يتعلق بفهم الكيفيات التي يمكن من خلالها تحويل القيم الصوفية إلى ممارسات بيئية فعلية، أو إلى توجهات نحو المقاولاتية ذات البعد الاجتماعي-البيئي. كما يظل من الضروري تحليل هذا التحول في ضوء العوامل الاجتماعية والمهنية التي قد تعزز أو تعيق هذا المسار، بما يسمح ببناء فهم سوسيولوجي أكثر دقة لتعقيد العلاقة بين القيم، والسلوك، والتنظيم.

وعليه، تأتي هذه الدراسة لتسهم في سد هذا النقص المعرفي، من خلال تحليل دور التصوف الإسلامي، في سياقه الجماعي والمؤسسي، في دعم التوجهات نحو التنمية المستدامة، سواء على مستوى القيم البيئية، أو على مستوى الممارسة الفعلية، أو في ما يتعلق بتعزيز التوجهات المقاولاتية

ذات الطابع الاجتماعي-البيئي. كما تسعى إلى اختبار هذا الدور في ضوء تفاعله مع المتغيرات الاجتماعية والمهنية، بما يتيح الانتقال من مستوى التحليل النظري إلى مستوى الفهم التجريبي القابل للقياس.

أولاً: المشكلة البحثية الرئيسية للدراسة

على الرغم من تصاعد الاهتمام العالمي بقضايا البيئة والتنمية المستدامة، وتنامي الخطابات الداعية إلى تبني قيم بيئية ومسؤوليات أخلاقية تجاه الطبيعة، ما تزال الفجوة قائمة بين الوعي البيئي المعلن والممارسة البيئية الفعلية، كما يبقى الانتقال من القيم البيئية إلى مبادرات اقتصادية واجتماعية مستدامة محدوداً في كثير من السياقات.

في هذا الإطار، يثير دور الدين، وبخاصة الإسلام الصوفي، إشكالية علمية وسوسيولوجية مهمة؛ إذ غالباً ما يُتناول الدين إما بوصفه خطاباً أخلاقياً عاماً أو كعامل ثقافي غير قابل للقياس التجريبي، دون تحليل دقيق لكيفية تحوّل القيم الدينية إلى سلوك عملي أو إلى فعل تنموي منظم. كما تظل العلاقة بين التصوف الإسلامي والعمل الجماعي، من جهة، وبين التوجهات البيئية والمقاولاتية ذات البعد الاجتماعي-البيئي، من جهة أخرى، غير واضحة تجريبياً، خاصة في السياقات العربية.

وعليه، تتمحور المشكلة البحثية الرئيسية لهذه الدراسة حول مدى إسهام التصوف الإسلامي، عندما يتجسّد في إطار جماعي ومؤسّساتي، في دعم التوجهات نحو التنمية المستدامة، ليس فقط على مستوى القيم والوعي البيئي، بل كذلك على مستوى الممارسة البيئية الفعلية والتوجه نحو مبادرات مقاولاتية ذات بعد اجتماعي-بيئي، مع الأخذ بعين الاعتبار تأثير العوامل الاجتماعية والمهنية المصاحبة.

تتمثل المشكلة البحثية الرئيسية للدراسة في ضعف الفهم التجريبي لدور التصوف الإسلامي، بوصفه نمطاً دينياً أخلاقياً ومؤسّساتياً، في تحويل القيم البيئية إلى ممارسات فعلية ومبادرات تنموية مستدامة، خاصة داخل السياق الجماعي، وفي ظل تداخل العوامل الاجتماعية والمهنية المؤثرة في هذا المسار.

1. السؤال الأساسي للدراسة:

ما دور التصوف الإسلامي، في سياقه الجماعي والمؤسّساتي، في تعزيز قيم التنمية المستدامة و تحويلها إلى ممارسات مدنية ملتزمة بيئياً و تعزيز التوجهات المقاولاتية ذات الطابع الاجتماعي لدى المنتسبين الى الطرق الصوفية ؟

2. الأسئلة البحثية الفرعية

السؤال الفرعي الأول (س1 – التوجهات البيئية النظرية)

إلى أي حد تختلف التوجهات البيئية النظرية بين المجموعات الديمغرافية والمهنية و الدينية (الصوفية وغير الصوفية) المختلفة داخل العينة

السؤال الفرعي الثاني (س2 – التوجهات البيئية العملية)

إلى أي حد يفسر الانتماء الصوفي والعوامل الديمغرافية والمهنية ، الفروق في التوجهات البيئية العملية ؟

السؤال الفرعي الثالث (س3 – التوجهات نحو المقاولاتية عامة)

إلى أي حد ترتبط الخصائص الاجتماعية والمهنية والانتماء الصوفي بالتوجه نحو المقاولاتية الكلاسيكية؟

السؤال الفرعي الرابع (س4 – التوجهات نحو المقاولاتية المستدامة)

إلى أي حد ترتبط الخصائص القيمية (الانتماء الصوفي وغير الصوفي) والاجتماعية والمهنية بالتوجه نحو المقاولاتية ذات البعد الاجتماعي-البيئي، مقارنة بالمقاولاتية التجارية؟

ثانيا: فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

يساهم التصوف الإسلامي، عندما يتجسد في إطار جمعي ومؤسسي، في دعم التوجهات نحو التنمية المستدامة، أساساً من خلال تعزيز الوعي البيئي والممارسة البيئية الفعلية، كما يرتبط بتوجهات مقاولاتية ذات بعد اجتماعي-بيئي تشجع على المشاركة في مبادرات داعمة للاستدامة.

ولتفكيك هذه الفرضية العامة واختبارها تجريبياً، تم اشتقاق مجموعة من الفرضيات الجزئية التي تغطي ثلاثة مستويات مترابطة: (1) قيم التنمية المستدامة ، (2) التوجهات البيئية العملية ، (3) التوجهات نحو المقاولاتية الكلاسيكية و(4) التوجهات نحو المقاولاتية ذات البعد الاجتماعي-البيئي. وقد صيغت هذه الفرضيات وفق المتغيرات الاجتماعية، القيمية، والمهنية والدينية المعتمدة في الدراسة.

الفرضيات المتفرعة عن الفرضية العامة

الفرضية الأولى – (مستوى القيم الداعمة للتنمية المستدامة)

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الاجتماعية، القيمية، والمهنية (الانتماء الصوفي، الجنس، السن، المستوى التعليمي، الاستقلال المهني، والقطاع المهني) في القيم الداعمة للتنمية المستدامة

الفرضية الثانية – (مستوى الالتزام العملي بدعم التنمية المستدامة)

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الاجتماعية، القيمية، والمهنية في مستوى في دعم السياسات المتعلقة بالتنمية المستدامة، بما يعكس اختلاف القدرة على تحويل القيم إلى التزام عملي.

الفرضية الثالثة – (مستوى التوجه المقاولاتي الكلاسيكي)

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الاجتماعية، القيمية، والمهنية في التوجه نحو المقاولاتية ذات البعد الاقتصادي التجاري

الفرضية الرابعة – (مستوى التوجه المقاولاتي المستدام)

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الاجتماعية، القيمية، والمهنية في التوجه نحو المقاولاتية ذات البعد الاجتماعي-البيئي

ثالثاً: أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من سعيها إلى الإسهام في تطوير المعرفة السوسيولوجية المتعلقة بدور الدين، وبخاصة التصوف الإسلامي، في التفاعل مع قضايا معاصرة ذات طابع عالمي، وعلى رأسها قضايا البيئة والتنمية المستدامة. فبالرغم من تزايد الاهتمام الأكاديمي بالظاهرة الدينية، ما تزال الأبحاث التي تتناول التصوف في بعده العملي والتنظيمي، وخاصة في علاقته بالممارسات البيئية والمبادرات التنموية، محدودة في السياقات العربية.

وفي هذا الإطار، تسعى هذه الدراسة إلى تقديم قراءة سوسيولوجية متجددة للمؤسسات الصوفية، من خلال تجاوز المقاربات التقليدية التي اختزلتها في بعدها الروحي أو الطقوسي، نحو تحليلها باعتبارها فاعلاً اجتماعياً ومؤسساتياً مندمجاً في المجتمع، وقادراً على إنتاج أنماط من الفعل الاجتماعي المرتبط بالقيم الأخلاقية والتنمية المستدامة. كما تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن التصوف لا يمثل مجرد امتداد للماضي، بل يشكل نسقاً قيمياً متجدداً يتفاعل مع التحولات المعاصرة، ويعيد تشكيل علاقته بالمجتمع في ضوء تحديات بيئية وتنموية متزايدة.

وتبرز أهمية هذه الدراسة أيضاً من خلال اختيارها للمؤسسات الصوفية، وعلى وجه الخصوص الزاوية العلوية، كنموذج تحليلي يجسد تداخل البعد الديني والثقافي والاجتماعي، بما يسمح بفهم أعمق للكيفية التي تتحول بها القيم الدينية إلى ممارسات فعلية داخل الفضاء الجمعي، سواء في مجال السلوك البيئي أو في دعم مبادرات ذات طابع اجتماعي-اقتصادي مستدام. ومن هذا المنطلق، تساهم الدراسة في سد فجوة معرفية تتعلق بضعف التحليل التجريبي للعلاقة بين التدين الصوفي والممارسات التنموية، خاصة في المجتمعات المغاربية.

كما تستمد الدراسة أهميتها من محاولتها الربط بين حقلين معرفيين غالباً ما يتم تناولهما بشكل منفصل، وهما المجال الديني الصوفي والمجال الاقتصادي المقاولاتي، من خلال تحليل إمكانات

التصوف في دعم توجهات نحو المقاولاتية ذات البعد الاجتماعي-البيئي، بما يعزز من دور القيم الأخلاقية في توجيه الفعل الاقتصادي نحو الاستدامة.

وأخيراً، تندرج هذه الدراسة ضمن الجهود السوسيولوجية التي تسعى إلى إعادة الاعتبار لدور المؤسسات التقليدية في المجتمعات العربية، في ظل عودة قوية للوازع الديني وتزايد الاهتمام بالفاعلين المحليين في تحقيق التنمية، بما يفتح آفاقاً جديدة لفهم العلاقة بين الدين والمجتمع والتنمية، ليس فقط على المستوى النظري، بل أيضاً على المستوى التطبيقي المرتبط بالسياسات العمومية والمبادرات المجتمعية.

رابعاً: أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف العلمية والتطبيقية، يمكن إجمالها فيما يلي:

- **تحليل طبيعة التصوف الإسلامي** في بعده القيمي والمؤسسي، والوقوف على إمكاناته في دعم التوجهات نحو التنمية المستدامة، من خلال استكشاف علاقاته التكاملية مع مفاهيم المقاولاتية الخضراء ونشر الوعي البيئي، وذلك في ضوء الأدبيات النظرية والتطبيقية ذات الصلة.
- **فهم وتحليل مفاهيم الاقتصاد الأخضر والاقتصاد الاجتماعي-التضامني** باعتبارهما من الركائز الأساسية للتنمية المستدامة، مع إبراز أوجه التقاطع بين هذه النماذج الاقتصادية والقيم التي يحملها التصوف الإسلامي.
- **استكشاف دور المؤسسات الصوفية ذات الطابع الجمعي** (مثل المؤسسة المتوسطة للتنمية المستدامة) في تحويل القيم البيئية إلى ممارسات فعلية ومبادرات تنموية، خاصة في مجالات الوعي البيئي والمقاولاتية ذات البعد الاجتماعي-البيئي.
- **تحليل أثر العوامل الاجتماعية والمهنية والقيمية** (ومنها الانتماء الصوفي) في تشكيل التوجهات نحو السلوك البيئي والمبادرات المقاولاتية المستدامة.
- **تقديم نتائج وتوصيات عملية** يمكن أن تسهم في توجيه السياسات العمومية، من خلال إبراز أهمية إشراك المؤسسات الدينية والجمعوية في الاستثمار في الرأسمال البشري، وتعزيز ثقافة المقاولاتية الخضراء كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة.

خامساً: الإطار النظري للدراسة

تندرج هذه الدراسة ضمن التقاليد السوسيولوجية التي تؤكد الدور الحاسم للثقافة والقيم الدينية في توجيه السلوك الاقتصادي والتنموي، وهي مقاربة تجد جذورها في أعمال ماكس فيبر، الذي أبرز العلاقة الوثيقة بين الأخلاق الدينية وأنماط الفعل الاقتصادي، من خلال تحليله لكيفية إسهام القيم البروتستانتية في نشوء الروح الرأسمالية. وانطلاقاً من هذا المنظور، لم يعد الاقتصاد يُفهم بوصفه مجاًلاً مستقلاً تحكمه اعتبارات عقلانية مادية فقط، بل كحقل متداخل مع المنظومات القيمية والثقافية التي تشكل دافعية الأفراد وتوجه اختياراتهم.

وفي امتداد لهذه الرؤية، طورت المقاربات السوسيولوجية المعاصرة أطروحات تؤكد أن التنمية، بما في ذلك التنمية المستدامة، لا يمكن اختزالها في المؤشرات الاقتصادية أو السياسات العمومية، بل ترتبط بشكل وثيق بالبنى القيمية التي تحدد علاقة الإنسان بالعمل، وبالبيئة، وبالمجتمع. ومن هذا المنطلق، تبرز أهمية دراسة الدين، ليس فقط كنسق رمزي، بل كفاعل مؤثر في تشكيل السلوك الاقتصادي، بما في ذلك أنماط المقاولاتية، خاصة تلك التي تتجاوز المنطق الربحي الضيق نحو أبعاد اجتماعية وبيئية.

في هذا السياق، يتيح التصوف الإسلامي إطارًا تحليليًا متميزًا لفهم العلاقة بين الدين والمقاولاتية، حيث يتضمن منظومة من القيم الأخلاقية التي تعزز الاعتدال، والمسؤولية، والتكافل، وتحدّ من النزعات الاستهلاكية المفرطة، وهو ما يجعله قابلاً للارتباط بنماذج المقاولاتية المستدامة التي تقوم على تحقيق التوازن بين البعد الاقتصادي والاعتبارات الاجتماعية والبيئية. وعليه، يُفترض أن الانتماء الصوفي لا يقتصر على إنتاج مواقف قيمية مجردة، بل يمكن أن يسهم في توجيه الفعل المقاولاتي نحو مبادرات ذات طابع اجتماعي-بيئي، خاصة عندما يتجسد في إطار جمعي ومؤسسي قادر على تحويل القيم إلى ممارسات.

وبذلك، تعتمد هذه الدراسة على إطار نظري يربط بين سوسيولوجيا الدين والمقاربات الثقافية للتنمية، والنظريات السوسيولوجية المقاولاتية لفهم الكيفية التي يمكن من خلالها للتصوف الإسلامي أن يشكل مورداً قيمياً وأخلاقياً داعماً لنشوء أنماط من المقاولاتية المستدامة، تسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، من خلال التفاعل بين القيم، والسلوك، والتنظيم الاجتماعي.

سادساً: منهجية الدراسة باختصار:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال توظيف أسلوب الدراسة المسحية، وذلك بهدف استكشاف وتحليل العلاقة بين الانتماء الصوفي والقيم والممارسات المرتبطة بالتنمية المستدامة، إضافة إلى التوجهات نحو المقاولاتية ذات البعد الاجتماعي-البيئي.

وقد شملت الدراسة عينة من الفاعلين الجمعيين، تم اختيارهم نظراً لدورهم الحيوي في المجال التنموي المحلي، باعتبارهم فاعلين يساهمون في نقل القيم إلى ممارسات اجتماعية واقتصادية. وتضم العينة أفراداً منتظمين إلى مؤسسة جنة العارف، التي يرتبط جزء من أعضائها بخلفية صوفية مستمدة من الزاوية العلاوية، مما يوفر مجالاً ملائماً لدراسة أثر التصوف في توجيه السلوك البيئي والتنمية. تم جمع البيانات خلال ملتقى جمعي دعيت له عدة جمعيات وطنية نظمتها مؤسسة جنة العارف بمسغانم في شهر نوفمبر 2021 بمقرها بمسغانم وبلغ حجم العينة 150 فرد وتم اختيار العينة بطريقة قصدية باختيار الفرد الذي له انتماء جمعي وكان ضمن المشاركين في الملتقى.

ولجمع البيانات، تم الاعتماد على أداة الاستبيان، التي صُممت بما يتناسب مع أهداف الدراسة وفرضياتها، حيث تضمنت (1) القيم الداعمة للتنمية المستدامة (الوعي البيئي النظري)، (2) الممارسات البيئية الفعلية، (3) التوجه نحو المقاولاتية ذات البعد الاجتماعي-البيئي. كما شملت الاستمارة متغيرات اجتماعية ومهنية (مثل الجنس، السن، المستوى التعليمي، والوضع المهني) بهدف تحليل تأثيرها في هذه الأبعاد. مننت مجموعة من المحاور التي تقيس ثلاثة أبعاد رئيسية: كما شملت

الاستمارة (4) متغيرات اجتماعية ومهنية (مثل الجنس، السن، المستوى التعليمي، والوضع المهني) بهدف تحليل تأثيرها في هذه الأبعاد.

أما على مستوى التحليل، فقد تم اعتماد مقاربة كمية متعددة المستويات، حيث استخدم التحليل الوصفي الأحادي لتوصيف خصائص العينة ومستويات المتغيرات، يليه التحليل الثنائي لاختبار الفروق بين المجموعات، ثم تم توظيف نماذج الانحدار المتعدد لتحليل العلاقات بين المتغيرات واختبار الأثر الصافي لكل متغير مستقل، مع التحكم في تأثير باقي العوامل. ويتيح هذا التصميم المنهجي فحص المسار الذي تنتقل من خلاله القيم الدينية والبيئية من مستوى الوعي إلى مستوى الممارسة الفعلية، وصولاً إلى المبادرات التنموية ذات الطابع المستدام، بما يضمن انسجاماً منهجياً بين الإشكالية البحثية، والفرضيات، والأدوات التحليلية المعتمدة.

سابعاً: الدراسات السابقة:

سننطلق إلى الأدبيات السوسولوجية التي اهتمت بالعلاقة بين الدين والثقافة والمقولة، وكيف أثر الدين على الحياة الإنسانية باعتباره منظومة متكاملة تمس مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، وبما أن الدين مشجع على العمل وإتقانه، فإن ذلك كان حافزاً من أجل المبادرة لإنشاء مؤسسات دينية ذات صبغة اقتصادية اجتماعية تضامنية (خيرية).

1. الدراسة المؤسسة: ماكس فيبر حول الاخلاق الدينية والبروتستانتية

من ابرز واهم الدراسات التي اهتمت بالعلاقة بين القيم الدينية والاقتصاد من مختلف جوانبه التنموية، "بحيث اهتم بالنظام الرأسمالي الذي تطور خلال القرنين 16 و 17 في أوروبا ومرجعته إلى الذهنية البروتستانتية، التي أنتجت فيها ومجموعة المعايير العقلانية التي تشجع على العمل الحر، كما أنها خلقت مناخاً فكرياً ساعد على تطور النظام الاقتصادي، إن الأخلاق البروتستانتية تقدس العمل، وعليه فإن الدين والعوامل الاقتصادية أهم عاملان لظهور الرأسمالية، "فقد أعطى ماكس فيبر أهمية كبيرة للأخلاق الدينية البروتستانتية لممارسة الفعل المقاولاتي، وبين أن السلوكات الاقتصادية للمقاولين الرأسماليين ليست قابلة للفهم فانبثاق المقاولين يعود لميلاد البروتستانتية"¹، فدراسته تعد من أهم الدراسات "التي أولت أهمية للعلاقة المتينة بين الدين والاقتصاد" فالفضائل هي جمل من القيم النوعية المرتبطة بالتجارة ورجال الأعمال والمتمثلة في بذل جهد في العمل والادخار والعقلانية والابتكار والمخاطرة²، وبالتالي فإن هذه الصفات التي ترسخت في ذهن البروتستانتية هي التي أسهمت في رقي الجانب الاقتصادي، "بما أن كل مجتمع له خصائصه وعقائده وبنائه الفكري الخاص به الذي من خلاله تشكيل سلوك الأفراد، فقد تحدث ماكس عن جماعة المكانة والتي "تضم طبقة المثقفين

¹د. بوقرة كمال، رحمانى اسحاق- المقالة الخاصة كالية تنموية لمجتمع العمل-مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية- العدد 21-مارس 2017-ص 99.

²فرانسيس فوكومايا. *الثقة الفضائل الاجتماعية ودورها في خلق الرخاء الاقتصادي*. (معين الامام، المترجمون) مجاب الامام منتدى العلاقات العربية والدولية .

الكونفوشييين، المتصوفة، الطاويين¹، وقد اعتبر فيبر أن هذه الجماعة أسهمت في توليد الروح الرأسمالية من خلال الأخلاق، فقد حاول فيبر من خلال دراسته تفسير ازدهار ديانات دون سواها من خلال فهم الرابط بين الخيرة الاجتماعية والدين السائد في المجتمع، إن الدين مقوم للتفكير الاقتصادي وهو أساس التحولات الاقتصادية وهنا تظهر أهمية الدين للحياة الاجتماعية والاقتصادية، وما يمنحه الدين للوسط العائلي أو المجتمع من خلال نمط التربية التي يرسخها والتي مكنتهم من التحرر من الصورة التقليدية للاقتصاد، كما أن الدين أحد أهم العناصر التي تقوم المجتمع وتمنحه الدفع للأمام، لم يبق الدين خاصا بالحياة الروحية للأفراد والمجتمعات بل أصبح أكثر حيوية من ذي قبل وذلك لتشعبه في مختلف المجالات، "فالجمع بين الاتيقا البروتستانتية وروح الرأسمالية هو جمع بين حياة تخضع للدين وبين مجال الفعل والمشاريع"²، إن ربط الحياة الدينية بالاجتماعية والاقتصادية أعطى للدين مكانة جعلت من "الكسب حصيلة تمثل ديني في صلب روح جديد بروتستانتية هو روح الرأسمالية إذن فالأمر متعلق بروح جينية تؤسس لتوجه رأسمالي، فاجتماع الراهب والصناعي والتقي والتاجر وبالتالي يحدث أن تلنقي القيم الدينية بالقيم الاقتصادية فيصبح الكسب حصيلة للتمثل الديني"³، إن الدين ظاهرة اجتماعية لها تأثيرات على مختلف الأصعدة الروحية والاقتصادية، إن الأخلاق البروتستانتية هي "تلك الأخلاق التي أنتجت قيما ومعايير شجعت العمل الحر والتنسك والادخار وبذلك ساعدت على تطور المشروع الاقتصادي الحر"⁴، إذن فالمعتقدات الدينية هي العامل المؤثر في السلوك الاقتصادي للأفراد والجماعات، تدعوا البروتستانتية إلى العمل والمبادرة والتنافس والكسب المثمر وتنمية رأسمال وقد أكد ماكس فيبر "على أن الدين نوع خاص من التصوف في المجتمع كما انه نوع خاص من أشكال العمل الجمعي وقد اكتفى فيبر بدراسة أخلاقيات الدين ويقصد بها ما يؤكد عليه الدين من قيم اقتصادية"⁵، بحيث إن انفتاح الثقافة الاقتصادية على العقيدة البروتستانتية في توجهاتها الطائفية والتزامها بسياسة الانضباط الذاتي وإحيائها للحياة العملية، "جعلها تتخذ مفهوما مختلفا حول تصور الخلاص الذي يصبوا إليه الإنسان المرتبط بإحراز التفوق في المجال المادي والاقتصادي"⁶، وقد أكد أن الفعل الاقتصادي ما هو إلا فعل اجتماعي، فبعد نشأة الرأسمالية والأخلاق الدينية، وضرورة إيجاد نمط حياة خاصة في العمل، واعتبار المقاولاتية أحد الوسائل التي تمكنا من الحصول على الموجود، والفوائد إلا أن فيبر أعطى أهمية كبيرة للأخلاق الدينية البروتستانتية لممارسة الفعل المقاولاتي، فالتوافق بين البروتستانتية والرأسمالية خلق طبيعة المقاولين، كما أن المقاولاتية حسبه تحتاج إلى شخصية كاريزماتية بالإضافة إلى أن الأخلاق الدينية والعوامل الثقافية للمقولة هي سر نجاح العقلنة الاقتصادية⁷، فالأخلاق الدينية والثقافة هما أساس العقلنة الاقتصادية ونجاح المقولة، وليس فقط الحسابات المادية أو التقنية.

2. دراسة مصطفى راجعي: التدين والنمو الاقتصادي في الجزائر

¹ مجموعة من المؤلفين، ترجمة د. علي سيد الصاوي-نظرية الثقافة-عالم المعرفة، الكويت-جويلية 1997-ص 249.

² مديوني معز-فلسفة الدين لدى ماكس فيبر-المحور جامعة صفاقس-تونس-2012/03/01-ص 37، 39.

³ مديوني معز-مرجع سابق-ص 40، 41.

⁴ براق زكريا-ماكس فيبر الدين واخلاق العمل والرأسمالية-المحور-2012/03/01-د.ص.

⁵ أخير جميلة-الظاهرة الدينية عند ماكس فيبر-مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية-المجلد 9-العدد 2-2021/10/7-ص 943، 944، 946.

⁶ كرمين فتيحة، د. ديانى الحاج-البروتستانتية وعلاقتها بنشأة النظام الرأسمالي، قراءة في فكرة ماكس فيبر-مجلة افاق فكرية-2018/10/04-ص 194، 197.

⁷ رحمانى اسحاق، اجاب الله طيب-سوسيولوجيا المقولة في الجزائر من المداخل الكبرى الى المعاصرة-مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات-مجلد 1-عدد 03-ص 112، 113.

تُعد دراسة مصطفى راجعي حول علاقة التدين بالنمو الاقتصادي في الجزائر من الدراسات التي سعت إلى تجاوز المقاربات التعميمية للتدين، من خلال التمييز بين أنماطه وتحليل أثارها المختلفة على القيم المرتبطة بالتنمية. فقد اعتمدت الدراسة على مقارنة كمية قائمة على مسح ميداني مقارنة شملت فئات دينية متعددة، من بينها مجموعة تنتمي إلى الطريقة العلوية الصوفية، إلى جانب مجموعات ذات توجه سلفي وأخرى ذات مرجعية إخوانية، وهدفت الدراسة إلى اختبار تأثير هذه الأنماط من التدين على منظومة من القيم المرتبطة بثقافة النمو الاقتصادي، مثل الثقة الاجتماعية، والحرية الاقتصادية، والموقف من مشاركة النساء في النشاط الاقتصادي. وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين هذه المجموعات، حيث سجلت الفئة ذات الانتماء الصوفي مستويات أعلى من الدعم لهذه القيم، ما يشير إلى قابلية هذا النمط من التدين لاحتضان ثقافة اقتصادية مفتوحة وداعمة لمتطلبات التنمية.

وفي هذا السياق، لا تُفهم هذه النتائج بمعزل عن الخلفية التاريخية والمؤسسية للتصوف في الجزائر، كما تجلت في تجربة الشيخ مصطفى العلوي وخلفه الشيخ عدة بن تونس، حيث عرفت الزوايا الصوفية انفتاحاً على أدوات التحديث، مثل التعليم النظامي لكلا الجنسين، واستخدام وسائل الاتصال الحديثة، وتشجيع المعرفة والعمل الجماعي، وهي عناصر ساهمت في ترسيخ قيم اجتماعية إيجابية مرتبطة بالثقة والتعاون والانخراط المدني. كما تبرز الدراسة أن بعض المظاهر التي تُنسب إلى التدين، مثل النزعة القدرية، لا تعود بالضرورة إلى العقيدة الإسلامية في ذاتها، بقدر ما ترتبط ببنى ثقافية ما قبل رأسمالية. وبذلك، تخلص الدراسة إلى أن التصوف، في شكله المؤسسي والاجتماعي، يمكن أن يشكل حاضنة لقيم داعمة للنمو الاقتصادي، خاصة من خلال تعزيز الثقة، والتسامح، والمشاركة الجماعية، وهي عناصر أساسية في بناء ديناميات تنموية مستدامة.¹

المنهج المتبع: عبارة عن مقارنة كمية بمسح ميداني مقارنة شملت فئات دينية متعددة (صوفية، سلفية، إخوانية).

العينة: منتسبون لهذه المجموعات لاختبار أنماط التدين على قيم النمو الاقتصادي (الثقة، الحرية الاقتصادية، مشاركة النساء).

النتائج: سجلت الفئة الصوفية (العلوية) أعلى دعم لهذه القيم، بفضل انفتاح تجربتها التاريخية على التعليم الحديث والعمل الجماعي والثقة الاجتماعية، كما تبين أن النزعة القدرية ليست جوهرية في الإسلام بل مرتبطة بثقافة ما قبل الرأسمالية.

الخلاصة: التصوف يمكن أن يكون حاضنة قيمية داعمة للتنمية الاقتصادية.

3. دراسة عبد القادر بن عزوز: معالم الاقتصاد التضامني الاجتماعي أسسه ونتائجه دراسة عن الزاوية العلوية

حول معالم الاقتصاد الاجتماعي –التضامني في الزاوية العلوية، التي تحدث فيها عن مساهمة المدرسة العلوية في تغيير سلوك الفرد والجماعة إلى سلوك إيجابي فاعل وما يؤكد ذلك ما قام به الشيخ

¹ راجعي مصطفى- الدين وجود الحكامة في الجزائر دراسة مسحية اجتماعية-دار الحامد للنشر والتوزيع-2014- ص 69، 76.

الثاني عدة بن تونس سنة 1940 بحيث أسس لفكرة التضامن الاجتماعي وهذا تجسيدا لفكرة الشيخ مصطفى العلوي في ارض الواقع وتشكيل ورشات الميكانيكا والنجارة والطباعة و الخبازة إضافة إلى بناء شخصية الأفراد وتقويمها.

كما دعت الزاوية إلى التأكيد على فكرة العمل الجماعي لان الإنسان بطبعه اجتماعي ولا يمكنه لوحده أن يبني امة والوحدة هي التي تحقق هذا الفعل ، فقد جمعت الزاوية بين ما هو ديني واقتصادي واجتماعي وحتى السياسي ولم تفصل الفرد عن الجماعة بل جعلتها علاقة تكامل من خلال تأكيدها على مبدأ المشاركة وكل هذا سعيها منها لتنمية الروح الاقتصادية والعاملة بحيث كان لورشات الخياطة مساهمة بسيطة في الاقتصاد الوطني¹.

المنهج: دراسة تحليلية-تاريخية حول تجربة الزاوية العلوية، ركزت على معالم الاقتصاد التضامني الاجتماعي كما تجسدت في مسارها.

العينة/الموضوع: تجربة الشيخ مصطفى العلوي وخليفته الشيخ عدة بن تونس(منذ 1940)، اللذين أسسا لفكرة التضامن الاجتماعي عبر:

- انشاء ورشات ميكانيكا، نجارة، طباعة، وخبازة.
- تشكيل هذه الورشات لبناء شخصية الافراد وتقويمها.

النتائج:

- تأكيد الزاوية على العمل الجماعي باعتبار الانسان اجتماعيا بطبعه، ولايمكنه وحده تحقيق الأمة والوحدة.
- جمعت الزاوية بين ماهو ديني واجتماعي وسياسي واقتصادي، دون فصل الفرد عن الجماعة، بل جعلت العلاقة بينهما علاقة تكامل.
- سعيها لتنمية الروح الاقتصادية والعاملة حيث كانت ورشات الخياطة مثلا مساهمة بسيطة في الاقتصاد الوطني.
- فالتجربة العلوية تظهر نموذجا عمليا لكيفية تحويل القيم الدينية والتضامنية الى فعل اقتصادي منتج ومؤسسي، وان كانت مساهمتها الاقتصادية الفعلية محدودة الحجم.

4. دراسة بن لباد الغالي الزاوية العلوية:

تناول في أطروحته الزاوية العلوية التي اعتبرها إشعاعا علميا بحسب الذين اطلعوا على تراثها وجوانبها المختلفة، كما انه تطرق إلى الدور الفعال الذي قامت به من تربية النشء وذكر فضل مشايخها في ذلك وهذا لتبنيهم المنهج العلمي كسبيل للتربية والاندماج الاجتماعي والثقافي، كما انه تطرق إلى إسهامات الزاوية في نشر الإسلام والتكافل والمحبة في المجتمع، وتنشئة الأطفال على احترام كل المخلوقات واحترام الطبيعة والاعتناء بها وكل هذه المبادئ تترسخ من اجل إنقاذ الإنسانية، كما أن الشيخ بن عليوة اهتم بالجانب المادي من خلال توفير المأوى وإنشاء ورشات العمل لتعلم الحرف، ومخبزة، وبالتالي فان للشيخ حس عملي شجع الشباب على امتهان الحرف، وتكفل بالمساجين

¹بن عزوز عبد القادر-الاقتصاد التضامني الاجتماعي نماذج المؤسسات التقليدية-مرجع سابق-ص177 الى 196.

بتعليمهم الحرف من اجل إدماجهم في المجتمع وسوق العمل لاكتساب الثقة بالنفس والتكيف مع الظروف، إضافة إلى اعتماد الوسائل الحديثة كتسخير مطبعة لإنتاج الزاوية والكتاب المبدعين¹.

المنهج: دراسة تحليلية لأطروحة الباحث بن لباد الغالي حول الزاوية العلوية، تناولت جوانب متعددة من تجربة الزاوية.

العينة/الموضوع: تراث الزاوية العلوية ومشايخها وتحديد دورها في:

- تربية النشء واعتماد المنهج العلمي كسبيل للتربية والاندماج الاجتماعي والثقافي .
- نشر الاسلام والتكافل والمحبة في المجتمع.
- تنشئة الأطفال على احترام المخلوقات والطبيعة.

النتائج:

- اهتمت بالجانب المادي بتوفير المأوى وانشاء ورشات لتعليم الحرف، والتكفل بالمساجين وتعليمهم الحرف وادماجهم لاحقا.

فتجربة الزاوية العلوية جمعت بين البعد الروحي والتربوي والبعد الاقتصادي العملي، عبر التكوين المهني والاندماج الاجتماعي، بما يخدم أفرادا ومجتمعا ككل.

5. دراسة فكري توفيق رحمان وآخرون (2024) :

حيث تناولوا أهمية التصوف في الاستدامة البيئية: التصوف البيئي من خلال دراسة حالة المدرسة الداخلية الإسلامية كنز النجاح في باتو مالانغ والتي تأسست رسميا في سنة 2022، خلال أداء مؤسسها الحاج فتح الله ياسين لمناسك العمرة، بحيث الهدف الرئيسي من تأسيسها هو تحقيق التوازن بين الجوانب البيئية والواقع العملي حسب ما تتوفر عليه من إمكانيات باعتماد برامج وممارسات بيئية، كبرنامج تشايكروان ايكولوجي الذي يعتبر منصة أسبوعية من اجل الحوار ومناقشة الرابطة التي تجمع بين الإنسان والطبيعة من خلال النظرة الإسلامية، بالإضافة إلى طرائق المعتمدة في حماية البيئة، أما المشروع الخاص بزراعة الأوركيد والذي يشمل تدريبا تقنيا عن الزراعة المستدامة وكيفية التسويق وتمكن الطلاب اقتصاديا، ونذكر أيضا الجانب العملي للنظافة البيئية، أما في الإطار في الفكري الذي يجمع بين المبادئ الصوفية من زهد وخلافة وعلم البيئة الحديث، والاقتصاد الأخضر، وأما فيما يخص الرؤية التعليمية والتي تعتبر منهجا متكاملًا يربط بين التعليم الديني التقليدي والوعي بالبيئة والمهارات الحياتية المستدامة، وهذا كله له اثر على المجتمع بحيث تحولت المدرسة إلى مركز إشعاع بيئي محلي ونموذجا للتنمية المستدامة، وحاضنة للمبادرات الخضراء الطلابية².

المنهج: دراسة حالة تطبيقية حول التصوف البيئي ضمن موضوع الاستدامة البيئية.

العينة/الموضوع: المدرسة الداخلية الإسلامية كنز النجاح في باتو مالانغ (اندونيسيا).

¹بن لباد الغالي-الزوايا في الغرب الجزائري التيجانية والعلوية والقادرية دراسة انثروبولوجية-كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية/قسم الثقافة الشعبية-تلمسان-172، 174.

²Fikri Taufiqur Rohman & others, International journal of Islamic Boarding school, significance of Sufism in environmental Sustainability: Eco-Sufism Movement in Islamic Boarding school, Vol 2, No 2, 31/12/2024, p167,168.

النتائج (البرامج والممارسات البيئية المعتمدة):

- برنامج تشايكروان ايكولوجي: منصة اسبوعية للحوار والنقاش تربط بين الانسان والطبيعة من منظور اسلامي.
- مشروع زراعة الأوركيد: يشمل تدريباً تقنياً على الزراعة المستدامة وكيفية التسويق، مما يمكن الطلاب اقتصادياً.
- الجانب العملي للنظافة البيئية:
- الاطار الفكري: الجمع بين مبادئ التصوف (الزهد والخلافة) وعلم البيئة الحديث والاقتصاد الأخضر.
- الرؤية التعليمية: منهج متكامل يربط التعليم الديني التقليدي بالوعي البيئي والمهارات الحياتية. اعتبرت هذه المدرسة مركز اشعاع بيئي محلي ونموذجاً للتنمية المستدامة، وحاضنة للمبادرات الخضراء الطلابية، اي نموذج معاصر يوظف التصوف كقيمة داعمة للوعي البيئي والاقتصادي معاً.

6. دراسة التصوف الأخضر كحجة لأخلاقيات البيئة: تحليل فلسفي (2022):

تركز هذه الدراسة على الأفكار الصوفية في الاستجابة للأزمة البيئية التي تواجه البشرية، تتمثل في الربط بين التصوف الإسلامي والأخلاق البيئية، مع تعزيز منظور يجمع بين الفلسفة واللاهوت والكونيات في معالجة القضايا البيئية من خلال تحليل النصوص، معتمدة في ذلك على نظريات وحدة الوجود والعالم الصغير والعالم الكبير والتجلي والفيض والإشراق، وكل هاته النظريات تبين لنا العلاقة بين الله والكون والإنسان على أنها رابطة مقدسة، بحيث يستحق المتصوفة لقب حراس البيئة الحقيقيين وذلك لاهتمامهم العميق بالطبيعة واحترامها والمحافظة عليها، عن طريق الوعي البيئي القائم على الروحانيات، حيث تتوقع هذه الدراسة أن يصبح التصوف الأخضر أساساً لحضارة المعرفة والمساهمة في مواجهة الأزمة البيئية¹.

المنهج: تحليل فلسفي للنصوص الصوفية، يعتمد على قراءة وتحليل النظريات الصوفية الكبرى (وحدة الوجود، العالم الصغير والعالم الكبير، التجلي، الفيض..).

العينة/الموضوع: الأفكار الصوفية كاستجابة للأزمة البيئية التي تواجه البشرية، من خلال الربط بين التصوف الإسلامي والأخلاق البيئية، بتعزيز منظور يجمع بين اللاهوت والكونيات في معالجة القضايا البيئية.

النتائج:

- العلاقة بين الله والكون والإنسان علاقة رابطة مقدسة، وهذا يجعل المتصوف يستحق لقب حراس البيئة الحقيقي.
- هذا القرب راجع للوعي البيئي القائم على الروحانيات.

¹Mohd Syahiran, Abdul Latif, & others, Green Sufism Argument as Environmental Ethics (Philosophical Analysis), RELIGIA, vol 25, No 1,01/04/2022, 90, 91, 92.

- الدراسة تتوقع أن التصوف الأخضر يمكن أن يصبح أساساً لحضارة المعرفة، ويسهم في مواجهة الأزمة البيئية.
- فالتصوف يقدم أساساً فلسفياً وأخلاقياً متيناً للحفاظ على البيئة، ويمكن أن يشكل مرجعية روحية-معرفية لمواجهة الأزمات البيئية المعاصرة.

7. دراسة د. عزيزة خان وآخرون: وتشير الدراسة إلى أن القيم الصوفية (2025):
مثل الإيثار، والتواضع، وخدمة الآخرين — تمثل عناصر أساسية في بناء رأس مال اجتماعي إيجابي، يُعدّ شرطاً مهماً لتحقيق تنمية إنسانية مستدامة. فحين يتربى الفرد على تجاوز الأنانية والسعي إلى النفع العام، ينعكس ذلك مباشرة على استقرار المجتمع وتماسكه¹، وتشير الدراسة إلى أن استحضار القيم الصوفية في ممارسات القيادة والإدارة يمكن أن يدعم أنماطاً من الحكم تقوم على النزاهة والمسؤولية والشفافية، وتسهم في بناء الثقة بين المؤسسات والمجتمع²، وتنبه الدراسة كذلك إلى أن توظيف الخطاب الصوفي في المجال الاجتماعي أو السياسي يحتاج إلى وعي منهجي، حتى لا يتحول إلى أداة تبرير للواقع أو وسيلة لتجميل اختلالات بنيوية. فالقيم الروحية ينبغي أن تبقى دافعاً للإصلاح لا غطاءً للقصور³.

المنهج: المنهج التحليلي النقدي القائم على مراجعة الأدبيات (Literature Review).

النتائج:

- التصوف أسهم في تعزيز التنمية الانسانية من خلال التربية الروحية والأخلاقية.
- أسهمت الطرق والزوايا الصوفية في نشر التعليم، والتكافل الاجتماعي، وحل النزاعات.
- عزز التصوف قيم التسامح والحوار بين الأديان ونبذ التطرف.
- ساهم في ترسيخ العدالة الاجتماعية وخدمة الفئات المهمشة.
- يؤكد المقال أن مبادئ التصوف مازال قادرة على الاسهام في مواجهة مشكلات العصر مثل التطرف والتفكك الاجتماعي والأزمات الأخلاقية.

وفي الوقت نفسه، تؤكد الدراسة ضرورة المقاربة النقدية الواعية عند توظيف التراث الصوفي في السياقات المعاصرة، بما يضمن الحفاظ على مقاصده الأخلاقية، وتجنب الممارسات الشكلية أو التوظيف غير المنضبط. فالتفعيل الرشيد للمبادئ الصوفية يتطلب توازناً بين الروحية والانضباط العلمي، وبين التجربة الفردية والمسؤولية المجتمعية، وبذلك، يمكن للتصوف — عند فهمه وتطبيقه بصورة متوازنة — أن يشكل عنصراً داعماً لبناء إنسان أكثر وعياً وأخلاقية، ومجتمع أكثر سلاماً وتماسكاً⁴.

¹Dr. Aziza Khan and others .SUFİ CONTRIBUTIONS TO HUMAN DEVELOPMENT AND PEACE: A CRITICAL AND SCHOLARLY ANALYSIS JOURNAL OF APPLIED LINGUISTICS AND TESOL (JALT) Vol.8.No.1 2025.p1610.

² Same reference, p1614.

³ Same reference, p1615.

⁴ Same reference, p1616.

التعليق على الدراسات السابقة: تكشف الدراسات السابقة عن تقاطع مهم بين الدين والتنمية، - إطاراً تفسيرياً كلاسيكياً يربط بين الأخلاق الدينية والسلوك الاقتصادي، حيث أبرزت دور القيم البروتستانتية في ترسيخ العقلانية الاقتصادية. ورغم الأهمية التأسيسية لهذا الطرح، إلا أنه يظل محدوداً من حيث قابلية تعميمه على السياقات الإسلامية، مما يفتح المجال لإعادة قراءته في ضوء الخصوصيات الثقافية للتصوف.

وفي هذا الاتجاه، جاءت دراسة **مصطفى راجعي** لتقدّم مقارنة ميدانية تربط بين التدين والنمو الاقتصادي في الجزائر، حيث أكدت على الدور الإيجابي للتدين الصوفي في تعزيز الثقة والسلوك الأخلاقي في المعاملات الاقتصادية. غير أن هذه الدراسة، رغم أهميتها اكتفت بالتركيز على تأثير التدين الصوفي (الزاوية العلوية) على القضايا الاقتصادية والقيم المؤدية الى التوجهات الاقتصادية ولم تعالج اثر التدين الصوفي وغير الصوفي على التوجهات نحو قضايا البيئة والتنمية المستدامة

أما دراسات **عبد القادر بن عزوز بن لباد الغالي**، فقد مثّلت إضافة نوعية من خلال تركيزها على الزاوية العلوية كنموذج تطبيقي للتصوف في المجال الاجتماعي والاقتصادي، حيث أبرزت دورها في ترسيخ مبادئ الاقتصاد التضامني والتكافل الاجتماعي. ومع ذلك، يلاحظ أن هذه الدراسات ركزت أساساً على البعد الاجتماعي، دون التوسع الكافي في تحليل الأثر البيئي أو الربط الصريح بالتنمية المستدامة بمفهومها الشامل.

وفي المقابل، قدّمت أعمال **Fikri Taufiq** وآخرين طرْحاً حديثاً حول "التصوف الأخضر"، حيث وسّعت مجال التحليل ليشمل البعد البيئي، مؤكدة أن القيم الصوفية يمكن أن تؤسس لأخلاقيات بيئية مستدامة. غير أن هذه الدراسات، رغم عمقها النظري، غالباً ما تظل محصورة في سياقات آسيوية (كالمدارس الإسلامية في إندونيسيا)، مما يحدّ من إمكانية تعميم نتائجها على السياق الجزائري دون تكييف منهجي.

كما أن دراسة **د. عزيزة خان وآخرين** قدّمت رؤية شمولية لدور التصوف في التنمية البشرية وبناء السلام، حيث ركزت على القيم الإنسانية الكونية للتصوف، إلا أن طابعها النظري العام يجعلها أقل ارتباطاً بالتحليل الميداني أو القياس الإمبريقي.

1. تركيب نقدي:

بناءً على ما سبق، يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

- وجود **تكاملي معرفي** بين الدراسات، حيث تناولت أبعاداً متعددة (اقتصادية، اجتماعية، بيئية، إنسانية)، لكنه تكامل غير مدمج في إطار تحليلي واحد .
- **غلبة الطابع الجزئي**، إذ تركز كل دراسة على بعد محدد دون الربط الشامل بين مختلف أبعاد التنمية المستدامة .
- وجود **فجوة سياقية** بين الدراسات النظرية العالمية والتطبيقات المحلية، خاصة في ما يتعلق بتكييف مفاهيم مثل "التصوف الأخضر" في البيئة الجزائرية .

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة :

تتجلى الاستفادة من هذه الدراسات في عدة مستويات:

- **نظرياً:**توظيف الإطار التفسيري الفيبري لفهم العلاقة بين القيم الدينية والسلوك الاقتصادي، مع إعادة قراءته في السياق الإسلامي الصوفي .
- **سياقياً:**الاستفادة من الدراسات الجزئية في تأصيل البحث داخل البيئة المحلية، خاصة فيما يتعلق بدور الزوايا الصوفية .
- **مفاهيمياً:** تطوير مفهوم "التصوف الأخضر" ليشمل الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية .
- **منهجياً:** اعتماد المقاربة التكاملية التي تجمع بين التحليل السوسيولوجي والفلسفي والتطبيقي .
- **تحليلياً:** بناء نموذج يربط بين القيم الصوفية (الأخلاق، الزهد، المسؤولية) ومخرجات التنمية المستدامة (النمو، التماسك الاجتماعي، الاستدامة البيئية)

2. القيمة المضافة للبحث الحالي:

في ضوء هذه الملاحظات، يسعى البحث الحالي إلى تجاوز هذه الحدود من خلال:

- بناء مقارنة تكاملية تربط بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للتنمية المستدامة .
- تحليل التصوف ليس فقط كخطاب روحي، بل كمنظومة قيمية قابلة للتفعيل المؤسسي .
- توطين المفاهيم الحديثة (مثل الاستدامة البيئية) داخل السياق الصوفي الجزائري .
- الجمع بين التحليل النظري والدراسة الميدانية لسد الفجوة الإمبريقية .

وبذلك، يندرج هذا البحث ضمن مسعى تطويري يهدف إلى إعادة تأطير دور التصوف في ضوء تحديات التنمية المعاصرة، بشكل يتجاوز المقاربات الجزئية نحو رؤية أكثر شمولاً وتكاملاً.

كما أسهمت دراسة د. عزيزة خان وآخرين في توسيع هذا الأفق من خلال إبراز دور التصوف في تحقيق التنمية البشرية وتعزيز السلام، مؤكدة أن القيم الصوفية، كالتسامح والمحبة واللاعنف، تمثل ركيزة لبناء مجتمعات مستقرة وأكثر انسجاماً.

هيكل البحث: تتوزع الرسالة بين مقدمة المقدمة تشمل: المشكلة البحثية، الفرضية العامة وفرضياتها الفرعية الأربع، أهمية الدراسة وأهدافها، الإطار النظري (مقاربة ماكس فيبر)، ملخص المنهجية، والدراسات السابقة. الفصل الأول: الطبيعة من المنظور الديني المبحث الأول: الطبيعة (البيئة) في الأديان مكانتها في الأديان القديمة والوثنية والسماوية (اليهودية، المسيحية، الإسلام) جذور مكانة الطبيعة عند الصوفية، التصوف والبيئة، التصوف الأخضر المبحث الثاني: البيئة في المنظور العلوي التصوف بين الماضي والحاضر، وظائف الطرق الصوفية، دورها في مرحلة الاستعمار البيئية والخلافة الإنسانية عند شيوخ الطريقة العلوية مرتكزات المنظور العلوي للبيئة ومؤسسة جنة العارف الفصل الثاني: الإسلام والبيئة والتنمية المستدامة المبحث الأول: البيئة والتنمية المستدامة مفهوم البيئة، الوعي البيئي، التربية البيئية مفهوم التنمية المستدامة وخصائصها وأبعادها في الإسلام المبحث الثاني: المقاولاتية الخضراء الاقتصاد الأخضر وعلاقته بالتنمية المستدامة المقاولاتية البيئية والاجتماعية، والتصوف كتاريخ للمقاولاتية الخضراء الفصل الثالث: إجراءات البحث الميدانية وعرض وتحليل ومناقشة وتفسير النتائج (أولاً: تعريف متغيرات الدراسة وطرق قياسها ثانياً:

المتغيرات التابعة (التوجهات البيئية والمقاوالاتية) ثالثا: المتغيرات المستقلة (الانتماء الصوفي، السن، الجنس، التعليم، الوضع المهني) رابعا: منهجية تحليل البيانات والإجراءات الإحصائية خامسا: عرض وتحليل ومناقشة وتفسير النتائج (تحليل أحادي، ثنائي، ونماذج انحدار متعددة) الخاتمة تجميع للنتائج (تجانس القيم البيئية، دور الانتماء الصوفي في الممارسة الفعلية، تفسير مزدوج للمقاوالاتية)، مساهمات نظرية وتطبيقية، حدود الدراسة، آفاق بحثية مستقبلية. قائمة المراجع والملاحق

الإطار

النظري

الفصل الاول: الطبيعة من المنظور الديني

تمهيد:

إن الطبيعة في الأديان سواء القديمة أو السماوية ليست مجرد وسط مادي للعيش فيه، بل هي المكان الذي أورثه الله للبشرية ككل، فهي تمثل النظام الذي تبنى عليه الأخلاق، وهي تعتبر من مظاهر القدرة الالهية، وهي وسيلة للتأمل والتدبر واكتشاف الحكمة الالهية، فالنصوص الدينية له رؤية مقدسة للكون، وتعتبر الإنسان الكائن الأكثر عقلانية الذي لديه القدرة على التكيف مع النظم الطبيعية عن طريق جانبه الروحي الذي يركز على العلاقة بين البشر والطبيعة ونوعية العلاقة من حيث العمارة والاستخلاف، وسعيها منه إلى تحقيق التوازن بين الطبيعة والتعامل الأخلاقي مع البيئة.

المبحث الأول : الطبيعة (البيئة) في الأديان

المطلب الأول: الطبيعة في الأديان القديمة

أولاً: الطبيعة في الديانات القديمة: لقد نشأت العلاقة بين الإنسان والبيئة الطبيعية منذ الأزل وتمثلت في تفاعل الإنسان معها، "حيث كان تأثيره عليها قديماً ضعيفاً، لأنه لم يعرف الاستقرار، فالشيء الوحيد الذي كان يركز عليه هو إشباع جوعه، ثم تغيرت حيث عرف الصيد والنار، ولكنه حين بدأ يستخدم عقله عرف الاستقرار والرعي والزراعة من أجل ضمان حاجياته وقد تطورت معارفه فشيّد المباني"¹، ويمكن تلخيص علاقة الإنسان بالبيئة في كونها المحيط الذي يمارس فيه نشاطاته، لاحتوائها على موارد طبيعية يمكن استغلالها وتحويلها إلى ثروات، وأيضاً الوسط الذي يترك فيه مخلفاته ولصحة البيئة يجب أن يتحقق التوازن، "إن السلم مع الطبيعة مهم جداً عن طريق عقلنة التعامل معها خاصة بعد نشاط الإنسان المتزايد الذي سبب اختلالاً في التوازن البيئي مما أكد على ضرورة الاهتمام بالبيئة وهذا ما دفع بعلماء الطبيعة (البيئة) إلى ضرورة وجود أخلاق المسؤولية حسب **جوناس** وخاصة أن الخطر يمس الكون أجمع، إن البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان كما أنها العلاقة بينه وبين الكائنات الأخرى ومختلف التداخلات بينها مما يؤكد على أن قضية حماية البيئة تعد مسألة أخلاقية، كما أنها سعي لنشر الوعي البيئي وإنشاء مجتمع يحترم أفراد الطبيعة، حتى يكونوا منسجمين معه، ووجوب احترام الطبيعة، وعلينا التفكير في وضع عقد مع الطبيعة والمجتمع يتحقق من خلاله السلم مع العالم ويحفظ وجود الإنسانية فيه واستمراريتها، على الإنسان التخلي عن شعوره بالسيطرة والهيمنة المادية على حساب قيمه الإنسانية وخاصة في ظل النجاعة العلمية، بحيث يؤكد هانس على ضرورة استعادة الحكمة والعقل لأنها تخلق نوعاً من المصالحة بين الإنسان والطبيعة ومشروعه قائم على المسؤولية اتجاه الأجيال القادمة"²، أي ضرورة بناء علاقة أخلاقية متوازنة بين الإنسان والطبيعة قائمة على الاحترام والمسؤولية، "إن ارتباط الإنسان بالطبيعة منذ الوهلة الأولى لوجوده، بحيث أوجد معها علاقة من أجل تحسين ظروفه الحياتية، إن العلاقة الروحية مع الطبيعة تعتبر أحد أشكال الإيمان الديني، وباعتبار المكانة الهامة للطبيعة وفي سعي لتحقيق التوازن معها، واعتبارها قضية جوهرية لها معتقداتها وصلواتها، فحسب **دونالد كروسبي** الذي يعتبر الإيمان هو الطبيعة نفسها وإن الإنسان يولد منها

¹ أ. طرش حليمه-محاضرات التربية البيئية-مقياس التربية البيئية سنة الثالثة علم النفس التربوي-دس-ص4.

² د. علاوشيش امال-إيطولوجيا أخلاق المسؤولية عند هانس يونس-مجلة الباحث-العدد16-ص 100، 101، 105، 106.

وينشأ في محيطها، والأديان الطبيعية تركز عليها كفضاء، بحيث أن الصلوات هي شكر لوجودها ولكل ما تقدمه له وان وجوده بها ليس بالصدفة، ففي الديانات الوثنية كالبودية والهندوسية...الذين يؤمنون بوجود الآلهة في الخوارق الطبيعية، والأخلاق البيئية بالنسبة لهم هي جزء من الالتزام الديني، كما إن الثقافات القديمة تمجد الطبيعة وتعتبر الأرواح الطبيعية هي التي تحكم الأرض.....¹، ومنه فإن العلاقة الروحية والاخلاقية بين الانسان والطبيعة تعد اساسا في كثير من المعتقدات لتحقيق التوازن البيئي واحترام الطبيعة وحمايتها.

"تتركز الرؤية في الصوفية البوذية على ان الطبيعة بما تمتلكه من كائنات وموجودات كل منها يمتلك خصائص تكاملية مع إدراك البوذي الصوفي الذاتي لها، من خلال التقمص الصوفي بها ومن خلالها فلكي تعرف حقيقة تأثير الزهرة على النفس وعلاقتك بها عليك أن تكون أنت الزهرة كذات وتمارس من خلالها الدور الصوفي في الطبيعة معا في تبادل متداخل لاشعوري حسيا مع موضوع الطبيعة المختار"²، فالتصوف ينظر الى الطبيعة باعتبارها كيانا حيا ومترابا مع الانسانمما يعزز الانسجام معها بوصفها جزء من التجربة الروحية، "أما الحلول الصوفي في الأديان التوحيدية هو تسامي الذاتية في اعتلائها العالم الخارجي بالانفصال عنه ومحاولة البحث عبر مدارج العرفان والأحوال عن خالق هذا العالم والاقتراب الذاتي منه، وفي طموح لاحق أكثر تسعى تحقيق ما يسمى الحلول الصوفي الاتحادي بالذات الإلهية"³، أي التقرب من الله والاتحاد الروحي معه.

مسافة الانفصال بين الموجودات بدلالة جوهرها بعيدا جدا عن الفهم الصوفي في الزن الذي يرى إدراك حقيقة الأشياء في الطبيعة هو إدراك حقيقة الذات المدركة لها من خلال التوضع في تقمصها الوجودي في صفات الأشياء الطبيعية الخارجية، بمعنى هنا ذات الإنسان الصوفي البوذي تصبح هي ذات الشيء الموجود في الطبيعة الذي يتقمصه الصوفي، فالإدراك في صوفية الزن البوذية هو إدراك تداخلي غير انفصالي متموضع تكوينيا داخليا بالأشياء ولا يترابط معها خارجيا بانفصال تجريدي عنها، بمعنى صوفية الزن لا تعتبر هنا كحواجز انفصالية تجعل من ذات الإنسان خارج موجودات الطبيعة وإنما تعتبر الذات الإنسانية جزءا من الطبيعة يعرف بدلالاتها الوعي الإدراكي للأشياء في حقيقتها وليس في معرفة الصفات الخارجية لها.

كما نجد أيضا مذهب تاو TAO الذي يرى أن الإنسان الراقي يتحلى بسلوكيات كالحب والخير والكرم اتجاه العناصر الحية كافة، ونفس المسار مع الديانة البوذية التي رفضت العنف اتجاه الطبيعة وسيطرة نوع على بقية الأنواع الأخرى وعلى الخصوص على الطبيعة، ويشجعون على الاعتناء بمظاهر الحياة والتعاون المتبادل، أما ماكس موللر Max Muller فيعتقد أن الإنسان البدائي كان يقدس الطبيعة وقد اعتبر أن الآلهة تفسر لقوى الطبيعة، أما مرسيا الياد Mircea Eliade حسب نظريته إن الديانات الهندية والاسترالية القديمة هي الأخرى قامت بتقديس الطبيعة من منطلق أن الآلهة استوطنت الطبيعة

¹ سبتي فيديل-الطبيعة ومكانتها في عائلة الأديان القديمة والحديثة بعضها يدمج بين الروحانية والإله الخالق الاول ولا تتعارض الفكرتان دعما لعيش البشر بسلام//<https://www.independentarabia.com/node/481281> السبت 05 اوت 2023

²-علي محمد اليوسف،الصوفية الذات

والطبيعة،<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=730294>

³-علي محمد اليوسف،الصوفية الذات

والطبيعة،<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=730294>

سابقا وان سكن الإنسان للأرض هو أمر مقدس¹، تؤكد بعض الفلسفات والتقاليد الروحية ان الانسان لايفصل عن الطبيعة وعليه التعايش معها بعيدا عن الهيمنة والاستغلال، "وان الله هو كل شيء وفي كل عنصر من عناصر الطبيعة التي تعتبر جزء من الذات الالهية"²، اي العناية بالطبيعة تقرب من الاله، "لان كل موجود هو موجود عن طريق الإرادة الالهية ومنها، ان طبيعة البشر منذ القدم تحكمها ميول ورغبات لاستكشاف الكون فضولا في معرفة القوى الخارقة التي تحكمه، بحيث ان الفكر الديني للإنسان يتأثر بصفة لا ارادية بالمحيط الجغرافي، الذي منحه رؤية عن وجود الهة تحكم كل شيء، عن طريق تأملهم لمختلف مكونات الكون، من تضاريس وحقول وغابات..... وهول قوة البحر والطبيعة، ففي البداية كان تعبدهم وتقديسهم لمكونات الطبيعة الضخمة كالجبال، ثم تطورت الى الكهوف والمغارات ومنها الى تقديس الحجارة والأشجار والمياه....."³، لهذا ظهرت الديانات الطبيعية التي عبادت مختلف مظاهر الكون، "فأصحاب الدين الطبيعي ينظرون الى نتائج الخلق، اما في الديانات الوثنية كالبودية والهندوسية، هناك الكثير من الآلهة، والأرواح التي تعتبر خارقة للطبيعة، مثل آلهة الرعد المطر، الكرم والحب، فهذه الديانات مرتبطة بالطبيعة بصفة مباشرة"⁴، ارتباط معتقداتهم ارتباطا متشابها بالطبيعة وظواهرها، وهذا يدل على ان علاقة الانسان والطبيعة علاقة دينية روحية وليست مجرد علاقة متعلقة بالمادة او البيئة فحسب نظرية الطبيعة يرى ماكس مولر Muller Max "ان الدين نشأ من التأمل في الطبيعة والنظر في ظواهرها حيث تعجب الإنسان منها مما دفعه إلى التفكير في القوى الخارجة عن الطبيعة"⁵، فحين لم يستطع تفسير الظواهر الطبيعية بدأ في تقديس هذه القوى وعبادتها ومن هنا كانت بداية المعتقدات الدينية.

ثانيا: الطبيعة في الديانة الوثنية:

تري بعض النظريات الأنثروبولوجية أن الدين مر بمراحل تطورية بدأت بصورة بدائية من الاعتقاد الى اشكال اكثر تجريدا كالتوحيد، "فالديانة الوثنية تعبر عن عبادة الحجارة و الأصنام وتشمل حتى المظاهر والقوى الطبيعية من شمس وقمر، والوثن يدل على الصنم الذي يمثل الالهة، والمعتقدات الوثنية ما هي الا انعكاس لنظرة الفرد للحياة والكون، الا ان وصل تفكيره الى ادراك الظواهر الطبيعية وتفسيرها، و ارجاعها الى قوى خفية تتحكم فيها"⁶، فقد نشأت الديانة الوثنية من محاولة الانسان تفسير الظواهر الطبيعية، فقام بتقديس مظاهرها ونسبها الى قوى خفية، "وقد تطورت في ذهن الانسان واصبح يعطي لها اشكالا، "ويعمل على ارضائها من خلال طقوس مصاحبة لعمليات الحرث والبذر والحصاد، والدرس، ومن المظاهر التي تم تقديسها الجبال وشعور الرهبة منها بسبب حجمها وعلوها

¹ دلولم هشام- نظرات ارتيابية لقيمة البيئة في التعاليم الدينية، مرسيا الياد نحو اكتناه حقيقة العلاقة بين البيئي والديني- مجلة العلوم الاجتماعية -24جوان 2017-المجلد 14-العدد 1-ص322.

² ناصر لوحيشي، الرمز في الشعر العربي، علم الكتب الحديث، اربد الاردن، ط(1) 2011، ص10.

³ كيجل البشير، المقدسات والمعابد الطبيعية لدى الانسان المغاربي القديم، دس، ص27 و28.

⁴ فيديل سبتيي كاتب وصحفي لبناني، الطبيعة ومكانتها في عائلة الاديان القديمة والحديثة، السبت 5 اوت 2023، independentarabia.com.17:28.

⁵ الاستاذة بصال مالية، محاضرات تاريخ المعتقدات والاديان، تاريخ الاديان والمعتقدات القديمة، المحاضرة الاولى مدخل الى تاريخ الاديان، e-learning.cu-tipaza.dz.

⁶ د الطيب قديم، المظاهر الطبيعية والحيوانات في المعتقدات الوثنية بالمغرب القديم، مجلة العلوم الاسلامية والحضارة، المجلد 04، العدد2، السنة الثانية، مركز البحث في العلوم الاسلامية والحضارة، الاغواط الجزائر، 23-06-2019، ص333.

الهائل، كما اختارو قممها من اجل اقامة الطقوس الجنائزية ونزول المطر، اما فيما يخص تقديس الحجارة والتي تعتبر امرا طبيعيا وتصورا للمعبود، كما اعتبرت اماكن سكن للأرواح والالهة¹، حيث ربطوا طقوسهم الدينية بالمظاهر الطبيعية، "بما ان الانسان القديم في معتقداته ان الجبال والحجارة مقدسة تسكنها الالهة والارواح فيجب التقرب اليها طلبا للخير ووفرة المحاصيل،" وفي تقديس الكهوف والمغارات نجد ان الانسان القديم بداية العصر الحجري اعتبرها مساكن ووسائل لبلوغ العالم الباطني، وملجأ للقوى الخفية واحد وسائل التواصل مع الاموات²، من خلال ماسبق فقد قدس الانسان القديم الكهوف والمغارات لانها كانت مأوى وملجأ له، كما اعتقد انها اماكن للتواصل مع العالم الخفي فقام بالطقوس الدينية فيها، وترك على جدرانها رسومات ونقوش، "وايضا اتجه الى تقديس المياه لاهميتها والحاجة اليها من أجل الحياة، والاعتقاد ايضا بوجود روح خفية تسكنها، وانها مسؤولة عن خصوبة التربة واحيائها"³، اذن فقد قام الانسان بتقديس المياه باعتبارها سببا في خصوبة التربة ونمو النباتات.

ثالثا: الأزمة البيئية والدين : ان الازمة البيئية ازمة مست الحضارات بأكملها، فحسب غوتليب ان تغيير مفهوم الطبيعة الى مفهوم البيئة جعل منها عالما غير بشري يمكن تحديد حياته أو موته وحتى احتمالاته المستقبلية من قبل البشر⁴، وبالتالي هذه الازمة ليست مجرد مشكلة طبيعية، بل هي نتيجة لتدخل الانسان في البيئة، "فالأزمة البيئية حاليا أثرت على طريقتنا في الانتاج والاستهلاك وأكل الطعام، ولهذه الازمة ابعاد كثيرة، كما ان سوء سلوكنا اتجاه الطبيعة كشف عن هشاشة انظمتنا الاجتماعية والبيئية التي تعتمد عليها الاجيال القادمة لذا من الضروري اعتماد السلوك الاخلاقي اللائق لاتجاه البيئة"⁵، ومنه فان الازمة البيئية غيرت مختلف جوانب الحياة، "أما فيما يخص الاديان من تعاليم أخلاقية دينية وممارسات روحية فقد زودت المؤمنين بمعايير السلوك والطقوس من صلاة وتأمل وسهلت بناء علاقات شخصية وتشكيل سلوك ضمن البيئات الاجتماعية المختلفة، حيث ان الرؤية الدينية زودت الطبيعة بمواهب وامتيازات مقارنة بباقي البشر"⁶، اي على الانسان أن يتحمل مسؤولية الانسان في حماية البيئة ورعاية مختلف المخلوقات، "ان الازمة الحالية اليوم تجبر المطلعين روحيا على الاهتمام بالبيئة، بحيث ان الاهتمام بالارض يتطلب اصلاحا دينيا أخضر وهذا استجابة لما يحدث من تدمير للطبيعة كما يرون ان التغيير الاخلاقي العميق يمكن ان يكون استراتيجية لتجاوز الازمة البيئية"⁷، فالدين يمكن أن يكون جزء من حل الازمة البيئية من خلال تجديد التعاليم والممارسات الدينية تعزيز وتشجع على احترام الطبيعة والتغيير الأخلاقي والاجتماعي لحماية البيئة، "بحيث يمكن ان تصبح القيم والمبادئ الدينية محفزا للبشر من أجل مواجهة المشاكل البيئية، كما ان اشكال التدين تسعى جاهدا الى بناء عالم أكثر استدامة، فالحركة الدينية البيئية هي حركة روحية لاحترام الحياة باختلافها وتنوعها على

¹ د الطيب قديم، المظاهر الطبيعية والحيوانات في المعتقدات الوثنية بالمغرب القديم، نفس المرجع السابق ص 334، 335.

² د الطيب قديم، نفس المرجع السابق، ص 337.

³ د الطيب قديم، نفس المرجع السابق، ص 338.

⁴ Donatella Vincenti, Green Islam and social movements for sustainability Socio-ecological transition in the Muslim World, LUISS Guido carli-Pho program in political theory and political Science XXIX cycle-Roe-December 2016, p17.

⁵ Donatella Vincenti, Green Islam and social movements for sustainability Socio-ecological transition in the Muslim World, 19، 18 نفس المرجع السابق ص

⁶ نفس المرجع السابق ص 20.

⁷ نفس المرجع السابق ص 22.

الأرض"¹، اذن يمكن للدين أن يكون قوة ايجابية في حماية البيئة من خلال التشجيع على المشاركة في قضايا الاستدامة واحترام جميع أشكال الحياة.
المطلب الثاني: مكانة الطبيعة في الأديان السماوية

أولاً: الطبيعة في الأديان السماوية:

إن الروحانيين في الديانات السماوية كـ (المسيحية، واليهودية، والإسلام) "تعتمد على الواقع والمنطق العقلي وتركز على ما هو صحيح فهم يؤمنون بالتواصل والوحي عن طريق العبادة من صوم وصلاة ودعاء وخاصة أن لهم كتباً مقدسة هي مرجعيتهم الدينية والتوحيدية فهذه الديانات وضحت للإنسان علاقته مع باقي الكائنات الحية ومع محيطه الطبيعي الذي يعيش فيه"²، اذن فالديانات السماوية تؤكد على التوحيد وتعايش الانسان مع الطبيعة والكائنات الحية، "حيث تسعى مبادرة الإيمان من أجل الأرض إلى الاقتراب بالإضافة إلى العمل بين الأديان من أجل الاستدامة البيئية، وتعزيزها من خلال الاستفادة من برنامج الأمم المتحدة للبيئة التي تهدف إلى مبادرة الإيمان بالأرض، ففي قمة الأديان حول المناخ للعمل من أجل النهوض بالتنمية الحضرية والمستدامة، والتركيز على القوة الروحية والاقتصادية للمجتمع المدني لإيجاد حلول اقتصادية، بحيث عزز برنامج الأمم المتحدة على الإدارة السليمة للبيئة والتي تبين كيفية تفاعل البشر مع البيئة والإيمان يدعم الأرض من خلال خلافة الأرض، عن طريق المشاركة في الحملات التوعوية والدعوة للعمل المناخي وتمكين الشباب بناء على تعاليمهم الدينية وإشراك الإيمان في المجتمعات من أجل الانتقال إلى عالم مستدام، ومعالجة المخاوف المناخية تجاه تغير المناخ وتأثيره على البيئة والإنسانية"³، ومنه تدعو مبادرة الإيمان من أجل الأرض إلى توحيد جهود كل الأديان والمجتمع المدني لحماية البيئة ومواجهة المشاكل البيئية،

"إن جميع الأديان تقدس الحياة على الأرض والمسؤولية بحيث إننا بحاجة إلى المنظمات الدينية لتكون جزء من النظام العالمي لتحقيق التنمية المستدامة، إضافة إلى الحاجة إلى نظام أخلاقي مشترك للقيم والإيمان بالدين والعلم والحب للتغلب على الجشع، والعمل من أجل الناس والكوكب وعلى جميع الديانات التحالف من أجل إيماننا بالأرض، بحيث تتفق الديانات (اليهودية والمسيحية والإسلام) على أن الطبيعة من صنع الله وقد أعطى الله مسؤولية خاصة لرعاية وحماية الثالوث السماء والأرض والإنسان الذين يشكلون وحدة الأرض، لان الدين يقوم باحترام البيئة الطبيعية والكائنات والوقوف في وجه وحشية الإنسان على الإنسان والكوكب يحتضر"⁴، فدعوة الأديان التوحيدية لتحالف عالمي لحماية الطبيعة كمسؤولية الهية تجمع بين الإيمان والعلم والأخلاق، "إن الإنسان بطبيعته محب للحياة ومتعلق بها ويكره كل ما يؤذي الطبيعة لان تلوثها يؤذي ويهدد مصادر عيشه (حيوان، نبات، ماء)، لذا

¹ نفس المرجع السابق ص 23.

² سببتي فيديل- الطبيعة ومكانتها في عائلة الأديان القديمة والحديثة بعضها يدمج بين الروحانية والإله الخالق الاول ولا تتعارض الفكرتان دعماً لعيش البشر بسلام// <https://www.independentarabia.com/node/481281> السبت 05 اوت 2023.

³ Faith for earth-Environments programme-faith for earth one earth-Many Religions-one croal.Acheivement report 2020- p5, 7, 10, 11, 12, 15.

⁴ Faith for earth A call for ACTION un environment programme PARLIAMENT OF THE WORLD'S-p5, 6, 13, 17, 35.

فان الثقافة البيئية أمر ضروري وشرعي لان الدين يقدم تثقيفا عن البيئة وكيفية حمايتها، لان صلاح البيئة من صلاح حياته، بحيث إن زرع الإحساس العميق لدى المواطنين من أجل الحفاظ عليها ومعرفة احتياجاتها وإدراكهم لمسؤوليتهم، بحيث تعتبر هذه الأخيرة من أولى الأولويات¹، فالإنسان مرتبط بالبيئة ووحايتها واجب ديني وثقافي مسؤولية مجتمعية لضمان حياته.

ثانيا: البيئة في الديانتين اليهودية والمسيحية: رؤية لمبادئ تدعو للحفاظ عليها، "ففي الكتاب المقدس في معنى ذلك وأخذ الرب الإله آدم ووضع في جنة عدن ليفلحها ويعتني بها، وأيضا وإذا حاصرتم مدينة حقة طويلة معلنين الحرب عليها لافتتاحها، فلا تقطعوا أشجارها بحد الفأس وتتلّفوها لأنكم تأكلون من ثمارها، هل شجرة الحقل إنسان حتى يهرب من أمامكم في الحصار؟، وحتى المسيح عليه السلام كان يقدم نماذجاً في الحياة انطلاقاً من الدلائل الخصبة التي تقدمها الطبيعة، وهذا يؤكد غياب نظرة التعالي الإنساني على الطبيعة والتي سعت كثيراً من الأعلام لإثباتها، وهناك نص الحق بفكرة العناية بالبيئة في الديانة المسيحية في معنى ذلك أن الله قام بمباركتهم وأمرهم بزرع الأرض وأعمارها"²، ومنه تؤكد الديانتان اليهودية والمسيحية في نصوصهما المقدسة على مبدأ العناية بالبيئة عبر وصايا الحفاظ على الأشجار المثمرة ورافضتين لتعالي الإنسان على الطبيعة،

"فقد اتفقت كل الشرائع على رفض وتحريم الفساد في الأرض، وقد حمل القرآن الكريم الإنسان مسؤولية العناية والاستثمار في الطبيعة وذلك لقوله تعالى وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً

—سورة البقرة، الآية 30، حيث سخر له الله الأرض وما عليها، ودعاه إلى استصلاح البيئة والانتفاع منها، مع تحريم كل المفساد، وهذا جزء من العقيدة الإسلامية التي تقدم نهجا تثقيفيا وإرشاديا عن البيئة، كما أنها ترسخ الوعي لدى أفراد المجتمع، عن طريق الاستثمار في الموارد البيئية واعتبار الأرض مصدرا للحياة، والاهتمام بالمجال الزراعي وزيادة الإنتاج، والإكثار من عمليات التشجير، لان الشريعة الإسلامية دعت إلى غرس الأراضي، وحماية الثروة المائية والحفاظ على الهواء نقياً"³، فقد اتفقت الشرائع على تحريم الفساد في الأرض، كما كلف القرآن الإنسان باستثمار الطبيعة وحمايتها، ودعوته للزراعة والتشجير... كجزء من العقيدة، "ان الاديان جميعا قد احتوت البيئة في محاولة للمحافظة عليها، وضرورة مواجهة الاخطار البيئية، ففي ورقة الاحام دانيال برنير الذي أشار الى ان الله دعا المؤمنين الى الاهتمام بالأرض ومطالبتهم بوقف الحروب التي تدمر البيئة، اما مروان عزا رامين فقد اشار الى اهمية انشاء انسان بيئي حسب قول البابا بولس السادس سنة 1972 والذي شدد على ضرورة احترام الطبيعة وتحمل المسؤولية الجماعية في

¹ الشيخ-عز الدين الخطيب التميمي-الاديان السماوية كقوة موجهة للمحافظة على البيئة-2014/01/12.

<https://www.balagh.com/mosoa/article/%D8%>

² د.لوم هشام-نظرات ارتيائية لقيمة البيئة في التعاليم الدينية،مرسيا الياد نحو اكتناه حقيقة العلاقة بين البيئي والديني-مجلة العلوم الاجتماعية-24 جوان 2017-المجلد 14-العدد 1-ص 321.

³ ط.د.خيدر خالد، د.مدان نعيمة،مساهمة الدين في حماية البيئة، مجلة الباحث المدرسة العليا للاساتذة الشيخ العلامة مبارك بن محمد ابراهيم الملي الجزائري، بوزريعة، الجزائر،المجلد 16، العدد 1، 2024/04/17، ص 263.

حماية البيئة"¹، حيث يبرز دعوة قادة الاديان الى ضرورة وقف الحروب المدمرة للبيئة واحترامها بموجب التزام ديني وأخلاقي،

"ان الديانات السماوية او ما يعرف بالتوحيدية تركز على عامل المنطق والعقل في شأن الوجود، فهي تؤمن بالوحي والتواصل عبر العبادات من صلاة وصوم ودعاء عن طريق العودة الى كتبهم المقدسة المنزلة من الله، لذا فعقائدهم واضحة ومنظمة حسب ارادة الله ونظرتهم الى أصل الخلق"²،

ومنه فان الديانات التوحيدية نظرتها للطبيعة أساسها العقل والوحي والعبادات، وفق نظم كتبها المقدسة، "كما ان الأديان على اختلافها تشكلا موردا يضبط السلوك البشري من خلال طقوس تتشارك فيها العوالم الروحية والمادية وهذا ما يمكنها من خلق بيئة طبيعية ملائمة، ويرى عبد الله عمر نضيف ان الانسان لا يجد السلام الا بطاعة الله وهذا السلام مس يمس جميع المستويات بما في ذلك الطبيعة، والارتقاء بالانسان كخليفة للخالق، ومسؤول للمحافظة على وحدة الخلق وانسجامه، حيث يقول عبد الله عمر نضيف "الأرض خضراء جميلة وقد عينكم الله وكلاء عليها خلقت الأرض كلها مكانا للعبادة الخالصة"³، اذن فالأديان تضبط السلوك البشري عبر طقوس تجمع بين الروحي والمادي وتخلق بيئة متوازنة، "ومع انطلاق المبادرات واجتماع نحو خمسين عالما وقائدا مسلما تحت اشراف الداعية يوسف القرضاوي من أجل العمل على ايجاد حل للمشاكل البيئية وتعايش جميع الاديان في وفاق مع الطبيعة"⁴، وعليه الاجماع من أجل ايجاد حلول بيئية وانسجام الأديان مع الطبيعة، "وان الانسان خلق لخدمة الرب ولخير جميع الانواع، وهذه مسؤولية جماعية تشترك فيها كافة الشعوب، ويؤكد علماء اللاهوت وعلماء الأديان على اننا نواجه تحديات وعلينا اعادة النظر في القيم والفلسفات والمعتقدات والمفاهيم الأخلاقية، والحث على التربية الفكرية والروحية والاعتراف باختلافاتنا وتقبلها، والعيش مع الطبيعة والآخرين في وئام فالاختلافات هبة لحياة جديدة وتنمية مستدامة"⁵، فالانسان مسؤول جماعيا عن خدمة الطبيعة، مع ضرورة اعادة النظر في القيم والأخلاق والعيش في ظل الاختلافات من اجل تحقيق التنمية المستدامة، فالصلة بين الأديان واضحة لقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ سورة الحجرات: 13"⁶، هذه الاية تحطم كل حواجز العنصرية والطبقية، وتؤسس لمجتمع انساني قوامه الجدوى الأخلاقية والروحية اي التقوى.

ثالثا: البيئة في الديانة الاسلامية: ان تبني الاسلام لمنهج الحوار "يؤكد على تقبله للديانات الأخرى من خلال ارساء الحوار وتعميق المعرفة والتوافق من اجل خير الكون"⁷، فالحوار

¹ أ.د محمد فتح الله الزيايدي، عميد كلية الدعوة الاسلامية، الاسلام والبيئة، مجمع الفقه الاسلامي الدولي منظمة المؤتمر الاسلامي، الدورة التاسعة، امارة الشارقة دولة الامارات العربية المتحدة، ص10.

² فيديل سببتي، كات وصحفي لبناني، الطبيعة ومكانتها في عائلة الاديان القديمة والحديثة، السبت 5 اوت 2023، independentarabia.com, 17:28.

³ Emmanuel PISANI, Ecologie EN ISLAM ET DIALOGUE INTERRELIGIEUX, Transversalités, oct-dec, 2016, n139, p57.

⁴ Same previus reference, p58.

⁵ Same previus reference, p60.

⁶ Same previus reference, p63.

⁷ دلوم هشام-نفس المرجع السابق-ص324.

والتعايش مع الآخر يعد تعاوناً لخير الكون، "وبما أن المشاكل البيئية قد تفاقمت وأصبحت موضوعاً مقلقاً على المستوى العالمي فأصبح من الصعب فصل المشاكل الايكولوجية عن الدين، الذي له دور ورابطة تشكل للوعي المشترك، كما له تأثير على السلوك الانساني في التكيف وحماية البيئة، حيث اعتمد الانسان بصفة كلية على البيئة الطبيعية واعتباره جزءاً من النظام البيئي، وأهمية دور الدين في اعادة بناء أرائه اتجاه الطبيعة والبيئة، وخلق أدوار جديدة للانسان في بيئته ومراجعة التدين من أجل ايجاد مصدر الأزمة الايكولوجية وحلها"¹، اذن فالمشاكل البيئية تستدعي مقاربة دينية تعيد بناء وتشكيل وعي الانسان وسلوكه، فالدين مصدر رئيسي لاعادة تجديد العلاقة مع الطبيعة وحل الأزمة، وحسب "أفكار Mery Evelin Tucker التي تؤيد الحاجة الى الدين من أجل التغلب على المشاكل الايكولوجية، والدين حسب Roger S Gottlieb & Richard C Foltz يعتبران أن للمعتقدات والقيم والمعرفة التي يمتلكها الدين قد ساهمت في تأسيس المفهوم الايكولوجي الذي ينفذ الطبيعة والدين يسهم كمصدر لأفكار للانسان في الاستجابة للبيئة"²، يخلص الباحثان الى أن الدين مصدر للقيم والمعرفة وقد أسهم في تأسيس المفهوم الايكولوجي وايضا قدم حلولاً عملية لفهم الطبيعة،

أما Lynn White "فيعتبر أن هناك مصدر روحي في جذر المشاكل البيئية بحيث تعود اسبابها الى أزمة روحية، حيث أن العامل الروحي هو الأنسب لقيادة التوجيه الأخلاقي للبشرية"³، يؤكد الباحث أن العامل الروحي هو الأقدر على توجيه البشرية نحو الحلول المستدامة، "حيث ان البيئة في الاسلام هي هدية من الله تشمل جميع العناصر من أرض ونبات وحيوان وماء وهواء، ويمنع الاسلام الحاق الضرر بها ويرفض الاستغلال المجحف لمواردها ويؤكد على احترامها، فالاخلاق البيئية مهمة لانها تدعم قيم التكافل والمسؤولية تجاه الطبيعة"⁴، فالبيئة في الاسلام هي هبة من الله ويحرم الاضرار بها أو استغلالها، "حيث يعتبر الاسلام الدين الذي يحفظ كل شيء في كتاب القرآن، والاسلام يشكل بعداً اخلاقياً ويعتبر احد شروط الايمان الحقيقي هي التأمل في الطبيعة باعتبارها شواهد لنعم الله على الانسان، فأهم ما يعبر عن الاسلام هو الاعتراف بوحداية الله التي تتجلى في وحدة الانسانية والطبيعة، وان كل ما يحدث في عالم الوجود انعكاس للقدرة الالهية"⁵، يؤكد على أن الله متجسد في كل ما هو موجود،

¹ Ahmed sururi, Arqom Kuswanjono, Agus Himmawan Utomo, Ecological sufism concept in the thought of seyed Hossein Nasr, Research Society andDevlommment, V9, No 10, 2020,p4.

² Ahmed sururi, Arqom Kuswanjono, Agus Himmawan Utomo, Ecological sufism concept in the thought of seyed Hossein Nasr,same reference,p4.

³ Ahmed sururi, Arqom Kuswanjono, Agus Himmawan Utomo, same reference,p4.

⁴ الاسلام والاخلاقيات البيئية: منظور أخضر، موقعك للتنمية العقلية والشخصية والمهنية،kharchoufa.com، الاطلاع عليه 2025/08/05.

⁵ د.ابراهيم أوزدمير، البيئة في الاسلام (القران الكريم، المجتمع العثماني، الامام النورسي)، بلنسة للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، 1429، 2008، مصر، ص 16 و17.

كما ركزت السنة النبوية على "موضوعات البيئة من مسؤولية اجتماعية للمحافظة عليها وعدم الضرر بها، كما ان حرية الافراد تتوقف عند إلحاق الضرر بالغير، فالضرر بموارد البيئة له نتائج سلبية على صحة الانسان وباقي الكائنات الحية، لذا فقد حثت السنة النبوية على الغرس واستغلال الارض لانها مهام مستديمة، كما ان اخضرار الارض هو من المحافظة عليها وعلى مواردها صحية ونظيفة"¹، فالسنة النبوية هي الأخرى تؤكد على حماية البيئة واعتبارها مسؤولية اجتماعية،

"حيث ان كل ما هو موجود على الارض هو مسخر للانسان من قبل خالقه، وقد امرنا الله تعالى بالتدبر في خلقه مما يدل على قدرته وعظمته، وقد ارتبطت رعاية البيئة بالقران والسنة، وايضا بأصول الدين الذي بين لنا ان كل عناصرها تشترك مع الانسان في الخالق وفي عبادته والسجود له لقوله تعالى وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظُلُمًا لَّهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) سورة الرعد الآية 16، فقد ارتبط الفقه برعاية البيئة باعتباره العلم الذي ينظم علاقة الانسان بربه وبنفسه واسرته وافراد مجتمعه وعلاقته بالكون أجمع، فنجد على سبيل المثال في موسم الحج يحرم الصيد وقطع النبات وهذا يعتبر من الاحكام المرتبطة بالبيئة، فمن مقاصد الشريعة حفظ الدين والنفس والنسل والعقل والاموال، وهذه تعتبر الضرورات الخمس التي تقوم عليها الحياة، وبعدها تأتي مرحلة الاحتياجات التي لا يمكن الاستغناء عنها وآخرها الكماليات، والمحافظة على البيئة من المحافظة على الدين"²، يقر الاسلام بتسخير الكون للانسان ولكن وفق نظم وقواعد تحمي البيئة، "فهي امانة اودعها الله للبشر من اجل اعمارها والحفاظ على توازنها، وشجع على حماية عناصرها التي تعتبر من ضروريات الحياة وصون مكوناتها كجزء من التعاليم الاسلامية حيث للانسان دور مهم في الانتماء عليها"³، فرعاية البيئة مرتبطة بالقران والسنة النبوية، "ففي الاطار العملي لسلوك المسلم والذي يولي البيئة اهمية كبيرة واعتبار حمايتها والحفاظ عليها جزء من ايمانه، فنجد النظرة المركزية الحيوية BIOCENTRISM هي رؤية تبين بان احتياجات الانسان ليست اكثر اهمية من احتياجات غيره من الكائنات الحية، فلجميع الحق في التقدير والاهتمام، اما فيما يخص العلاقة بين الاخلاق الاسلامية والبيئة فان القران الكريم حدد قواعد وتوجهات من اجل التعامل معها، لان لها قيمة جوهرية، فقد أوضح أوزدمير ان للانسان ارادة حرة تميزه وتضعه في المراتب العليا عن باقي المخلوقات، لذا عليه ان يتحمل مسؤوليته كخليفة في الأرض وكوصي عليها، لقوله تعالى(إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)

¹ أ.د محمد فتحالله الزيايدي، عميد كلية الدعوة الاسلامية طرابلس ليبيا، مجمع الفقه الاسلامي الدولي منظمة المؤتمر الاسلامي، الدورة التاسعة، امارة الشارقة دولة الامارات العربية المتحدة، ص12.

² مروي خلخال، جمال الدين يخلف، أهمية البيئة من المنظور الاسلامي، مجلة قضايا فقهية واقتصادية معاصرة COFFE journal، المجلد 3، العدد1، 2023/04/01، ص52.

³ د. خواجه محمد العصامي، الحفاظ على البيئة من منظور الشريعة الاسلامية واثره على الاستدامة البيئية في المجتمع الافغاني، مجلة الدراسات الاسلامية، جامعة كابل، المجلد 1، العدد 2، 1446/06/28، ص 5 و6.

سورة الاحزاب الاية 72، لذا على الإنسان رعاية البيئة وكل المخلوقات¹، اي ان الانسان قبل التكليف وعليه ان يصون الأمانة، "أما في القرآن الكريم فان كل المشاكل البيئية هي نتيجة لأفعال الانسان وجشعه في استغلال الطبيعة البيئية لقوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ سورة الروم الاية 41، حيث ترى Hamka أن شخصية Uluabab هي الانسان المفكر الذي له جوهر، وتفكير صحيح ولديه أسباب من معرفة وذكاء ويستخدم مزاياه للتقرب من الله، ولا يمكن أن ننكر أن الله خلق البشر وقام بتعيينهم من أجل ازدهار الأرض، بحيث يكون استغلالهم لموارد الطبيعة عن طريق التفكير في الحفظ والاستدامة للمستقبل البعيد، وقد وضح القشيري ان الله وفر سهولة ادارة الأرض للبشر عن طريق العمل الجماعي للمحافظة عليها من خلال قدراتهم المعرفية والطاقة، ويؤكد Hamka انه على الانسان أن يتذكر دائماً وجود الحياة الآخرة والابدية والعودة الى الله واعتبار أن النظام الطبيعي هو أحد أشكال وجود الله²، تؤكد الفكرة على ان الأزمات البيئية سببها جشع الانسان، وان الحلول تكمن في الاستغلال المستدام والعمل الجماعي، "فالدين الاسلامي يدعم ويقدر التطور المادي والتكنولوجي لذي يسهل حياة الانسان ويجعلها اكثر متعة وصحة، فالاسلام يذكر دوما بقيمه من خلال القرآن الكريم من صوم وصدقة وايواء واطعام، من أجل التخفيف من معاناة الآخرين وقد جاءت السنة النبوية الشريفة للتأكيد على هاته القيم والافتداء بها"³، فالاسلام يدعم التطور التكنولوجي ولكنه دائماً ما يربطه بالقيم الأخلاقية،

"فالاستهلاك في الاسلام قائم على أركان أخلاقية ثلاثة أن يكون حلالا وصالحا، ثانيا نصيب منه للفقراء والمحتاجين (الزكاة)، وأخيرا عدم التبذير والاسراف"⁴، اذن فالاستهلاك نظام أخلاقي يجب ان يكون رحمة لا جشعا، "ان التعاليم الاسلامية الروحية خالدة، وعلى الانسان أن يدرك ان الدنيا وسيلة وليست غاية، ويجب على الإنسان أن يشغل نفسه أكثر بالأعمال الخيرية التي ينال بها وجه الله"⁵، "كما أن الدين الإسلامي يعامل الحيوانات كأعضاء من الأرض حيث يذكر القرآن النحل والعجل ومنتجات الحيوانات من عسل وحليب، حيث أن الله تعالى خص اهتمامه بالحيوانات بغض النظر عن فوائدها ففي قصة سيدنا صالح عليه السلام والناقة يوجه لنا رسالة قوية لحماية الحيوان، فالقرآن لا يعطي للإنسان حق استعمار الأرض حسب ما جاء في سورة النور لقوله تعالى ﴿وَعَدَ اللَّهُ

¹ ايزابيلا شاتسشنايدر، اخلاقيات البيئة والاسلام. staging.cilecentr.org31/01/2013.

² RAHMA JUWITA, Jurnal At-Tibyan: Jurnal Ilmu Alqur'an dan Tafsir ECO-SUFISM IN TAFSIR AL-AZHAR. HAMKA'S SUFISM INTTERETATIONS CONTRIBUTION TO SUSTAINABLE ENVIRONMENTAL CONSERVATION IN INDONESIA Kusnadi-EKO-Zulfikar-volume 8-no 1-20 june 2023,p78, 79.

³ Dr Ingrid Mattson:the Islamic Viewon conumtion &material Devlopment in light of Environmental pollution, ENGLISH SERIES6BOOK NO.9, ISLAM, CHRISTIANITY AND ENVIRONMENT?MABDA, JORDAN, 2011, p1.

⁴ Same reference,p4.

⁵ Same reference,p6.

الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿سورة النور الآية 55﴾¹، ان القرآن والسنة يرسخان قيمة الكائنات الحية في الرحمة لا المنفعة فقط، والاستخلاف في الأرض مسؤولية أخلاقية وروحية، "كما ميز الله تعالى الانسان بخصائص عن بقية المخلوقات وأهمها أنه خلقه ليستعمر الأرض في ظل وحدة الله، وأن لا يستغل أو يسيء الى البيئة أو يتعدى على بقية الكائنات الحية، فقد حدد له من خلال الاسلام نظاما يساعده على التعايش مع البيئة"²، كرم الله الانسان باستخلافه في الأرض ووضع له نظاما ليتعايش بسلم مع البيئة،

ويرى Al Gore "ان الدين مصدر لعيش الواقع من جمال وصلاح لكل مخلوقات الله في الكون، ويذكر أن التوحيد والخلافة والاخرة هي أركان روحية للايكولوجية الإسلامية، ويؤكد ضياء الدين سردار أن الأزمة البيئية هي نتيجة لأزمة أخلاقية وروحية بشرية"³، "لذا فإن المشاكل البيئية لا يمكن فصلها عن الدين، وخاصة ان الدين شكل من أشكال الوعي المشترك للأفراد والمجتمعات، حيث يؤثر على السلوك البشري في التكيف مع البيئة وحمايتها، كما ان اعتماد البشر على البيئة الطبيعية، يؤدي إلى عدم قدرة البشر على الانفصال عنها باعتبارهم جزء من النظام البيئي، حيث يمكن للأنشطة البشرية ان تحدث تغييرا على البيئة الطبيعية، وذلك من أجل تلبية احتياجاتهم للبقاء على قيد الحياة، حيث يمكن التأكيد بان دور الدين استراتيجي جداً، خاصة فيما يتعلق بصياغة وجهات النظر حول الطبيعة والبيئة، وكذلك في خلق وجهات نظر جديدة حول دور البشر في البيئة الطبيعية، فمراجعة التدين مهمة جداً من أجل تحليل جذور الأزمة البيئية ولحل المشكلة كإجراء مضاد في التغلب على الأزمة البيئية، وباعتبار أن الدين مطلوب بشدة للمشاركة في التغلب على المشاكل البيئية وللتأكيد على نماذج العمل البشري البديلة في التعامل مع الأزمات البيئية"⁴، فالدين ليس مجرد وعي جماعي يؤثر في السلوك البيئي بل هو حل استراتيجي للأزمة البيئية التي جذورها أخلاقية وروحية مما يفرض مراجعة التدين لفهمها وحلها،

"فقد نشأ الإسلام في البدو الذين كانوا على معرفة ببيئتهم، حيث جعلوا للطبيعة مكانة مقدسة، كما أن القرآن الكريم و الأحاديث الشريفة يعتبران مصدرين مهمين للأخلاق البيئية الإسلامية التي أدرجت ضمن الفقه الإسلامي، وتظهر أهمية البيئة في الإسلام من خلال القرآن الكريم الذي في معظمه يدعوا

¹ Dr Murad Wilfried Hofmann, the protection of animals in Islam, ENGLISH SERIES-BOOK NO9, ISLAM, CHRISTIANITY AND ENVIRONMENT, MABDA 2011, JORDAN, p19,20,21,22.

² محمد أحمد الخطي، نواف أحمد سمارة، القيم البيئية من منظور اسلامي، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الانسانية، المجلد التاسع، العدد الثاني، 2009، ص 72.

³ Ahmed sururi, Arqom Kuswanjono, Agus Himmawan Utomo, same reference, p5.

⁴ Ahmed Sururi, Arqom Kuswanjono, Agus Himmawan Utomo, Ecological Sufism concept in thought of Seyyed Hossein Nasr, Research Society and Development, vol 9, N 10, 10-09-2020, p5.

الى التدبر في الطبيعة، لان إلحاق الضرر بالطبيعة وعناصرها أمر نحاسب عليه¹، ومنه للاسلام جذور بيئية من نشأته في البادية، ويؤسس لأخلاقياته البيئية عبر القران والسنة اللذين يوجبان الحذر من إلحاق الضرر بالطبيعة.

المطلب الثالث : جذور مكانة الطبيعة لدى الصوفية

أولاً: التصوف والبيئة:

إن الطبيعة بالنسبة للإنسان المتدين هي مفعمة بالقداسة ومثقلة بالقيمة الدينية، "والإنسان المتدين بطبيعته لا يفكر في إيذاء وتخريب او العبث بالعناصر الطبيعية وذلك لأنه يعرف أن وجوده مرتبط بها، ويراهما ذات قيمة الالهية مقدسة وهي بالنسبة له حية وان الالهة تتجسد من خلالها، تحتل الطبيعة في التصوف موقعا ثانويا في الأديان التوحيدية بحيث لا تفهم إلا في سياق التجربة الصوفية القائمة على التقرب من الذات الالهية كما ينظر إليها كأنها تجلي لاحق لعلاقة روحية تؤسس على التواصل الروحي والانجذاب نحو النور الالاهي، في حين تتبوأ الطبيعة محور التصوف لاسيما في السياقات البوذية، التي تركز على البعد الروحي الضمني للطبيعة وتترجم هذه النظرة عن طريق الإدراك المادي للوجود، الذي يتجلى في ظواهر كالتقمص والتي تعبر عن استمرارية الروح في الكائنات الطبيعية، إن الحلول الصوفية قائمة على تعالي الذات عن الجانب المادي من اجل الوصول إلى الذات الالهية من خلال مدارج العرفان والتجارب الروحية بحيث تطمح هذه الرحلة إلى ذوبان الذات الإنسانية في الذات الالهية²، فالطبيعة مقدسة بالنسبة للمتصوف حيث يسمو عبر التجارب الروحية ويذوب في الذات الالهية، على غرار المتصوف البوذي الذي يعتبر الطبيعة محورا وروحا مستمرة، يرى المتصوفة العالم الطبيعي كتجل للاله المقدس بحيث يغرس هذا في انفسهم شعورا بالتضامن مع الطبيعة، الى انشاء علاقة منسجمة مع البيئة، وهذا لقوله تعالى (تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ³ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ⁴ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا) الاسراء-44، حيث تؤكد هذه الاية على ان الكيانات الجامدة تسبح بحمد الله، حيث يؤكد ذلك جلال الدين الرومي في عبارة "واذا كنت غافلا عن تسبيح من يتحدث فكيف يدرك قلبي تسبيح ماهو صامت" لذا فان الانسان يعجز عن فهم لغة الوجود وان لكل كائن اسلوبه الخاص في الادراك والتسبيح³، فالطبيعة تجل للاله يبعث على الانسجام وان كل شيء يسبح لله وعلى الانسان ان يتواضع ويدرك ان لكل كائن لغته الخاصة في الوجود، "حيث يعتبر التصوف الشكل الروحاني للإسلام، فالتصوف منبعه القران والسنة النبوية وهو مركز الثقافة الإسلامية، فحسب الإمام مالك من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن جمع بينهما فقد تحقق، أما ابن خلدون فيعتبره احد علوم الشريعة الإسلامية والطريقة المتبعة من طرف الصوفيين في الأصل كانت بمثابة طريقة الحقيقة والصراط المستقيم، كما

¹ Arthur Saniotis, Cont Islam2012, Fostering Islamic environmental ethics,springer 2 september 2011, p156, 157.

² علي محمد اليوسف- لصوفية الذات والطبيعة-الحوار المتمدن-العدد7009-2021/9/4-

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=730294>

³ Muhammed U. Faruque, Beyond Technical Fixces, Sufism, Contemplation, And climate changeas human predicament, Journal of Contemplative Studies, university of Cincinnait, june 2-2025, p12.

أن المتصوفة لا يرفضون العلوم الأخرى للإسلام ولكن يستعملونها، ويقوم التصوف على الإلقاء المساري تحت رعاية المعلم، بحيث يسير على طريقة تؤدي به إلى الارتقاء لكمالية الإنسان¹، فالتصوف هو روح الاسلام القائم على القران والسنة، وهو علم شرعي متكامل مع الفقه، إن الانسجام مع الطبيعة واحترام الأحياء والكانات الحية هي من صميم الممارسة الصوفية، "كما أن المتصوفة يدعون للعودة إلى الطبيعة التي تعتبر المظهر المباشر للخالق ويجب علينا إعادة الاتصال بها، إضافة إلى أن العناصر الطبيعية هي رموز تطهير من ماء وتراب وحجر، كما أن نقص الروحانية مرتبط مع تدهور الكوكب، إن المادية وغياب الروحانية مرتبطان وإن العمل بضمير يوحدنا مع الكون"²، وعليه يجب علينا توطيد العلاقة مع البيئة عن طريق الأخلاق البيئية التي تعتبر الصلة السليمة بين الإنسان والعالم وهي مسؤولية الإنسان اتجاه العالم بحيث يجب علينا التعايش معه في سلام، بحيث يرى Anderson "إن الأخلاق البيئية طريق لا بد أن يسلك فيه الإنسان حفظا للعالم بما فيه وهي نظام شامل يتكون من الطبائع السليمة للإنسان عند تعامله مع العالم" وهذه الأخلاق لها أساس وفكر ديني، ويجب على الإنسان إدراك أهمية البيئة في حياته ويحافظ عليها لأنها جاءت من أجل توفير حاجياته، إذن فالأخلاق البيئية هي الرابطة الأخلاقية بين الإنسان وعناصر البيئة الطبيعية، وهي من أهم المبادئ التي جاء بها التصوف الإسلامي، والأخلاق جزء مهم من الشريعة الإسلامية وينبغي الالتزام بها كم إن الرسول صلى الله عليه وسلم الهدف من بعثته هو إتمام مكارم الأخلاق والقيم الأخلاقية أوجدت من أجل تنظيم العلاقة بين الإنسان وجميع أهل الأرض من نبات وحيوان وبيئة³، فالأخلاق البيئية في الاسلام اساسها ديني وصوفي، وتهدف للحفاظ على العالم وتنظيم العلاقة بين الانسان والطبيعة وتحقيق مكارم الأخلاق، وعلى الإنسان التفكير والتدبر في كل ما أوجده الله تعالى من خيرات وجماليات، فقد اهتم التصوف بالبيئة من حيث الجمال وخص بالاهتمام مفهوم التجلي ووحدته الوجود، التي ترتبط بالبيئة لأنها تعبر عن الرابطة العميقة بين الخالق والمخلوق، فحسب ابن عربي التجلي هو ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب وهو على مقامات مختلفة فمنها ما يتعلق بأنوار المعاني المجردة عن المواد من المعارف والأسرار وهناك ما يتعلق بأنوار الأنوار وما يتعلق بأنوار الأرواح وهو الملائكة ومنها ما يتعلق بأنوار الرياح وأنوار الطبيعة، لأن الوجود واحد ولا يفصل بين الخالق والطبيعة، لأن الطبيعة والبيئة صورة له، وبالتالي فقد اهتم المتصوفة بالجانب الجمالي للبيئة وانه تحقيق للخلافة في الأرض⁴، وعليه، يرى المتصوفة أن الطبيعة مرآة عاكسة للخالق وإن الوجود واحد لا انفصال فيه بين الخالق والمخلوق،

"لقد حث المتصوفة على احترام البيئة لأن المبادرة للابتكار تزدهر ويقودها في الغالب المتصوفة الذين يؤيدون النهج الروحي الباطني الصوفي، إن وجهة النظر الدينية تثبت أن كل المخلوقات تسجد لله

¹ د. بوعتو بشير-التصوف في الجزائر- دراسة وصفية تحليلية للطرق الحبيبية والهيرية والرحمانية والاسوية-الجزء الاول-الجزائر وزارة الثقافة- دار السبيل للنشر والتوزيع-2012-ص211، 212، 219، 220.

² Le soufisme, une voie musulmane vers l'ecologie propose recueillis par Juliette KempF./https://reporterre.net/le-soufisme-une-voie-musulmane-vers-l'ecologie. Entretien avec Abdelhafid Benchouk. 24juin2016a09h47-12/11/2019.

³ Teosofia:Indonesin Journal of Islamic Mysticism, Voulume5,number 3
2,2016DOI:https://dt.doi.org/10.21580/tos.V5i2.1726.Ahmed Munji Mannara university,Turki.p 135, 136, 139.

⁴ هوارى حمادي-البيئة في الاسلام-الدراسات والابحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والانسانية-مجلة روافد-المجلد 4-2ديسمبر 2020-ص487.

تعالى والبشر وحدهم يملكون إمكانية الالتزام بوعي في علاقتهم بالطبيعة وعليهم تحمل المسؤولية، لان السبب الرئيسي لوجود الإنسان هو إدراك الوعي والمشاركة العالمية في حماية البيئة¹، يرى التصوف أن البشر وحدهم القادرون على الالتزام بالوعي البيئي بينما سائر الكائنات الأخرى في حالة تسليم للخالق.

"إن للتصوف ثلاث معان فهو أخلاق وفن وخاصية، فالمعنى الأول متمثلاً في الجانب الأخلاقي والروحي والقصد منه التحلي بالفضائل، إن الاهتمام الصوفي بالنظام الأخلاقي والذي يحتوي على أخلاق البيئة لان الأخلاق هي المعاملة مع كافة الكائنات الحية"²، وعليه فالأخلاق البيئية في التصوف ليست مجرد سلوك بل هي تحقيق للفضائل الروحية وفهم التوحيد ومسؤولية الانسان، "إن الصوفية الجديدة تنطلق من الطبقات الاجتماعية الحضرية، الوسطى والعالية، بحيث يوجد مجال حساس بالدرجة الأولى ويشكل كامل الصوفية والذي يمثل علم البيئة فلم يعد هناك مسار روحاني حقيقي دون أن يكون مرفقاً بالاستشعار بالوعي الايكولوجي أي الحرص على البيئة ونظافتها وصحتها، بحيث يستحيل فصل حالة كوكب الأرض عن حالتنا الروحية"³، فالصوفية الجديدة تدمج الوعي الايكولوجي في جوهر المسار الروحي بحيث الحرص على صحة البيئة هو حرص على الحالة الروحية للانسان، "إن التصوف متعلق بالقران الكريم والسنة بحيث أن كل ما يقدمه التصوف منهما، ويمتزج المتصوفة بالقران، فحسب ابن عربي فان كل المخلوقات تتلقى وجودها من الله باعتباره الوحيد في الوجود"⁴، يرى فروم إن الإيمان والدين قاما بتحرير الإنسان من ثقافة التملك وحب المادة، بحيث يرى أن الإيمان ليس مرتبطاً بأي دين وانه حاجة إنسانية تعزز السلام الروحي والتعايش، وان الدين هو محرك وهوية للإنسان، بعيداً عن المعتقدات والشعائر، والدين أداة لتحرير الإنسان من الماديات بحيث أن الصوفيين يركزون على التملك الروحي بدلاً من المادي، وان اقتراب الإنسان من قيم دينية تسامح وسلام، يعزز فهم ذاته، حيث يؤكد فروم على ضرورة العودة إلى الإيمان والتجربة الروحية وعلى الخصوص الصوفية كحل لمختلف الأزمات لان التجارب الصوفية تساعد على التواصل مع الذات والآخر، من خلال التوفيق بين العقل والروح"⁵، وعليه فالتصوف متأصل من القران والسنة، كما أن الرؤية التوحيدية التي تربط بين الذات والآخر والكون ماهي الا امتداد للإيمان والتجربة الصوفية.

كما أن للتصوف ظاهرة جمالية حيث "يكتسب المتصوف قدرة تذوق الجمال من خلال الطبيعة وتجليات المطلق أي الحلول الإلهي لان ما يراه من جمال يعتبر أداة تربوية تساعد على الترقى، والجمال هو جسر للتواصل الإنساني، وباعتبار التصوف علماً قائماً بذاته فهو ضروري لفهم الجانب الروحي للإنسان، فمن خلاله تتحرر النفس من القيود المادية ويصبح القلب مصدراً للإلهام والقيم

¹ <https://map.de-nature16/062022/11:00> -l'inspiration-de-l'ingeniosité-de-exemple-ecology.ma/actualites/abeilles

² رعاية. Munji ahmed-Indonesian journal of Islamic Mysticism, volume 5, number 2,2016. البيئة في التصوف الاسلامي-ص 142.

³ ايريك يونس جوفروا- تر هاشم صالح- المستقبل الروحاني للاسلام-مكتبة القراء العرب-ط الاولى- النبض للتوزيع والنشر-2016-ص229، 231.

بوعتو بشير-تاريخ التصوف في الجزائر دراسة وصفية تحليلية للطرق الحبيبية والهبيرية والرحمانية والاسوية- اطروحة دكتوراه-كلية العلوم

الانسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع-جامعة الجزائر 2-2012/2011-ص150، 151، 172. ⁴ ديبوطغان نصيرة-التصوف تجربة كونية قراءة في اعمال اريك فروم-مجلة الاداب والعلوم الاجتماعية-

2014/02/25-ص 68، 69.⁵

الإنسانية، لان التصوف يساعد على فهم مختلف الظواهر الاجتماعية عبر الجمع بين ما هو مادي وما هو غير مادي، كما انه يحقق التوازن بين الروح والمادة وهذا يحقق الحضور الإنساني المتكامل كما انه يعزز قيم العطف والعدل ويعارض الفصل بين الجوانب الروحانية والمادية، لان التصوف رؤية عميقة وغاية لإصلاح الذات والمجتمع¹، ومنه فالتصوف رؤية متكاملة توحد بين الجمال والروح والأخلاق، حيث تعتبر حماية البيئة تحقيقاً للخلافة الالهية وتجسيدا للتوازن بين المادة والروح، كما أن التصوف اتصال مباشر بين العبد وربّه، لأنه يمثل الذوبان في الوجود،

"وذوبان الصوفي في الله هذا هو الأساس منذ القرن الثاني الهجري، فقد ارتكز التصوف الإسلامي على تربية النفس على الاتصال بالله والفناء في الذات الالهية، فالتصوف بدأ زهدياً مع رابعة العدوية، ثم فلسفياً مع ابن عربي، ولكنه حافظ على الظاهر من عبادة من صلاة وزكاة وباطن من أحوال القلب من محبة وذكر، فالتصوف متعلق بوحدة الوجود والتذوق الوجداني كأداة للمعرفة، وما يحضر في القلب كالإحساس بوجود الله، فالصوفي يعشق التجربة الذاتية ويريد أن يكون مع الله"²، يرى الصوفية أن الذكر وتأمل البيئة هو الكشف عن الحقائق من وراء الظواهر، أنما هي دعوة صريحة في القرآن الكريم للتفكير والتدبر في الخلائق كلها الحية منها والجمادة ومحاولة استيعاب أنظمتها هي شكل من أشكال الذكر، ويؤكد الصوفية أن الوجود الحقيقي هو وجود الله، وإنه أقرب إلى الإنسان من نفسه؛ لأنه قائم في كل مكان يصل له كل كائن "وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم"³ كما أن استكشاف تلك الأنظمة المعقدة للبيئة التي يسير وفقها العالم وكيف تم تشكيلها تزيد الإيمان والخشية أكثر من التهليل والتكبير لقوله تعالى "إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ"⁴، انطلقت على هذا الأساس الزاوية العلوية في الدفع والتممين لأعمال العلماء المتخصصين في مجال الأحياء والجامدات والانفتاح على منتجاتهم تحقيقاً لمبدأ الخلافة الإنسانية تجاه البيئة والصوفية من حيث علاقتها بالدنيا عموماً نوعان نوع يرفضها؛ لأنها وهم وغشاوة مزيفة كالطلاء الذي يوضع على المعدن الخسيس ليخيل إلى الأنظار أنه معدن نفيس، ونوع آخر يخوض غمار الدنيا لبيتليها، ويمتنح نفسه بتجاربها ومغراياتها، وعنده أنها جميلة لأنها من خلق الله، وكل ما يخلقه الله جميل⁵.

بالنسبة للنظرة الصوفية فالدين الاسلامي جاء رحمة للعالمين والرحمة هي أحد تعاليمه، وهذا ما أكدته السنة النبوية الشريفة وحسب القرآن الكريم الغني بقيمه الانسانية والعلاقة مع الله والناس، ومع كافة المخلوقات، اي المنفعة المتبادلة مع الآخرين، بحيث تكون فائدة لكافة عناصر الارض الطبيعية، فالتصوف مليء بقيم السلام ويؤكد على البعد الروحي الذي يتجاوز كل الاختلافات، فان التصوف يؤكد على العلاقة بين الخالق والمخلوق، ويجب على البشر أن يحبوا جميع المخلوقات الأخرى، فالتصوف اليوم هو المحبة لله وللنفس، فهو فكر يحترم التنوع وهو قيم اخلاقية مع اخوانه والى جميع المخلوقات

¹ أ، بن موسى موسى-ظاهرة التصوف ودورها في صقل العلوم الاجتماعية والانسانية-مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية-جامعة الوادي-العدد08 سبتمبر2014-ص 173، 174.

² د.بدوي عبد الرحمن-تاريخ التصوف من البداية حتى نهاية القرن الثاني-الناشر وكالة المطبوعات-الكويت-الطبعة الاولى-1975-ص18، 19، 20، 21، 22.

³ قرآن كريم، سورة الاسراء، الآية44

⁴ قرآن كريم، سورة فاطر، الآية28

⁵ عباس محمود العقاد، التفكير فريضة إسلامية، مؤسسة هندواي، المملكة المتحدة، 2014، ص100

في العالم¹، ان ادماج التصوف البيئي يعتبر فكرة مبتكرة تجمع بين قيم التصوف والوعي البيئي، كما ان التدهور البيئي بالاضافة الى الازمة الروحية، فمن خلال دمج المبادئ الصوفية التي تؤكد على الترابط بين الانسان والطبيعة، وفي هذا السياق فان التصوف يلعب دورا حيويا في تشكيل اخلاق وشخصية الافراد، فالتربية الصوفية تهدف الى غرس القيم الروحية التي تقوي الايمان وترسخ الاخلاق في الاجيال القادمة، لان تعاليم التصوف تهذب النفس وتطور القيم الاخلاقية النبيلة، ولا يقتصر هدفه على نقل المعرفة، بل يشمل ايضا تنمية الشخصية الروحية كما يرسخ ايضا قيم التسامح وينبذ العنف، كما ان القيم الصوفية تتلاءم والتطورات التكنولوجية، فالتصوف البيئي لا يرسخ القيم الاسلامية في الواقع فحسب بل يدعو الى بناء علاقة عميقة وتأملية مع البيئة تحقق الانسجام بين النمو الروحي وحماية البيئة²، فالتصوف في جوهره قائم على ترشيد الاستهلاك، وفي عمقه الروحي يدعو الى اعتبار الكون مقدسا وان الاخلاق به هو خروج تعاليم الدين.

ثانيا: التصوف الأخضر:

بعد تفاهم المشاكل البيئية كان يجب فهم التصوف وتطبيقه في الحياة اليومية وليس فقط على المستوى المؤسسات الدينية، بل على المجتمع كاملا، باعتبار التصوف البيئي منهج حديث يعالج القضايا البيئية من منظور إسلامي روحي، يقدم **سيد حسن نصر** رؤية مهمة عن الأخلاق البيئية في الدين الإسلامي الذي اهتم بهذا الجانب بشكل معمق لان الأخلاق ترافق الإنسان في حياته الدنيوية إلى بلوغ الحياة الأخروية، فالتصوف البيئي يجمع بين بعدين أولهما روحي إسلامي وثانيهما البيئة باعتبارها العلم الذي يدرس العلاقة بين الكائنات الحية والبيئة التي تتواجد بها، فحسب **ليوجين أودوم** البيئة هي العلم الذي يدرس التفاعل بين الإنسان وبيئته، فمن أجل فهم التصوف البيئي أو الأخضر يجب فهم الأخلاق في الحياة اليومية حيث تمارس فيه الأخلاق عبر **التخلي** أي الاعتراف بأن تدمير البيئة شكل من الإرهاب، والتخلي أي بناء النية الصالحة لتحقيق الأهداف البيئية، أما التخلي فيقصد به تطبيق قيم التصوف البيئي في الواقع، والتصوف البيئي قائم على مبدئين **وحدة الوجود** من **ابن عربي** الذي يرى أن كل المخلوقات هي تجليات لله، **والإنسان الكامل** أي المخلوق الأكثر كمالا والذي من واجبه أن يحقق التوازن بين الروح والمادة³، يستمد **نصر** أفكاره من البيئية من القرآن الكريم حيث يؤكد أن التصوف يجب أن يكون متوافقا معه، فالهدف من التصوف هو تحرير الإنسان من القيود المادية وبلوغ مرتبة الإنسان الكامل، ويعتبر أن الطبيعة تجل لله وهي ثلاث مراتب: **الخضوع لله**: باعتبار كل المخلوقات مسلمة لله، **الفطرة**: القصد منها الاستسلام الفطري للخالق، **الحكمة العرفانية**: وتعتبر أعلى المراتب لفهم قدسية الطبيعة، إذن فالعلاقة بين الله والإنسان والطبيعة تتجلى من خلال إن الله هو الحقيقة المطلقة والمعرفة به تتطلب الوعي والحكمة، والإنسان خليفة الله في الأرض وأكمل المخلوقات، أما الطبيعة ليست مجرد مورد بل هي مقدسة وتجل لله، ويؤكد **نصر** انه لحل الأزمة البيئية يجب العودة إلى الجانب

¹ Bass Pallawagau-Abdullah, Musafir Pababbari, Rasma, ,KURIOSITTAS Media Komunikasi social dan Keagamaan, vol 15, no 1, juni 2022, p 89, 90, 93. نظرة عامة عن الاسلام رحمة

² Ahmed Junaidi, Khairil Anwar, TUNAS Jurnal pendidikan Guru sekolaha Dasar, The Inlegration of Eco-sufism in Islamic Edication at Elementary Level, Vol 10, Issue 2, June 2025, p179.

³ Sadjali Munir, social sciences insights JOURNAL online electronics, Sayed Hossein Nasr's Ecosufism: Re-examining the Relationship between God, Man, Nature to solve the Environemental crisis, Vol 2, No 1, april 2024,p 47,48.

الروحاني وإعادة تعريف دور ومهمة الإنسان على الأرض المتمثل في المحافظة على الطبيعة¹، فقد توسعت توجهات التصوف إلى تعزيز الوعي بالبيئة واعتماد إطار أخلاقي للتعامل مع الطبيعة، فالأساس الفلسفي للتصوف الأخضر يعود إلى نظرية العالم الصغير الإنسان (ميكروكوسم)، والعالم الكبير الطبيعية (ماكروكوسم) التي تعتبر الإنسان نموذجاً مصغراً للكون، مما يعزز فهماً متكاملًا للعلاقة بينهما، في التصوف الكون مرآة عاكسة للإنسان، الذي يعتبر جزءاً منها حيث تؤكد نظرية التجلي على وحدة الوجود بين الله والإنسان والطبيعة مما يعزز الاحترام المتبادل والحفاظ على البيئة، وتعتبر هذه الأخيرة مظهراً لأسماء وصفات الله مما يجعلها مقدسة ويستلزم حمايتها، أما نظرية الفيض فتعتبر أن الكون هو انعكاس لمحبة الله وحضوره، مما يدعو إلى احترام جميع الكائنات، أما نظرية الإشراق فهي تؤكد على أن الكون كله حي ومقدس وهذا وفقاً لفلسفة الإشراق للسهروردي²، إن التصوف مفهوم عن الانضباط وأدت التغيرات في الظروف وسلوك البشر إلى تطور هذا المصطلح، والتصوف هو الفهم والتفكير بالفروق الدقيقة الروحية أو الداخلية حيث يسعى التصوف إلى إقامة علاقة مع الله بحيث يدرك الممارس له أنه في قبر وحضرة الله قدر الإمكان³، إن الدارس للتصوف بإمكانه رؤية الاهتمام الذي يوليه التصوف للبيئة، إن التصوف البيئي هو أخلاق بيئية ذات أساس روحي، حيث يتحول الوعي الإلهي إلى وعي بيئي، فالدين لا يقتصر على طقوس العبادة بل يمارس أيضاً في تقديس البيئة حسب سويتو فان التصوف البيئي هو نموذج لأبعاد روحانية إسلامية (التصوف) وعلاقتها بجهود الحفاظ على البيئة في التصوف البيئي، حيث يتجلى الترابط الإلهي والإنساني والطبيعي من خلال التحول من الأنانية إلى الجماعية، ويمكن فهم أن التصوف البيئي متجذر من التصوف المتعلق بالمحافظة على البيئة، فالتصوف هو نظام عام روحاني هدفه التقرب من الله عن طريق تطهير النفس، وأيضاً مرتبط مع البيئة الطبيعية، لذا فالتصوف البيئي هو وصف لجهود البشر في إدارة البيئة والمحافظة عليها، وهو حل طويل الأمد واستجابة للأزمة البيئية لأن ما يجب أن يتم إصلاحهم هم قلوب وعقول البشر، فالبيئة الطبيعية تشبه الجسم ولها عناصر مرتبطة ارتباطاً وثيقاً وأي خلل في أي عضو فان حياة الإنسان ستعاني من عواقب ذلك⁴، إن نهج الصوفية يعزز فهم إدارة البيئة الطبيعية التي تعتبر دليلاً على عظمة الله والتي يجب المحافظة عليها، بشكل جماعي ومستدام فالصوفية هي الانضباط الروحي عن طريق تحسين سلوك البشر بدء بقلوبهم وعقولهم⁵، فالتصوف الذي كان في البداية يميل إلى الأنانية، أصبح اليوم له تأثير على السلامة البيئية والشخصية

¹ Sadjali Munir, previous reference, p 50, 51.

² Banbang Irawan, MOhd Syahiran, Abdul latif, Ismail Fahmi Arrauf Nasution, Green sufism Argument as Environmental Ethic (Philosophical Analysis), RELIGIA, Vol 25, No 1, 01/04/2022, p90, 91, 92.

³ RAHMA JUWITA, Jurnal At-Tibyan: Jurnal Ilmu Alqur'an dan Tafsir_ECO-SUFISM IN TAFSIR AL-AZHAR. HAMKA'S SUFISM INTTERETATIONS CONTRIBUTION TO SUSTAINABLE ENVIRONMENTAL CONSERVATION IN INDONESIA Kusnadi-EKO-Zulfikar-volume 8-no 1-20 june 2023,p76.

⁴ RAHMA JUWITA, Jurnal At-Tibyan: Jurnal Ilmu Alqur'an dan Tafsir-previous reference,p77.

⁵ RAHMA JUWITA, Jurnal At-Tibyan: Jurnal Ilmu Alqur'an dan Tafsir, The same previous reference,p89.

والاجتماعية، وهو مهتم بإعادة اعمار الجانب الاجتماعي الأخلاقي للمجتمع¹، فالتصوف البيئي يؤكد على نمط العلاقات بين الإنسان والله، وأيضا بين الإنسان والطبيعة، وذلك من خلال توحيد الوعي البيئي الذي يعتبر جزء لا يتجزأ من الوعي الروحي، أي التحول من الوعي الروحي إلى الوعي البيئي من أجل تحقيق التوافق بين السلوك الصوفي والسلوك اللاهوتي (الله)²، فالتصوف البيئي هو مزيج بين مفهومين التصوف والايكولوجيا، والتصوف هو الجانب الروحي للإسلام، والايكولوجيا هي البيئة أو الموطن، المنزل، والمغزى منه انه اخلاقيات البيئة، وهو أحد الفلسفات الصوفية في الإسلام يفحص طبيعة الانسان والطبيعة كطريقة للاقتراب والاتحاد مع الله³

المبحث الثاني : البيئة في المنظور العلاوي

المطلب الأول : التصوف بين الماضي والحاضر:

أولاً: مفهوم التصوف: -التصوف: "أصل كلمة التصوف من الصوف للدلالة على لبس الصوف ومن ثم عرف المتجرد لحياة الصوفية في الإسلام متصوفاً، فقد كان التصوف في أول عهده يركز على العكوف على العبادة الذي يولد الحقائق الروحية وان القلوب تفيض على النفس الاستعداد لتلقي الفوائد، فالتصوف يعد أكثر المذاهب تسامحاً صرفاً في كل ما مر به"⁴، "هي نظام روحي مميز الانضباط ويعني الطريق، ولها ذخيرتها الخاصة من الذكر، الصلوات"، وقد كانت الطرق الصوفية ذات أهمية كبيرة بالنسبة للمستعمر والعلماء، كما كانت العضوية فيها طوعية ولجميع فئات المجتمع، ورغم اختلاف الطبقات والخلفيات، وقد اكتسبت الطرق الصوفية شرعيتها في القرن 19م⁵، فقد لعبت هاته الأخيرة دوراً مهماً منذ نشأتها ليومنا هذا، "فالتصوف فلسفة حياة تهدف إلى الترقى بالنفس الإنسانية أخلاقياً، كما أن السلوك الأخلاقي الصوفي قائم على العلاقات بين الإنسان وغيره"⁶، إذن فالمتصوفة اتخذوا من الإسلام مصدراً ليعززوا به "تحليهم بالأخلاق الفاضلة والإخلاص في العمل لان التصوف طريق ينتهج لتحقيق الحضارة، فالتصوف بشقيه العملي والعلمي يتحلى في الفضائل والاتصاف بالتسامح والتعايش والحوار"⁷، "فقد حاول الأمير عبد القادر الجمع بين الآراء الاجتماعية الخلدونية وآراء الغزالي الصوفي وهو في الحقيقة جمع بين فقه المجتمع وفقه الروح، فالتصوف أساساً يقوم على المحبة والترابط بين الخالق والمخلوق ولا يرى الاختلاف الديني مدعاة للقتال بل هو دعوة للتسامح

¹ Ahmed Sururi, Arqom Kuswanjono, Agus Himmawan Utomo, the same previous reference, p5.

² Ahmed Sururi, Arqom Kuswanjono, Agus Himmawan Utomo, the same previous reference, p8.

³ Ahmed Sururi, Arqom Kuswanjono, Agus Himmawan Utomo, the same previous reference, p9.

⁴ ماسينيون مصطفى عبد الرزاق-التصوف-دائرة المعارف الإسلامية-دار الكتاب اللبناني-ترجمة حسين ابراهيم خورشيد، عبد الحميد يونس-د.س-ص25، 35، 82.

⁵ Bruinenen Martin van-sufism, Popular Islam, and the econter with modernity-06/04/2019-p3, 4

⁶ بن عومر رزقي، درقام نادية-منظومة القيم في التراث الصوفي-مجلة افاق علمية-2020-المجلد 12 -العدد 1-ص156، 158.

⁷ بوسلاح فايزة-كتابات ادب التصوف عند الامير عبد القادر:متصوفة الجزائر وابن عربي-الحوار المتوسطي-المجلد 12-العدد 2-2021/05/28-ص278.

الديني والحوار¹، فالتصوف هو الجانب العملي للإسلام لأن شرائعه بحد ذاتها تدعوا إلى الزهد في الدين والابتعاد عن الملذات، وهو منهج لتنظيم حياة المسلمين، فالتصوف هو التحلي بالصفات الحميدة والتخلي عن الصفات المذمومة، كما انه روح الإسلام وجوهره.

المعنى الاشتقاقي للتصوف: هناك من عرفه بأنه من الصوفاة المطروحة من شدة استسلام الصوفي لله تعالى، او من الصفة اي الاتصاف بالمحاسن وترك الصفات المذمومة، او من الصفاء حيث قال ابو الحسن النوري 295: الصوفية قوم صفت قلوبهم من كدورات البشرية و افات النفوس وتحللوا من الشهوات وان حروفه الاربعة صاد و واو وفاء و ياء **فالصاد:** صبره صدقه صفاؤه، **والواو:** وجده وورده ووفاءؤه، **والفاء:** فقده وفقره وفناؤه، **والياء:** بالنسبة اذا اكتمل فيه ذلك سمي صوفي²، اما **اصطلاحا:** فحسب ابن عجيبة التصوف هو علم يعرف به كيفية السلوك الى حضرة ملك الملوك، وتصفية البواطن من الرذائل وتحليلتها بانواع الفضائل واوله علم ووسطه عمل واخره موهبة، اما حسب الامام الجنيد فهو ان يحتضنك الله بالصفاء فمن اصطفى من كل ما سوى الله فهو صوفي، يرى ابن خلدون ان التصوف هو الاحسان وعلم التربية والسلوك وهو الاقبال على العبادة³

ثانيا: عوامل نشأة التصوف عامة وفي الجزائر خاصة: لقد تبنت الصوفية منذ لحظة ظهورها النموذج الإسلامي القائم على القران الكريم والسيرة النبوية، "وقد نشأ التصوف منذ القرن الثاني الهجري وكان يركز في بداية ظهوره على الزهد والانعزال والتأمل لكنه عرف تطورا وأصبح ممنهجا دينيا وله اتجاهه النفسي والعقلي"⁴، وقد كان المتصوفة مثالا للمسلم الصحيح، بحيث اكتسب التصوف الصبغة الاجتماعية، "باعتباره حركة نضال موجهة لرفع الضيم على الناس إضافة إلى توفير سبل العيش لهم، إضافة إلى نشر التعليم في الوسط الاجتماعي والذي اعتبر نوعا من المقاومة الثقافية للحفاظ على الهوية العربية، كما أن التغيير الاجتماعي الذي مس مختلف الأنظمة الاقتصادية والسياسية منها"⁵، وقد أسهم في انتشار التصوف عدة عوامل منها:

1. عوامل فكرية: ترجع لوجود الأعلام الصوفية الذين أسهموا في نشر التصوف وطرقه في المغرب الإسلامي، كما أنهم اثروا بعملهم وسلوكاتهم ومؤلفاتهم على مختلف فئات المجتمع.

2. عوامل اجتماعية: من أهمها انتشار الترف والبدخ عند العديد من فئات المجتمع، وتراجع القيم الدينية والأخلاقية وإهمال مبادئ الدين، وقد حارب الصوفية هذا الانحراف مما ساهم في انتشار طرقهم، فقد ظهرت الزوايا في المغرب العربي منذ القرن السادس هجري و13م وحلت تدريجيا محل الرباط، وتطورت وتوسعت وجمعت بين العبادة والتعليم والتوجيه والإصلاح والجهاد في وقت

¹ بومدين بوزيد-التصوف والسلطة جدل المقاومة والسلام ورمزية صاحب الوقت-وزارة الثقافة ذاكرة الامم-الجزائر - 2016ص188، 150.

² أ د محمد سلمان داود، التصوف والأخلاق، المادة المقررة لمرحلة الاولى، قسم العقيدة والدعوة والفكر، جامعة الانبار كلية العلوم الاسلامية، دس، ص 5.

³ أ د محمد سلمان داود، نفس المرجع السابق، ص7، 8، 9.

⁴ زيزاح سعيدة-ظاهرة الطرق الصوفية والتغيير الاجتماعي في المجتمع الجزائري-مجلة الباحث الدولية فصلية اكااديمية محكمة-العدد 11-جامعة الجزائر الاغواط-ديسمبر/2012ص189.

⁵ بوطيبة عبد الغني-المدينة الصوفية مدينة مستغانم نموذجا- علم الاجتماع- جامعة الجيلالي اليابس-سيدي بلعباس- الجزائر-2020/2019ص83.

محدد¹، فبسبب الحروب التي حدثت في الجزائر وما نتج عنها من أثار وتدمير للملكيات، وتضاعف عدد الفقراء واليتامى والمشردين الذين وجدوا في الزوايا الملجأ والمأوى والحماية، فقد وجدوا الملاذ في الزوايا، فالتصوف لم يبق على حاله بل واكب التغيرات الحاصلة في المجتمع والعالم اجمع، "ففي بداية القرن 12م ظهر نظام الطريقة وأول من نادى بالطرق وأسسها الشيخ عبد القادر الجيلاني في بغداد بحيث كان المعروف عن التصوف أن أساسه تأملي عاطفي وانه تنمية منظمة للخبرة أو التجربة الدينية، فتأسس الطرق الصوفية أو الفرق هو النظام والعلاقة بين الشيخ والمريد"²، "بحيث تحول التصوف من الفردانية إلى المؤسساتية وأصبح ظاهرة اجتماعية يعرف بالطرقية، فقد عرف كمنظمة دينية تضم شيخا وطائفة من الإتياع، كما اكتسبت الطابع الاجتماعي التضامني والبعد الإنساني لأنها جمعت بين مختلف الفئات العمرية والشرائح الاجتماعية"³، فقد تغلغل التصوف في أجيال عديدة من الجزائريين، "بحيث جعل الإيمان الشعبي شديد الارتكاز على مبدأ القران الكريم، وكثرة الزوايا في الجزائر تدل على انصياح كافة المرافق الحياتية الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية والسياسية بالطبيعة الصوفية، وبالتالي يمكننا القول أن تاريخ الجزائر الإسلامي هو تاريخ صوفي، فالبيئة الصوفية هي التي كيفت نفسها في الفرد الجزائري على مر العصور من كل الجوانب"⁴، "فقد تمخض التصوف الإسلامي من صدر القران وتدبره وإتياع فضائله،" وقد استمد منه أهم الخصائص المميزة، فالتصوف هو نتيجة انتشار الإسلام وامتزاجه بتعاليم أو دين الأمم التي نشر فيها"⁵.

ثالثا: وظائف الطرق الصوفية: كان للطرق الصوفية أهمية كبيرة ولا زالت تواصل نشاطها بتطرقها إلى مجالات أخرى، وعليه نذكر الوظائف التي تشغلها

1. الوظيفة الدينية والثقافية: لقد كان للطرق الصوفية مكانة لا يستهان بها وذلك لدورها الفعال في معظم الأحداث المهمة من دينية وثقافية، لهذا نجد اليوم قد وسعت اهتماماتها بكل الجوانب التي تخدم المجتمع لذا "لا تنفصل الطريقة عن الزاوية فهي مؤسسة دينية للتعبد والتربية وتلاوة القران وهي ملاذ للخائفين، كما أن للزاوية أهمية كبيرة تنظيمية ومكانة محترمة خاصة"⁶، بحيث تتجلى "وظيفتها الأساسية خلق أجواء روحانية تساعد على التأمل الصوفي ووظائف أخرى حيوية في مجال العلوم العقلية والعقلية من فقه، معارف"⁷، فقد واصلت الطرق الصوفية وظائفها الروحية إضافة إلى تقمص ادوار أخرى في مجالات متعددة "فقد برز دورها الأساسي في نشاط العلم والثقافة في المناطق النائية بحيث خلقت نوعا من التوازن بين الأرياف والمدن باهتمامها بالتعليم ومشايخها بدور المعلم، متحدين كل العراقيين من اجل محو الأمية، كما أنها كانت مخازن للكتب والدواوين والمخططات، كما

¹ الطيب جاب الله- دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري- مجلة معارف- المجلد 8- العدد 14- 2013/06/01 ص182

² زيزاح سعيدة- ظاهرة الطرق الصوفية والتغيير الاجتماعي في المجتمع الجزائري- مجلة الباحث الدولية فصلية أكاديمية محكمة- العدد 11- جامعة الجزائر الاغواط- ديسمبر/ 2012- ص189.

³ قابو امينة- ظاهرة التصوف في المجتمع الجزائري مقارنة سوسيوتاريخية- مجلة الحوار الثقافي- المجلد 5- العدد 2- 2016/03/15 ص1، 2.

⁴ خشلاوي زعيم- التصوف في تاريخ الجزائر- tasawuf ilmive akademek arastirma dergisi- 2010/02/26- s.209.219- ص10.

⁵ بكاي رشيدة- سلطة الخطاب الصوفي في الجزائر- جامعة وهران- الجزائر- 2013/2012- ص112، 113، 114.

⁶ بكاي رشيدة- سلطة الخطاب الصوفي في الجزائر- جامعة وهران- الجزائر- 2013/2012- ص112، 113، 114.

⁷ خشلاوي زعيم- التصوف في تاريخ الجزائر- tasawuf ilmive akademek arastirma dergisi- 2010/02/26- s.209.219- ص11، 10.

اعتنوا بالمرأة باعتبارها نصف المجتمع والمربي الأول للأجيال الصاعدة"¹، بحيث تمثل الشريعة الإسلامية المصدر الأول للثقافة بالنسبة للمجتمعات الإسلامية، وهي التي تنظم حياتهم، والمجتمع الجزائري مجتمع مشبع بالعادات والتقاليد، التي استمدتها من ديانتها وأصالتها ولازال يورثها لليوم في شكلها المادي والروحي.

2. الوظيفة الاجتماعية: تتمثل في "الأخذ على عاتقها مسئولية تلبية حاجيات الجماعة وحل مشاكلهم وإدماج البدو في المجتمع الحضري (الإدماج الاجتماعي) إضافة إلى تقوية الروابط الاجتماعية باعتبارها مؤسسة اجتماعية مقترنة بالإطعام الذي يعتبر رمز للبركة"²، "فالزاوية لم تولد من العدم فهي وليدة المجتمع وأقيمت في الأساس لخدمته فهي منارة علمية دينية، ومحاكم شرعية لحل النزاعات وهذا لقد جعل لها المكانة الخاصة في المجتمع الجزائري، وعلى الخصوص الدور الذي لعبته في الفترة الاستعمارية وبعدها، كما أنها ارث ثقافي ومعلم سياحي لما قامت به من ادوار في تاريخ الجزائر فقد كانت قواعد خفية للجهد"³.

3. الوظيفة الاقتصادية: بما أن للزاوية وظائف مختلفة فإن ذلك حتما يتطلب أموالا، "وتوفير مداخل نقدية عينية من أجل القيام بوظائفها الدينية والثقافية والاجتماعية، وتعتمد في ذلك على الوعدة والزردة، ومن أهم موارد الطريقة الأوقاف فهي مداخل ثابتة تمكن الزاوية من القيام بأدوارها من إطعام وتعليم وتخفيف عن الفقراء والمساكين وهذا ما يعرف باقتصاد الصدقة"⁴، إن الزاوية لم تغير نشاطاتها بل تشعبت لتشمل الجوانب المادية في المجتمع، "فحسب ابن خلدون بحيث أكد أن الترف والنعمة إذا حصل لأهل العمران دعاهم الترف واستجادة أحواله من الصنائع المهيئة (للمطابخ والملابس والمباني أو الفرش والأبنية)، بحيث إذا بلغ ذروة كل ذلك اتجه إلى المعاصي والشهوات فلا يستقيم حال الإنسان، وبالتالي فقد تفاعل العامل الاقتصادي مع عامل الاتصال والاحتكاك مع ثقافات المجتمعات التي وصلها الفتح في تغيير نمط الاستهلاك مما أدى إلى نمو الحياة المادية على حساب الحياة الروحية، وهنا تتجلى حاجة الجماعة إلى التعاليم والوصايا الدينية"⁵، وهذه الأخيرة لا تكون إلا بفعل الجماعات الدينية التي عرفت قيمة الحياة الروحية وقديستها وكيفية تكييفها مع مجالات الحياة دون أن تخسر قيمتها، لقد لعب المتصوفة دورا كبيرا في النواحي الاقتصادية الزراعية والتجارية وحتى الصناعية، "وقد كان أهم نشاط اقتصادي (الزراعة) أهم مصدر مدخول لارتباطها بوجود الأرض والمياه واليد العاملة، فقد عمل بعض المتصوفة في فلاحية الأراضي الزراعية، فكان منهم الحراث والحصاد، وهناك من دخلوا ميدان التجارة، وقد انتمى هؤلاء لبيوت كانت لها أنشطة اقتصادية في الزراعة، الاستئجار والتأجير، تجارة القطن، الكتان، بحيث استغلوا الجانب التجاري والجانب الصوفي الديني، كما أن جزءا كبيرا من الحرفيين كانوا من المتصوفة بحكم

¹ عبد العالي بوعلام-الدور الثقافي الديني للطرق الصوفية والزوايا في الجزائر-مجلة الواحات للبحوث والدراسات- العدد 15-المركز الجامعي غرداية-2011-ص466.

² بكاي رشيدة-سلطة الخطاب الصوفي في الجزائر-جامعة وهران-الجزائر-2013/2012-ص112، 113، 114، 115.

³ يافي نصر الدين-دور الزوايا في الاستقرار السياسي والاجتماعي للجزائر-مجلة افاق فكرية-المجلد 3-العدد 7-2017-ص149.

⁴ بكاي رشيدة-سلطة الخطاب الصوفي في الجزائر-جامعة وهران-الجزائر-2013/2012-ص117.

⁵ بوطيبة عبد الغني-المدينة الصوفية مدينة مستغانم نموذجا- علم الاجتماع- جامعة الجيلالي اليابس-سيدي بلعباس-الجزائر-2020/2019-ص82، 83.

الشعور الديني الصوفي، بحيث شاركوا في كتابة الكتب والمخطوطات وبيعها"¹، حسب د. محمد إبراهيم "إن البشرية أحوج ما تكون لتحقيق التوازن ولن تجده إلا في التصوف فهو أساس التنمية الصحيحة الذي يربط العقيدة بالسلوك ويدمجه في الحياة، وأكد محمد المهداوي على إسهام البعد الصوفي في تخليق العمل التنموي"²، قد ساعد التصوف على تنمية العالم الإسلامي من خلال التحول من الروح إلى البدن ومن الداخل إلى الخارج ومن الأخلاق الفردية إلى الأخلاق الاجتماعية، فالتصوف لم يبق فردانيا بل أصبح أكثر شمولاً وخدمة للمجتمع وفي نطاق أوسع.

رابعاً: دور الطرق الصوفية في المرحلة الاستعمارية وما بعدها

1. دور الطرق الصوفية في المرحلة الكولونيالية: لقد نما الفكر الصوفي ابتداء من القرن 15م وتصادت وتيرة انتشاره مع مجيء العثمانيين في القرن 16م، بحيث شجعوا رجال التصوف والطرق الصوفية"³، لقد ظهر الإسلام الصوفي قبل مجيء الاستعمار الفرنسي وقد كانت في شكل طرق صوفية وزوايا ورباطات منتشرة في المدن الريفية، لكن في الفترة الكولونيالية ظهرت في شكل مقاومة وحدت الشعب الجزائري وكانت قلب المقاومة ومصدر الثورات والملجأ المفتوح أمام كل الجزائريين، وكانت السبب في المحافظة على الهوية والقضاء على الأمية إلى غاية الاستقلال ولا زالت اليوم تقوم بادوار هامة، كانت الزوايا من أهم النقاط التي انشغل بها الاستعمار الفرنسي نتيجة الدور الوطن الذي كانت تلعبه هذه المؤسسات التقليدية قبل وخلال الثورة التحريرية فقد كانت الحلقة المهمة في الثورة ضد المستعمر من خلال إعدادها لصفوف الثورة.

لقد شكل المتصوفة محور ثقافة الجزائر في المرحلة ما قبل الكولونيالية فقد مثل المشايخ العناصر البارزة في الأوساط الاجتماعية والدينية والفكرية وذلك بسبب أدوارهم البارزة فقد مثلوا النخبة المثقفة لأنهم اشرفوا على الحركة الثقافية والعلمية عن طريق الحفاظ على مقومات المجتمع الجزائري من لغة ودين إسلامي، ولم ينحصر دورها في الجانب الثقافي بل تجاوزه إلى الدور السياسي مع بداية القرن 19م⁴، لقد أدرك المستعمر خطورة هذه المؤسسات ومدى أهميتها، فقد قامت الزوايا بالمحافظة على القرآن وتحفيظه وحفظه في صدور أبناء المسلمين كتابة ورسمًا وتلاوة وتجويدًا، فقد لعبت الزوايا ورجال الصوفية دورا بارزا، لأنها كانت المصدر الرئيسي لتموين الثورة والمجاهدين فقد التحق جل أعضائها بالجهاد، "فالزوايا على اختلاف طرقها من رحمانية إلى تيجانية إلى قادرية كلها كان همها الحفاظ على مقومات الأمة الجزائرية، فقد عمقت الطرق الصوفية روح الانتماء والأخوة الإسلامية فقد أوجدت وعي اجتماعي وغرس توجه ثقافي في منطلقه الإسلام وقيمه فقد حافظوا على العلاقات ومنعوا إراقة الدماء، كما خففوا من معاناة المستضعفين والأخذ بيدهم وتوفير الإيواء والإطعام والعلاج

¹ الدالي محمد صيري-التصوف وإيامه دور المتصوفة في تاريخ مصر الحديث-مطبعة دار الكتب والوثائق القومية- القاهرة-2012-ص203، 210، 212، 213، 217.

² عمرو هناء-التنمية الاجتماعية محور نقاش الملتقى العلمي للتصوف رسالة المغرب-2019/11/08-
2022/01/10https://www.elhadota.com/2019/11/08-

³ يوسف الطيب-التصوف والصوفية والزوايا الدينية في الجزائر وبلاد المغرب من الوجود العثماني الى غاية الاحتلال الأوروبي الحضور الاجتماعي والسياسي للطرق الصوفية في الجزائر العثمانية-التاريخ الحديث والمعاصر-
2014/2015-ص55.

⁴ الشافعي درويش-محاضرات في مادة تاريخ الجزائر الثقافي الحديث والمعاصر السنة الثانية-تاريخ-جامعة زيان عاشور-الجلفة-2020/2019-ص3، 4.

والأمن فقد أسهموا في نشر الثقافة في الأرياف وتكوين النخب الجزائرية في جميع أنحاء الوطن"¹، فقد كان وراء الثورات وتنظيمها شبكة تابعة للزوايا التي تنتشر أتباعها وخلاياها في كل أنحاء البلاد وبالتالي فإن السلطات الفرنسية حاولت دراسة هذه الخلايا، "فقد أظهرت دراسة دونوفو أن هذه المراكز الدينية والطرق الصوفية خطيرة، لذلك اهتمت بدراستها من أجل محو أثارها في كل الجوانب الفكرية والسياسية والجهادية ومحاولة القضاء على أدوارها"²، و"كجميع المشايخ الغيورين على الدين الإسلامي وعلى الوطن سنتان بعد خلافة الشيخ المهدي بن تونس اندلعت الثورة وقبل اندلاعها سافر إلى أوروبا لتشييد الجسر بين الإسلام والغرب، فقد كان الشيخ المهدي مشبعا بالإيمان الديني والروح الوطنية مناضلا متحمسا في سبيل تحرير الوطن فقد شارك هو وعائلته وأتباعه من مختلف الجنسيات، فقد كانت الزاوية ملجأ ليلي للمجاهدين الذين حرص الشيخ بنفسه على تزويدهم بالأدوية والطعام بواسطة سيارته، فقد تعرض للاعتقال كما حكم عليه بالإعدام ولكن غاية الله أنقذته، وفي ذكرى للشيخ خالد بن تونس في انتفاضة 1962 لحضور جنازة سبعة أفراد من عائلات كبيرة بمستغانم ماتوا تحت التعذيب من بينهم صديق وفي لأبيه، فتصدى الجنود والحراس وأطلقوا النار في الهواء ومباشرة في الحشود في هلع نادى محمد بلعروسي حلاق الأطفال ليتسلقوا فوق ظهره لبلوغ حائط المقبرة لحمايتهم، لقد كنت منهم تمسكت به وبالكاد عبرت للجهة الأخرى قبل أن يرقد أمامي، اعرف أن حتى مماتي سأحتفظ بصورة هذا الرجل الذي أنقذ حياتي"³، ففي الفترة الاستعمارية ازدادت اللحمة بين الزوايا والمجتمع بحيث أصبحت الزوايا الحامي والرأس المدبر لكل الثورات، باعتبار الزوايا مؤسسات اجتماعية لها منهجها وبما أنها اعتمدت حزبا خاصا بها له جمهوره من المريدين وله فروع وإيرادات لذا فقد اعتبروه عدوا صعبا، "كما أن الطريقة قضت على العرش والقبيلة ووحدت المجتمع عن طريق السلم والتجنيد ضد الاستعمار، كما انهمك انو المسيطرين على الحياة الفكرية والروحية، وانتشارها هو الذي اكسبها القوة ودورها القيمي"⁴، يذكر احمد خوجة أن الطرق الصوفية هي التي قامت بتعبئة العامة وجميع المواطنين للدفاع عن الجزائر العاصمة، أما دي نوفو فيؤكد على الدور الرئيسي في مقاومة الاحتلال، "أما الملازم بوسري فيؤكد على اعتبار التأثير الديني عدوا يجب خشيته والتخطيط لمجابهته وعلى الخصوص الأماكن التي ينتشر فيها الإسلام، وحسب مارسيل إيميري أن معظم الثورات في القرن 19 هي من تنظيم وتنفيذ وحي الطرق الصوفية"⁵، كما قامت الزوايا والطرق الصوفية بدور ديني وثقافي بتعليم مختلف العلوم الدينية وغير الدينية، "بحيث ركز دورها على في نشر العلم والثقافة في الأرياف والمدن كما أعطوا أهمية خاصة للتعليم، كما أن أفكارهم كانت مستوحاة من الوسط الاجتماعي والثقافي الجزائري، كما أنها حققت نجاحا من خلال نشاطاتها في المحافظة على

¹ يوسف الطيب-التصوف والصوفية والزوايا الدينية في الجزائر وبلاد المغرب من الوجود العثماني الى غاية الاحتلال الأوروبي الحضور الاجتماعي والسياسي للطرق الصوفية في الجزائر العثمانية-التاريخ الحديث والمعاصر- 2015/2014 ص123، 143.

² الطيب جاب الله-دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري-مجلة معارف-المجلد 8- العدد 14- 2013/06/01 ص187، 188.

³ <https://alawi1934-ar.blogspot.com/2017/12/blogpost57.html>.23/12/2019 خالد عدلان بن

تونس

⁴ حميدي ابو بكر الصديق_ظاهرة الطرق الصوفية في الجزائر خلال القرن العشرين، دراسة الانتشار والصراع مع الحركة الاصلاحية-المجلة التاريخية الجزائرية-المجلد 1-العدد 1-2017/04/30 ص103، 105.

⁵ بن القصور محمد- دور الطرق الصوفية في مقاومة الإستعمار الفرنسي- <https://acheraf-ouarnis.yoo7.com/t71-topic28/10/2015>.

المقومات الوطنية¹، وقد أصبحت الزوايا بحكم مكانتها الدينية والتعليمية مما جعلها تدخل ضمن قانون الجمعيات فقد كانت تهدف إلى الإصلاح الديني ونشر المحبة والاحترام بين أوساط المجتمع، كما أن هذه الجمعيات كانت تمثل خطراً على الإدارة الفرنسية، وأسهمت مختلف الجمعيات في تنشيط الحياة الثقافية مثل جمعية جامعة مشايخ الطرق والزوايا 1938²، التي تهدف إلى المحافظة على الدين الإسلامي كما أنها عملت على:

الحفاظ على الدين الإسلامي، وتعليم اللغة العربية وتحفيظ القرآن، والعمل على المساندة والتكافل الاجتماعي، كما أنها أسهمت في القضاء على الآفات الاجتماعية، ونشر الثقافة التي تتماشى مع العادات والتقاليد الإسلامية، وإحياء المناسبات الدينية، وإلقاء المحاضرات والندوات المتنوعة، والسعي إلى نشر روح الإخاء والتضامن بين أفراد المجتمع³، "فقد صمدت الزوايا في وجه الحملات التبشيرية والتنصيرية، وقد استطاعت أن تحفظ الإسلام بهذه البلاد عن طريق تعليم النشء وبث العلم في صدور الرجال، بفضل جهودهم العظيمة لم تطمس ديانتنا ولا هويتنا"⁴، كما قامت الطرق الصوفية بتوحيد صفوف الشعب الجزائري، وجعلت منه قوة يوحد بها الدين الإسلامي والروح الوطنية.

2. دور الطرق الصوفية في المرحلة ما بعد الكولونيالية:

لم تتخل الطرق الصوفية بعد الاستقلال عن مبادئها الدينية والإصلاحية وخاصة ما سببه المستعمر من دمار نفسي واقتصادي واجتماعي، "بفضل الجهود المبذولة إبان المرحلة الاستعمارية اليوم نجد علوم الدين واللغة العربية، كما أنها قامت ببعث التقاليد الإسلامية في كثير من الجماعات كما عملت على التقريب بين عناصر السكان وجعلت منهم وحدة متكاملة"⁵، "ففي 19 مارس 1962م تاريخ وقف إطلاق النار وتوقيع الثورة الجزائرية التي تكلفت بالانتصار كان الشيخ خالد بن تونس يوم الاستقلال 5 جويلية 1962م الوحيد الذي يرفع العلم وسط الجمع"⁶، فقد لعبت الطرق الصوفية والزوايا بعد الاستقلال "دور الداعم بحيث لا يمكن الفصل بين الخطاب الديني والخطاب الوطني لأنهما منسجمين على مر التاريخ من نشر للوعي وتجاوز الصعاب، فقد تولت الزوايا أمر توجيه الناس فيما يخص المسائل الدينية"⁷، وتعود أهميتها إلى تاريخها وتوزعها وامتدادها على كافة الوطن وخارجه، "إن واقعنا اليوم قد طغت عليه المادية وأصبح من الأحوج الرجوع إلى القيم الدينية والروحية، لأن الاهتمام بالجانب الروحي كقيل بحل الكثير من المعضلات التي يتخبط فيها الإنسان الجزائري المعاصر، والقيم التي يبني عليها التصوف كفيلة بتقديم علاج لأمراض الإنسان، كما إن الفكر الصوفي يعيد الإنسان إلى جوهره الحقيقي"⁸، إن الزوايا اليوم يزداد نشاطها في أوقات الأزمات عندما يهدد الكيان الاجتماعي، كما إن فيها كل ما يحتاجه الإنسان.

¹ عبد القادر ولد احمد-الوفية والإدارة الاستعمارية في منطقة تلمسان 1954/1901-2018/2017-ص112، 113.

² عبد القادر ولد احمد-الوفية والإدارة الاستعمارية في منطقة تلمسان 1954/1901-2018/2017-ص121، 124.

³ بوعتو البشير-التصوف في الجزائر دراسة وصفية تحليلية للطرق الحبيبية والهبرية والرحمانية والاوسية-دار السبيل للنشر والتوزيع-الجزائر-ج1-2014-ص455.

⁴ بوعتو البشير-التصوف في الجزائر دراسة وصفية تحليلية للطرق الحبيبية والهبرية والرحمانية والاوسية-دار السبيل للنشر والتوزيع-الجزائر-ج1-2014-ص463.

⁵ خالد عدلان بن تونس، <https://allawi:1934-ar.blogspot.com/2017/12blogpost57.html> 23/12/2017.

⁶ من حسان زهار-عربي 21 الرئيسة-الزوايا الصوفية في الجزائر هل تؤثر في انتخابات الرئاسة؟-

<https://m.arabi21.com/story/1224658> -الجمعة 22 نوفمبر 2019- 3:35 غرينتش.

⁷ نواره لحرش-هل نحتاج اليوم الى التصوف والفكر الصوفي؟-21 افريل 2019-

<https://www.almayadeen.net/investigation/939889/> 11:36

خامسا: مشايخ الطريقة العلوية : تعتبر الطريقة العلوية فرعا من الطريقة الشاذلية الدرقاوية وتنسب الى مؤسسها الشيخ مصطفى بن عليوة (العلوي) الذي ولد بمستغانم 1867، وتوفي يوم 1934/07/14، استقل عن الطريقة الدرقاوية وأسس زاويته سنة 1914، وهي طريقة مستوحاة من الدرقاوية، دعا خلالها الشيخ بن عليوة الى تطوير الاسلام السلفي على الطريقة الاصلاحية، وتعد احدث الطرق الصوفية عهدا و اخرها تأسيسا، وأكثرها دقة وتنظيما، لاستعمالها الوائل العصرية واحسن الاساليب التنظيمية من اجل نشر العلم وهداية الناس وبث تعاليمها الاسلامية، وقد انتشرت انتشارا واسعافي جميع انحاء الوطن والخارج، باعتبارها الطريقة التي ركزت على التجديد في دعوتها وتصدير فكرها الصوفي والعيش مع الآخر وتقبله باختلاف الدين والمعتقدات وذلك لاتباعها منهجا تربويا قائما على التسامح وله خصوصياته¹، ولقد توالى على خلافة الطريقة العلوية عدة مشايخ بعد الشيخ مصطفى العلوي ومن بينهم:

1. **الشيخ عدة بن تونس:** الذي قام بإنشاء العديد من الزوايا داخل وخارج الوطن وذلك من اجل نشر التربية والتعليم وتوجيه وإرشاد المجتمعات ومن أهم أعماله إصداره لعدة جرائد كلسان الدين (1937/1939)، مجلة المرشد باللغتين العربية والفرنسية (1946/1952) للدفاع عن الدين الإسلامي وإيصاله رسالته السامية لغير المسلمين، وكذا مجلة أحباب الإسلام، كما انشأ مؤسسة لإعادة تأهيل الشباب المنحرف سنة 1940 والتي اوجد بها العديد من ورشات التكوين و الميكانيكا، النجارة، الطباعة والمخبزة.

2. **الشيخ المهدي بن تونس:** الذي قام بتحديد البعد الجغرافي العالمي للطريقة دون أن يمس بأصالتها ومظهرها ، فقد أكد على ضرورة التربية الروحية من المجال العقائدي الضيق النخبوي إلى تربية روحية في متناول الجميع ، وهو الذي اقترح تكوين نادي فكري من اجل معالجة قضايا الوطن، بنى مسجدا ومركزا طبيا في حي تيجديت، احضر طبيبا جزائري لتسيير المصالح الطبية في مستشفى مستغانم وكان يطمح لتأسيس جامعة ومعهد لتعليم القران ومساعدة المحتاجين والضعفاء، وكون أيضا جمعية الشبيبة الإسلامية العلوية²، إن أعمال الشيخ مهدي بن تونس كلها تصب في خدمة مصلحة المجتمع الجزائري وكلها تدل على وطنيته.

3. **الشيخ خالد بن تونس:** الخليفة الرابع للزاوية العلوية والذي قام بتشييد الزوايا داخل وخارج الوطن، لقد برز على الساحة الوطنية وهو من ابرز الشخصيات الصوفية نتيجة للأعمال التي قام بها³.

2.1. **أعماله:** مارس التجارة واحتك واختلط بالعالم المادي كما قام بتجديد هياكل الطريقة العلوية في مختلف الدول وأضاف للزاوية أقساما للدراسة، ومكتبات للمطالعة وأحي العمل الجمعي وأسس عددا من الجمعيات، من أبرزها أحباب الإسلام بباريس وجمعية الشيخ العلوي للتربية والثقافة الصوفية والكشافة الإسلامية بفرنسا وجمعية أراضي أوربا بباريس⁴، بالإضافة إلى إسهامه في نشر فكرة العيش معا في سلام، ومشاركته في حوار الثقافات والأديان، وذلك بفضل علاقاته التي

¹ سحانين حسين، أطروحة دكتوراه التربية الصوفية وبعدها الوظيفي في المجتمع الجزائري-دراسة ميدانية، تخصص فلسفة إسلامية فرع علوم اجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، 2023/05/14، ص 152، 153.

² الطريقة العلوية-الفقيه العلوي-الخميس 17 اكتوبر 2013 /t4-topic /2013 https://tasawof.ahlamontada.com/

³ سلمى علان صحيفة reporters.dz في 2018/05/17 https://cheihk-

bentounes.blogspot.com/2018/05/blog-post_17.html?m=1

⁴ مرجع سابق الطريقة العلوية-الفقيه العلوي-الخميس 17 اكتوبر 2013

كانت متنوعة وعلى نطاق واسع، فقد كانت بداية سنوات 2000 مهذا ومنطلقا لتنظيم العديد من اللقاءات والندوات التي اهتمت بالعيش معا والتسامح ففي سبتمبر 2007 أنشأ مؤسسة البحر الأبيض المتوسط للتنمية المستدامة جنة العارف، والتي لها مكتب في الجزائر العاصمة وذلك من أجل إجراءات تعاونية في مجال التنمية المستدامة وحماية التراث وتعليم الموسيقى الأندلسية للشباب والأطفال وهو أصل بفكرة تأسيس جائزة الأمير عبد القادر من أجل الترويج للعيش معا والتعايش السلمي في منطقة البحر الأبيض المتوسط، كما انه القائل "إن تراثنا المشترك هو تاريخنا ومن حق أطفالنا أن يعرفوه ليحضرُوا أنفسهم بشكل أفضل لعالم لا يرحم الضعفاء وأضاف أيضا أنه يريد من الجزائريين أن يجدوا أسلام ديارهم الذي تعبده أسلافهم المتسامح والمنفتح ونهي الإنسان من خلال تعليم مسئول منفتح على الحداثة دون إنكار أي شيء من تراثه¹، كما قام بعدة نشاطات لحماية البيئة والتنمية المستدامة عن طريق المساهمة في إصلاح المجتمع الذي يعيش فيه، وأقام معرضا للأمير عبد القادر في أكثر من ثلاثين بلدا في أوروبا واليابان من أجل إيصال سماعة هذا الرجل الذي وجد مكانا للمبيت في الكنيسة وحمد الله وشكره على حريته، بحيث بين أن الإسلام ونظرته الإنسانية ورسالته هي رسالة الرحمة لقوله تعالى "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين"، وأيضا قوله "ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء الراحمون يرحمهم الرحمن"، فالرحمة تشمل كلا من الفلاحة والقوانين والعلاج، وهي ثمار الدين²، كما استخدم الدمعيات المدنية والاجتماعية باعتبارها جانبا مهما من أنشطة الطريقة من خلال التواصل مع الشباب عن طريق التعليم³، فالتقليد الذي ورثه الشيخليس مجرد تقليد روحي فحسب بل ايضا تقليد مادي يتكون من البنية التحتية وايضا تقليد مجسد يتكون من منهج تعليمي حيث يرى الشيخ خالد بن تونس ان وظيفته تجمع بين الروحانية والمادية ويهدف الى جعل هذه الروحانية تتخربط في المجتمع⁴.

2.2. الشيخ خالد بن تونس العيش المشترك والعيش معا في سلام: يعتبر اليوم العالمي

للعيش معا في سلام (16 ماي) تعبير عن الرغبة في العيش والعمل معا في ظل الاختلاف والتنوع، وسعيا إلى تحقيق عالم مسالم متضامن ومنسجم، فحسب السيد عصمان توماروسيدي "إن السلام يعني التفاهم بين أفراد المجتمع والتعايش السلمي بين مكونات المجتمع في ظل اختلاف وجهات النظر، لان السلام يتمشى مع الازدهار والرقى الإنساني"، فقد أصبح إرساء ثقافة السلام والتنمية المستدامة واليونسكو تعزز منذ عام 1945 الحق في نوعية التعليم والقدرة على التقدم الاقتصادي والاجتماعي الذي يشكل أساسا للسلام والتنمية⁵،

المطلب الثاني: البيئة والخلافة الإنسانية عند شيوخ الطريقة العلوية

¹ سلمى علان صحيفة reporters.dz في 2018/05/17 https://cheihk-bentounes.blogspot.com/2018/05/blog-post_17.html?m=1

² الشيخ-خالد-بن-تونس-الشروق-الخطر-على-الاسلام-ان-يتحول-الى شكل بدون-روح الشروق اونلاين 2017/03/13 حوار انيس رحمانى <https://wwwwechoroukonline.com/>

³ John,c. Thibdeau, Sufismin Marocan Public Life : Teaching Ethics and performing Piety A dissertation Submitted in partial satisfaction of the requirement For the degree Doctor of philosophy in Religious studies, September 2021, p558.

⁴ John,c. Thibdeau, Sufismin Marocan Public Life : 561 نفسالمرجع السابق ص

⁵ سعيد هادف-اليوم العالمي-العيش معا في سلام <https://m.alhewar.org/s.as.p?aid=756173&r=0/2022/05/15>

أولاً: الطريقة العلاوية والبيئة: يؤكد الفكر الإسلامي أن الإنسان مستخلف في الأرض والكون في حالة تسبيح، وانه مسخر لخدمة الإنسان، بحيث تؤكد المنظومة الثقافية الإسلامية على مفاهيم الإحسان والزهد، وهناك عناصر مهمة تتعلق بالفكر التنموي البيئي، لأنه مهمة الإنسان في الأرض كخليفة توجبه منع الإسراف والظلم وأيضاً عليه حماية البيئة، وحفظها للأجيال القادمة، وعليه عمارة الكون وتنميته وتقدير قيمة الحياة وتثبيت مبدأ فليغرسها، بالإضافة إلى التصالح مع الطبيعة التي يعتبر الإنسان جزء منها وذلك بخلق حالة من التناغم والتعايش والانسجام، وتقدير قيمة الجمال في المحيط الخارجي بأنظمتها البيئية والاجتماعية، وعلى الإنسان كخليفة الاهتمام بالبعدين الاجتماعي والاقتصادي وتأكيد حالة التكافل الاجتماعي والعدالة والسلم العالمي، التي ترسخ القيمة والثقافة الخاصة بكل من الحياة الطبية الكلمة الطبية والبلد الطيب والأكل الطيب والتنمية الطبية، وعليه فنحن بحاجة إلى مشروع يعيد بناء المعرفة بقلب جديد يدعم الفكر البيئي والتنموي بمنأى عن الفكر الغربي وصولاً إلى بناء منظومة معرفية ذات هوية تربط بين الأصالة والمعاصرة¹، لقد عرفت الطرق الصوفية كيف تجعل السكان يحافظون على علاقة حية ومنعشة مع دينهم وخصوصاً أثناء الأزمات الكبرى والثقافية إضافة إلى حضورهم الاجتماعي، فقد أصبحت الصوفية هي الجزء المركزي للثقافة الإسلامية وكانت رائدة المبادرات الاجتماعية والروحية، كما أن تواجدها وأعمالها في المجتمع قد حدثاً في أماكن مخصصة للتعليم الديني والتربية الروحية والعلاج من الأمراض ودمج المنبوذين في المجتمع وقد عرفت مؤسستها بالزاوية أو بالرباط فقد نشرت الصوفية إسلام السلام والانفتاح على الآخر ونشرت ثقافة الترحاب والضيافة والوساطة الاجتماعية، فالزاوية مدرسة حياة كاملة متكاملة، وهي عبارة عن مختبر للتجربة الروحية الاجتماعية في الإسلام، فقد كان المتصوفة أكثر انفتاحاً من أمثال الشيخ العلاوي²، الذي أسهمت نظرية وحدة الوجود في تشكيل عقيدته، وقد كان له الأثر في دول المشرق العربي وخاصة في الغرب ابتداءً من العشرينيات، وقد أوصى الشيخ العلاوي بالوفاق بين المسلمين والمسيحيين وذلك لمعرفته بتقاليدهم³، تعتبر الزاوية العلاوية أن التصوف يجب أن يكون خادماً للإصلاح الاجتماعي فالثمار لا تباع عند جذوع الأشجار وإنما في الأسواق كما دعا إلى ذلك شيخها ومؤسسها **أحمد بن مصطفى العلوي**، من هذا المنطلق الإنسان الكامل الذي هو مطلب كل الصوفية هو من يخدم البيئة بباعث من المسؤولية الأخلاقية والغيرة الروحية على الأمانة الربانية تعمل وتثابر على عملها لا كفرية من الفرائض الإنسانية التي تستوجب الحفظ بل بدافع العشق الإلهي المتجلي في مخلوقاته.

إن الانسجام مع الطبيعة واحترام الأحياء والكائنات الحية هي من صميم الممارسة الصوفية، كما أن المتصوفة يدعون للعودة إلى الطبيعة التي تعتبر المظهر المباشر للخالق ويجب علينا إعادة الاتصال بها، إضافة إلى أن العناصر الطبيعية هي رموز تطهير من ماء وتراب وحجر، كما أن نقص الروحية مرتبط مع تدهور الكوكب، إن المادية وغياب الروحية مرتبطان وإن العمل بضمير يوحدنا

¹ الحبوسي عودة -مجلة بحوث ودراسات- البيئة والتحول نحو الاستدامة نظرة إسلامية- إسلامية المعرفة-السنة الثامنة عشر، العدد72، ربيع 2013/1434 ص61 و62.

² ابريك يونس جوفروا-تر هاشم صالح-المستقبل الروحاني للإسلام-مكتبة القراء العرب- ط الاولى-النبض للتوزيع والنشر-2016-ص219، 223، 224، 226.

³ بوغتو بشير-تاريخ التصوف في الجزائر دراسة وصفية تحليلية للطرق الحبيبية والهيبرية والرحمانية والوسية- اطروحة دكتوراه-كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع-جامعة الجزائر 2-2011/2012-ص260، 261.

مع الكون¹، وعليه يجب علينا توطيد العلاقة مع البيئة عن طريق الأخلاق البيئية التي تعتبر الصلة السليمة بين الإنسان والعالم وهي مسؤولية الإنسان اتجاه العالم بحيث يجب علينا التعايش معه في سلام، بحيث يرى Anderson إن الأخلاق البيئية "طريق لابد أن يسلك فيه الإنسان حفظا للعالم بما فيه وهي نظام شامل يتكون من الطباع السليمة للإنسان عند تعامله مع العالم" وهذه الأخلاق لها أساس وفكر ديني، ويجب على الإنسان إدراك أهمية البيئة في حياته ويحافظ عليها لأنها جاءت من أجل توفير حاجياته، إذن فالأخلاق البيئية هي الرابطة الأخلاقية بين الإنسان وعناصر البيئة الطبيعية، وهي من أهم المبادئ التي جاء بها التصوف الإسلامي، والأخلاق جزء مهم من الشريعة الإسلامية وينبغي الالتزام بها كم إن الرسول صلى الله عليه وسلم الهدف من بعثته هو إتمام مكارم الأخلاق والقيم الأخلاقية أوجدت من أجل تنظيم العلاقة بين الإنسان وجميع أهل الأرض من نبات وحيوان وبيئة²، وعلى الإنسان التفكير والتدبر في كل ما أوجده الله تعالى من خيرات وجماليات، فقد اهتم التصوف بالبيئة من حيث الجمال وخص بالاهتمام مفهوم التجلي ووحدة الوجود، التي ترتبط بالبيئة لأنها تعبر عن الرابطة العميقة بين الخالق والمخلوق، فحسب ابن عربي "التجلي هو ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب وهو على مقامات مختلفة فمنها ما يتعلق بأنوار المعاني المجردة عن المواد من المعارف والأسرار وهناك ما يتعلق بأنوار الأنوار وما يتعلق بأنوار الأرواح وهو الملائكة ومنها ما يتعلق بأنوار الرياح وأنوار الطبيعة، لان الوجود واحد ولا يفصل بين الخالق والطبيعة، لان الطبيعة والبيئة صورة له، وبالتالي فقد اهتم المتصوفة بالجانب الجمالي للبيئة وانه تحقيق للخلافة في الأرض"³، لقد حث المتصوفة على احترام البيئة لان المبادرة للابتكار تزدهر ويقودها في الغالب المتصوفة الذين يؤيدون النهج الروحي الباطني الصوفي، "والمبادرات في الغالب تكون من المتصوفة الذين يدعمون الجانب الروحي للإسلام وأحسن مثال عن ذلك المؤسسة الشابة المتوسطة للتنمية المستدامة جنة العارف التابعة للزاوية العلوية بمستغانم، إضافة إلى العديد من الأعمال الرائدة"⁴، إن وجهة النظر الدينية تثبت أن كل المخلوقات تسجد لله تعالى والبشر وحدهم يملكون إمكانية الالتزام بوعي في علاقتهم بالطبيعة وعليهم تحمل المسؤولية، لان سبب وجود الإنسان هو إدراك الوعي والمشاركة العالمية في حماية البيئة⁵.

ثانيا: الخلافة الإنسانية ودلالاتها:

ان التصوف الاسلامي منظومة روحية ومعرفية، تقدم رؤية كونية شاملة بعيدا عن الفردانية، ومبدؤها الرئيسي التوحيد، وتعتبر الطبيعة كتابا يكشف عن الحقيقة الالهية، كما ان التعاليم الصوفية تؤكد على

¹ Le soufisme, une voie musulmane vers l'ecologie propose recueillis par Juliette KempF./https://reporterre.net/le-soufisme-une-voie-musulmane-vers-l'ecologie. Entretien avec Abdelhafid Benchouk. 24 juin 2016 a 09h47-12/11/2019.

² Teosofia: Indonesin Journal of Islamic Mysticism, Voulume 5, number 2, 2016 DOI: https://dt.doi.org/10.21580/tos.V5i2.1726. Ahmed Munji Mannara university, Turki, p 135, 136, 139.

³ هواري حمادي- البيئة في الاسلام- الدراسات والابحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والانسانية- مجلة روافد- المجلد 4- 2 ديسمبر 2020- ص 487.

⁴ https://www.lemonde.fr/idees/artivle/2021/11/12.les_soufis-en-quête-d-un-islam-respectueux-de-l-environnement-6101812-3232.html. 7:00-2021/11/12/par boussena.

-l'inspiration-de-l'ingeniosité-de-exemple-ecology.ma/actualites/abeilles <https://map> ⁵ de-nature16/062022/11:00.

فوزي الصقلي.

ان الانسان هو الخليفة وعليه ان يتحمل مسؤولية رعاية الارض والحفاظ على توازنها، ويقصد من الخلافة في التصوف المسؤولية والرحمة، حيث تفهم العلاقة بين الانسان والطبيعة في اطار من التكامل لا الهيمنة¹، فالخلافة في الأرض تحمل عدة دلالات كما أنها فكرة كونية بحيث خلق الإنسان في الأرض من أجل اعمارها بحيث إن الله وثق بمخلوقاته التي أوجدها ومن بينها الإنسان المخلوق العاقل باعتباره مخلوقا استثنائي حظي بمكانة خاصة عند الخالق، والإنسان في هذه الحالة ملزم بتحمل مسؤوليته اتجاه نفسه وأفراد أسرته ومجتمعه ويتحمل تبعات ذلك مهما كانت قراراته صائبة أو خاطئة، كما أن مهمة الإنسان تكمن في اعمار الأرض وحمايتها والحفاظ على التوازن الطبيعي²، فقد اوجد الله الإنسان خليفة في الأرض من أجل إدارة مواردها ويظهر بذلك قدرته في خلقه، والخلافة تكريم من الله للإنسان، والمقصود بها تولي عمل وخص به البشر حيث كلفهم بمهمة الانتفاع بالموجودات لتمييزه بالعقل لقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾. سورة الإسراء الآية 70، فالإنسان مجرد وصي على الأرض بكل ما فيها وليس مالكا لمواردها وخيراتها لقوله تعالى ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾. سورة هود الآية 61، وأن وجود الإنسان كخليفة على الأرض هو مؤقت وانتفاعه منها أيضا مؤقت لذا عليه أن يعي ضرورة حفظ حق الأجيال القادمة في الانتفاع منها وعدم إفسادها³، لقد خلق الله الإنسان ليكون سيدا على الكائنات الحية في البيئة، وقد استحق ذلك لتمييزه بالعقل وقابليته للتكيف معها ولا يمكن أن يعيش بمنحى عنها لذا وجب عليه أن يتفاعل معها بطريقة ايجابية تنفعه ولا تضر بها⁴، ان الانسان مكلف بالاستثمار في الكون والانتفاع منه ولخدمته مع واجب الحفاظ على موارده وخيراته، وان هذا الكون مكان للتفكير والتدبر سعيا في معرفة الخالق ومديره⁵، فقد اعتبر الاسلام حماية البيئة ورعايتها مسؤولية الجميع واعتبرها امانة في اعناقهم، وان جميع المخلوقات الحية منها وغير الحية هي مسخرة لخدمته وبقائه، فالكون يحقق هذا المطلب الرباني، فالحيوانات والنباتات نعم من نعم الله فهي مسخرة لاشباع رغباته والحفاظ على حياته وصحته وعليه هو الاخر المحافظة عليها وحمايتها، وأن يؤدي مهمته في الخلافة بالعمل على تحسين بيئته من أجل استقراره وحياته⁶، فقد دعا الاسلام الى المحافظة على الارض ومافيه لانها توفر للانسان المسكن والمأكل والمشراب وعلي هو الاخر ان يحفظها خضراء ونظيفة⁷، فالخلافة والوصاية ما هي الا المبدأ الذي يحدد البشر كأوصياء على الأرض، حيث يوضح القرآن في قوله تعالى: "هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ" (فاطر: 39)، مشيراً إلى ان هذه

¹ Muhammed U, Faruque, Journal Contemplative Studies, BEyond Technical Fisches Sufism, Contemplation, and climate change as Human Predicament, university of Cincinnati, june 2-2025-p3.

² الجورشي صلاح الدين- رئيس تحرير المرصد الديمقراطي واشنطن- قضية التكليف بين المسؤولية ودعوى الحق- المحور- التفاهم- د.س- ص 39، 40، 43.

³ أ.د محمد فتح الله الزيايدي، عميد كلية الدعوة الاسلامية، الاسلام والبيئة، مجمع الفقه الاسلامي الدولي منظمة المؤتمر الاسلامي، الدورة التاسعة، طرابلس، ليبيا، ص 3 و 4.

⁴ أحمد محمد خشبة، امام وخطيب جامع ذو النورين بالعبدة الشمالية، الانسان والبيئة في الاسلام، alwatan.om 2016/01/08

⁵ د.محمد محمد الشلش، رؤية الشريعة الاسلامية ومنهجها في الحفاظ على البيئة، دراسة في الواقع الفلسطيني، جامعة القدس المفتوحة فلسطين، دس، ص 155.

⁶ د.محمد محمد الشلش، رؤية الشريعة الاسلامية ومنهجها في الحفاظ على البيئة، نفس المرجع السابق ص 156، 157.

⁷ نفس المرجع السابق، ص 159.

المسؤولية مفروضة على البشرية والمتمثلة في رعاية البيئة والإشراف عليها، وقد تتجاوز فكرة الخلافة مجرد الوصاية؛ حيث أنها واجب أخلاقي يجب من خلاله أن تُدار الموارد بمسؤولية دون إلحاق الضرر بها أو استغلالها، قيل أن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) قد قال: "إن الدنيا خضرة حلوة، وإن الله مستخلفكم فيها" (صحيح مسلم)، يؤكد هذا الحديث على أن البشر لا يملكون الأرض، بل هم أوصياء ائتمنهم الله على رفاهية الأرض، و يجب على المسلمين أن يتصرفوا بطريقة تحافظ عليها وتحميها، بما يتفق مع إرادة الله¹، في مفهوم الوصاية ان البشر هم أصدقاء للأرض، وليست لديهم أي سيادة عليها، حيث يشير مفهوم الآخرة في الأخلاقيات البيئية الإسلامية إلى أن الإنسانية ليست ملزمة فقط كوصي الله على الأرض، انما ستحاسب أيضاً في الآخرة إذا كان هناك أي انحراف في تطبيق الوصاية، حيث أن البشر يخضعون لاختبار وصايتهم، وهذا يعني أن كل جيل من البشر ملزم بتحسين الحالة التي تركها الأجيال السابقة للأرض، ولا يحق لأي جيل تلويث الأرض بطريقة تستنفد مواردها وتدهور نظمها البيولوجية².

المطلب الثالث: مرتكزات المنظور العلاوي للبيئة

أولاً: نشاطات الزاوية العلاوية: للزاوية العلاوية عدة نشاطات منها

1. **النشاط الثقافي:** "من أهداف الجمعية إكساب الفرد معارف جديدة ومهارات وادوار مستحدثة تسهم في تشكيل شخصية الفرد، ويندرج ضمن هذا الإطار النشاطات الثقافية من ملتقيات دورية أهمها الملتقى الوطني للتربية الروحية في الإسلام الذي ينظم مرة كل سنة إضافة إلى المحاضرات والندوات التي تعالج أغلبها قضايا الشباب، والمرأة والطفل والبيئة والتصوف والدين...، والتي من شأنها إن ترقى الفرد ثقافيا واجتماعيا باعتبار أن العامل الروحي في التنشئة العلاوية هو احد المحفزات المنتجة للنخبة، بالإضافة إلى إحياء المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف عيدي الفطر والأضحى واليوم العالمي للطفل والمرأة ويوم الشجرة، كما تحث على فتح المكتبات لتمكين التلاميذ والطلاب والباحثين من المطالعة³.

2. **النشاط الاجتماعي:** "ارتبط التصوف المغربي عموما بنمط التنشئة الاجتماعية القائمة على عملية مران الفرد على السلوك الاجتماعي وتمريسه على ذلك السلوك وهذا من أهداف الجمعية من خلال قواعد ومعايير توجه فعل الجمعية في المجتمع ليتجاوب مع المؤسسات الرسمية ويتكامل مع أدائها، حيث أنشئت ورشات الخياطة والطراز والنسيج، إضافة إلى مساعدة المعوزين، الأعمال اليدوية وبالتالي تحقيق العمل التضامني الخيري⁴، لقد بلغ الصوفية الإدماج الوطني كما أن معيار الطريقة هو التقوى كما لهم الفضل في الاندماج المجتمعي، لان لديهم القبول والمحبة، فقد أسهموا في إصلاح ذات البين وفض النزاعات الدموية، كما تعدى دورهم إلى الإطار الدولي خاصة فيما يخص التعايش السلمي والحوار بين الأديان، وذلك لمرونتهم وسماحتهم وقدرتهم على الحوار، كما أنهم أسهموا في الإصلاح

¹ Syeda Dur & Nayab Haider, Rippa Journal of Islamic Thought & Civilization, An analytical Study of Islamic Faith and Ethics in the Context of Environmental Sustainability ,vol 3,Issue 1, Jan-June 2025,p29.

² Arthur Saniotis, Muslims and ecology fostering Islamic environmental ethics ,Contemporary Islam-july 2012, p58.

³ عبد الغني، بوطيبة المدينة الصوفية مدينة مستغانم نموذجاً جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس 2020/2019 صفحة 211

⁴ عبد الغني، بوطيبة المدينة الصوفية مدينة مستغانم نموذجاً جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس 2020/2019 صفحة 211

وخاصة الفئات المنحرفة ومساعدة هذه الفئة عن طريق النصح والإرشاد والرعاية وإدماجهم في المجتمع،

3. **النشاط الاقتصادي:** لقد حاول المتصوفة الخروج والتحرر عن طريق دخول مجالات أخرى تعزز مكانتها، "بحيث سعوا إلى إخراج المجتمع من الأزمة التي يعيشها عن طريق تحقيق العدالة الاجتماعية، فقد كان للتصوف بعدا اقتصاديا واجتماعيا¹، لقد اعتمد الزاوية في نموذجها الاقتصادي على التربية الاقتصادية للأفراد من خلال بناء الفرد المنتسب للطريقة العلوية ليشترك في العملية الاقتصادية الاجتماعية التضامنية، عن طريق التربية والتعايش مع الشيخ وملاحظة تصرفاته ومساهمته في التكافل الاجتماعي ودعوته للعمل من أجل تحقيق ذواتهم واستقلالهم عن غيرهم ومشاركتهم بالجهد الفكري والعمل من أجل بناء المنظومة الاقتصادية، والحد من الفقر، والتأهيل المهني لبعض المنحرفين وقت الاستعمار دليل واضح لقدرتها على تكوين شخصية الفرد لتجمع بين ما هو روحي ومادي، فمشروع المؤسسة المتوسطة للتنمية المستدامة أو المستثمرة الزراعية التي تعود بالفائدة على الأفراد والمجتمع، والتي يهدف من خلالها غرس المسؤولية البيئية لدى الفرد والمجتمع ككل².

ثانيا: الإستراتيجية العلوية للمحافظة على البيئة وتحقيق التنمية:

فقد دعا الإسلام منذ البداية الإنسان إلى الارتقاء إلى مكانته المقدسة، التي تجعل منه خليفة لله في الأرض حيث جعلت منه هذه الفكرة أن يحقق رغبة الله في الأرض ويكون شغله الشاغل، التحلي بالصفات الحميدة والفضائل، والتعامل بالإحسان قبل العودة إلى المعتقدات والممارسات الدينية، ولهذا السبب وهو في قمة ذروته، قام بالدعوة إلى فكرة "العيش معا"، من أجل بناء حضارة يكون فيها الإنسان محور الاهتمامات الاجتماعية والفلسفية والعلمية والروحية³، وفي دعوة روحية عميقة للاعتناء بالبيئة يذكر الشيخ خالد بن تونس ما للشجرة من رمزية عميقة جدا في التراث الإسلامي، ويشير إلى تكرارها كثيرا في القرآن الكريم ومواقع مختلفة (شجرة الخلد، شجرة الزقوم، شجرة الحكمة...) وهي مفهوم تؤدي بنا إلى التفكير والتمعن في دورة الحياة ومصير الإنسان كما أنها ترمز إلى السلوك وارتقاء الكائن⁴، مستلهما ذلك من قوله تعالى "والله أنبتكم من الأرض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا"⁵.

1. البيئة كمشترك إنساني جامع:

وحدة الوجود /الرحمة الشاملة /التسييح الكوني كل شيء يسبح لله **التوحيد:** بما أن التصوف هو الوجه الثاني للإسلام، فإن جوهر الأخلاقيات البيئية الإسلامية يكمن في فلسفة التوحيد، أي وحدانية الله، والتي تؤكد على الترابط الكوني في ما جاء في قوله تعالى "لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ" (البقرة: 255)، يعتمد هذا على المبدأ العام بأن الله يملك جميع جوانب الطبيعة وأن البشر أوصياء للعناية بها، وبالتالي فإن التوحيد يتحدث عن فكرة الخلق في علاقة غير

¹ قابو، امينة باحثة دكتورالية بجامعة الجزائر ظاهرة التصوف في المجتمع الجزائري مقارنة سوسيو تاريخية مجلة الحوار الثقافي العدد 1 المجلد 5 " 2016/03/15 صفحة 4

² عبد القادر بن عزوز معالم الاقتصاد التضامني الاجتماعي اسسه ونتائجه-دراسة عن الزاوية العلوية الصفحات 236 242/ 243/

³ خالد بن تونس، الإسلام والغرب: دعوة للعيش معا بسلام

⁴ خالد بن تونس، رمزية الشجرة في التراث الإسلامي، مداخلة في ملتقى "المرشد والمريد"، سنة 2011.

⁵ - قرآن كريم، سورة نوح، الآية 17.

منفصلة عن الخالق ضمن نظام الهي متكامل¹، اذن فالوجود كاملا هو الله وحده والإنسان خلق كوصي عليه وعلى بقية الكائنات الحية العاجزة أمام نباهة وعقل البشر، فالاخلاق الصوفية هي الطباع والسلوكات التي تتوارثوها من صلى الله عليه وسلم النبي الذي بعث ليكمل مكارم الاخلاق، فالصوفية ركزوا على النبي صلى الله عليه وسلم باعتباره تجسيدا للطبع الكامل، فالتصوف مسار للتقدم الاخلاقي والروحي فالصوفي يجد منفعة في طاعة الله، ولبلوغ الكمال الاخلاقي يصبح كل ما هو خير اخلاقيا حلوا ممتعا وكل ما هو شر منفرا، فالادب عند الصوفية اسلوب متكامل لاستقامة النفس وتهذيبها، كمانه الاهتمام بالبعدين الداخلي والخارجي²

2. **البيئة كملكية وجودية عامة:** اي ان الطبيعة والكون ليست ملكية خاصة بل ملك لله وامانة

الامانة: لا يُنظر إلى الطبيعة إذن كشيء يُستغل من قبل البشر، بل كأمانة من الله، يجب الحفاظ عليها واحترامها، يُطالب البشر بأداء التزامهم بالحفاظ على هذه الأمانة من خلال كونهم أوصياء على النظام الطبيعي، حيث تعتبر الأرض في علم الكونيات الإسلامي أمانة مقدسة يجب التعامل معها بحكمة، والحفاظ عليها، وعلى سلامتها للأجيال القادمة، باعتبار هذا الأخير واجب متجذر بعمق في الالتزامات الأخلاقية التي نص عليها في القرآن وفي كلمات النبي محمد (صلى الله عليه وسلم ان الأعمدة الأخلاقية للسلوك البيئي التوازن يشير المفهوم الإسلامي للميزان او التوازن المعين إلهياً في الطبيعة الذي يتوافق به كل شيء من مخلوقات مع بعضها البعض، حيث يؤسس القرآن لهذا المبدأ بقوة في الآية: "وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ * أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ" (الرحمن: 7-8)، حيث توضح هذه الآية التوازن الإلهي الذي يستمر عليه النظام الطبيعي في انسجام، والذي هو ايضا دعوة للإنسان باعتباره الكائن العاقل للحفاظ على هذا التوازن بينه وبين الطبيعة، لذلك يطالب مفهوم الميزان بالاعتدال في استخدام الموارد، في المطالبة بالإدارة الحكيمة والحكمة لجميع الأنشطة مع اخذ هذا التوازن الإلهي في الاعتبار³

ثالثا: الطريقة العلوية والمحافظة على البيئة: لقد أصبحت التنمية المستدامة ضرورة ملحة في هذا العصر، ولا يمكن الاستغناء عنها، وخاصة لما تعانيه البيئة من تدهور، ففي هذا الوقت ظهرت الحملات التحسيسية من اجل توعية المجتمع، عن طريق الملتقيات الوطنية والمحاضرات، وقد كان الدين الإسلامي سباقا في إعطاء أهمية كبيرة للبيئة، وهذا ما عملت به الطريقة الصوفية العلوية، بالنسبة لهم لم يعد هناك أي نهج روحي أصيل بدون إضافة الوعي البيئي، والمبادرات في الغالب تكون من المتصوفة الذين يدعمون الجانب الروحي للإسلام وأحسن مثال عن ذلك المؤسسة الشابة جنة العارف التابعة للزاوية العلوية بمستغانم، إضافة إلى العديد من الأعمال الرائدة⁴، لأنه يستحيل الفصل

¹ Syeda Dur & Nayab Haider, Rhipa Journal of Islamic Thought & Civilization, An analytical Study of Islamic Faith and Ethics in the Context of Environmental Sustainability ,vol 3,Issue 1, Jan-June 2025,p29.

² John c Thibdeau, Sufism in Moroccan public Life, 30 نفس المرجع السابق من ص الى 34.

³ Syeda Dur & Nayab Haider, Rhipa Journal of Islamic Thought & Civilization, p29, p32, 33.

⁴ <https://www.lemonde.fr/idees/artivle/2021/11/12.les-soufis-en-quête-d-un-islam-respectueux-de-l-environnement-6101812-3232.html>.7:00-2021/11/12/par boussena.

بين حالتنا الروحية وحالة الكوكب، كما أن الزاوية العلوية والمتصوفة العلويين الذين أنشئوا في ولاية مستغانم الجزائر هاته المؤسسة أو حديقة العارف التي تعرف بأنها مركز متوسطي للتنمية المستدامة، بحيث كرس شيخها خالد بن تونس نفسه من أجل تحقيق أهدافها في معنى قوله صلى الله عليه وسلم "من كان يحمل فسيلة في يده وسمع رنين يوم القيامة فليسرع ليغرسها"، وهذا من حكمته صلى الله عليه وسلم التي تشير إلى الأمل في استمرار الحياة والأزمة البيئية ما هي إلا نتاج اللاوعي البيئي البشري¹، وقول الله تعالى

﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ سورة الأعراف، الآية 56، فالله سبحانه وتعالى ينهانا عن الفساد في الأرض لان مسؤولية الإنسان تقتضي المحافظة على البيئة²، فالزاوية العلوية مكان لتبادل الخبرات بين الشباب والخبراء في مجال العيش معا، بحيث قاموا بترميم 4 أحياء قديمة صُنفت على أنها تراث عالمي، كما عملوا على تعزيز التراث الجزائري وحمايته³، "يعتبر مركز عدلانية المشروع من أجل المحافظة على رسالة الإسلام الروحي وتبليغه بحيث مهمته إنارة الحاضر بضوء حكمة ضاربة جذورها في أعماق التاريخ بحيث تقترح نظرة متجددة وقراءة مسيرة لرسالة كونية حية منذ ما يزيد عن 14 قرنا من خلال وضع أرسيفها تحت تصرف الجمهور العريض والباحثين والمتاحف أو أية مؤسسة ثقافية أخرى، فهذا المركز يوجه دعوة لإعادة اكتشاف جمال الموروث للإسلام الروحي كما انه جسر للقاء الشرق بالغرب من أجل بناء وتعزيز ثقافة السلم والسلام، فقد كان لمؤسسة جنة العارف التابعة للزاوية العلوية أول ندوة تدريبية حول التعلم من أجل ثقافة السلام 30/29/27 ديسمبر من عام 2021 والهدف منها اكتشاف دليل من إنتاج مدارس Maison de paix، في جنة العارف ومركز ثقافة السلام التابع لمنظمة AISA الدولية غير الحكومية وهذا الدليل هو نتيجة تفكير معمق من قبل المتخصصين كما تهدف هذه المساهمة إلى إحداث تغيير إيجابي في التعليم عن طريق إدخال ثقافة السلام منذ الصغر لان الشباب هو رأس مال إنسانية المستقبل كما يستهدف أعضاء هيئة التدريس والمعلمين وحتى الذين يرغبون في اكتشاف منهجية وطرق التدريس في ثقافة التعلم⁴، فحسب خالد بن تونس فالسلام ليس فقط سلاما سياسيا بين الأمم ولكن السلام هو أولا وقبل كل شيء بين الإنسان وبيئته وبين الإنسان والشعور بالمسؤولية اتجاه التنمية المستدامة والتنمية الإنسانية وتعتبر الحديقة جوهرة الابتكار وتجسيد للبيئة المحيطة بحيث يتعايش فيها الفن والتكنولوجيا بانسجام، وقد استثمرت المؤسسة في شجر الأركان ذات المزايا العلاجية⁵،

رابعاً: مؤسسة جنة العارف وتحقيق التنمية المستدامة:

بحيث تعتبر جنة العارف والبيئة احد الجمعيات التي اختيرت لحماية وتعزيز التراث الثقافي الجزائري، وهي جمعية تمتد في جميع أنحاء التراب الوطني، مقرها مدينة مستغانم مساحتها 7

¹Djanatu-al arif.net/2020/06/pas de conscience religieuse sans-conscience ecologique:5jun2020.

² د.خالد ميمد الهواري-التربية الاسلامية والتنمية البيئية-مجلة متون-جامعة سعيدة-د مولاي الطاهر-المجلد 14-العدد 4 ديسمبر 2021-ص202.

³ <https://www.djazairiss.com/fr/letemp/174232.Fondation%DjanatuAl> Arif"de Mostaganem:Priorité à la sauvgarde du Patrimoine immatériel de la vie –Sara Boualem-le 19.01/2016 le temps d'Algerie

⁴ Djanatualarif.net premier séminaire de formation de l'éducation a la culture de paix 31/12/2021.

⁵ Afroandalou.over-blog.com/article-la-fondationdjanatu-al-arif-un-paradis-sur-terre-par karim-tedjani,113479928.htm13/12/2012- 2022/10/22 الاطلاع

هكتارات¹، هي مؤسسة لها مسؤولية اتجاه الوطن والأجيال القادمة، "وهي مجموعة من المهارات والخبرات التي يوفرونها بكل سرور لأي شخص أو منظمة مهمته بحماية البيئة بروح المواطنة المسؤولة"²، فجنة العارف تهتم باحترام الحياة والعيش في وئام مع جميع المخلوقات، "كما أنها تحشد الإبداع الكامل لدى الجميع بحيث تهدف إلى مواجهة المشاكل البيئية والجمع بين الجانب الروحي والبيئي وعدم الفصل بينهما لأنهما متكاملان"³، هي فضاء ودي رحب امن يوفر "ظروف الإقامة لأي تظاهرة ثقافية بالإضافة إلى تنظيم الملتقيات والأيام الدراسية والتكوينية فهي فضاء للسلام والتوعية، وبها استثمروا برنامجا لزرع الطحالب السيبيرولينا مستقبلا وابدوا اهتماما بزراعة التين الشوكي، وفرز النفايات وتحويلها إلى سماد، كما استخدموا الطاقات المتجددة، وهي مركز لتربية الحيوانات والنحل ومركز لنشر الوعي بالبيئة من خلال ما ينظمونه من جامعة ربيعية كل ربيع ودعوة الأطفال لقضاء أسبوع في المؤسسة"⁴، كما أنها تهتم بمختلف فئات المجتمع من نساء وشباب وتنحصر مهمتها في المشاريع التي لها منفعة للمجتمع، لها طابع تضامني وتقوم بتطوير أنشطتها، وهي جمعية مؤسسة لمبادئ التنمية المستدامة وهي معتمدة بموجب تاريخ 2007/09/23 رقم DGLGAJ التسجيل 4 تجمع بين التقليد والحداثة وتسهم في بناء الإنسان وتعمل على المحافظة على البيئة، وترسيخ المسؤولية اتجاه الوطن ونشر التآزر من أجل:

- مبادرات التنمية والتدريب على الشراكات.
- تعزيز البحث والتطوير العلمي من خلال التوعية البيئية لعامة الناس.
- الحفاظ على المودة بين الجميع.
- الحفاظ على التراث المادي واللامادي.
- انخراط الجمعية في الأعمال التي تسهم في المحافظة على الطبيعة والحفاظ على التنوع البيولوجي والالتزام بمشروع الارغان وفي 2009 أعيد تشجير العديد من المناطق⁵.
- وقد اعتمدت الزاوية العلاوية لاستمرارها و تمويل مشاريعها الاقتصادية والتضامنية على الهبات المالية والعينية من الاتباع (من المريدين المحبين)، وكذا الاعتماد على ريع العقارات الموقوفة على الزاوية، والاستفادة من قانون الجمعيات، "فقد توصل الدكتور عبد القادر بن عزوز الى ان الزاوية قد قامت ببناء فرد متفاعل مع القضايا المجتمعية المختلفة والعالم كما اهتمت بالأخلاق وأيضا بالتربية الاقتصادية للأفراد على العمل الجماعي التضامني"⁶، إن مشروع جنة العارف يهدف إلى الاهتمام

¹ <https://www.djzaireess.com/FR/letemps/174232.Fondation<<djanatu Al-arif>>de Mostaganem :priorité à le sauvegardé du patrimoine immatériel de la ville sarra boualem-le19/01/2016.le temps d'Algerie>.

² <https://www.construction21.org/algerie/company/h/fondation-medeteraneeme-du-developpement-durable-djanatu-al-arif.html.Fondation-durable-djanatu-al-arif.htm>.

³ <https://www.fulmia.org/h/fondations/djanatu-al-arif-fondation-mediterraneemet-du-developpement-durable/>.

⁴ Afroandalou.over-blog.com/article-la-fondation-djanatu-al-arif-un_paradis-sur-terre-par-karim-tedjani-113427928.html.13/12/2012.06:10.

⁵ Fondation Meditteraneeme du developpement Durable Djanatu-Al-Arif.pdf-présentation arganies-web pdf.

⁶ عبد القادر بن عزوز، معالم الاقتصاد التضامني الاجتماعي، اسسه ونتائجه، دراسة عن الزاوية العلاوية، cread الاقتصاد التضامني الاجتماعي نماذج المؤسسات التقليدية، مركز البحوث في الاقتصاد التطبيقي من أجل التنمية، اشراف محمد الرؤوف قاسمي الحسني، ص197.

بالبحث في التنمية المستدامة، والمحافظة على البيئة، والتراث الوطني المادي والمعنوي¹، تحديث الفكر المجتمعي عن طريق الاهتمام بالبيئة وتضمينها بالأخلاق والقيم الروحية، لان الاهتمام بالبيئة من أهم القضايا، كما تعتبر من الجمعيات التي تهتم بالتنمية المستدامة والعناية بالبيئة، وهذه الأخيرة قد أولت أهمية كبيرة لرأس المال البشري عن طريق انخراط الشباب فيها خاصا الذي عرف تهميشا في المجتمع، فقد وفر فضاء الجنة فرصة للاندماج والتأهيل والتوجيه نحو مجالات عدة وهي احد الاستراتيجيات التي عملت عليها جنة العارف بقيادة شيخها خالد بن تونس وذلك بإقحام الدين وإضفاء الجانب الأخلاقي، واعتبارهم طرفا فعالا في المحافظة على التوازن البيئي وتحقيق التنمية، فهاته المؤسسة مدرسة روحية، والعمل التطوعي فيها أعطاهم طابعا جمعويا أعطى للشباب مكانة اجتماعية ونوعا من الاحترام، كما إن معظم نشاطاتها تدعو للمحافظة على البيئة إضافة إلى دورها التوعوي الثقافي والتركيز على العنصر الشبابي لتمتع بالحرية والمبادرة، وما تتركه فيهم من قيم صوفية وتبنيها حتى في حياتهم اليومية، من احترام للوقت والمواعيد واستثمار أوقات الفراغ في الفعل التطوعي والبيئي والتحسيسي والثقافي والتربوي والحرفي، فالتصوف اليوم أصبح مرجعية ثقافية للمجتمع الجزائري، لأنه نزعة قائمة على التسامح والسلام، وقد مررت الزاوية العلوية خطابها ورسالتها من خلال جمعية جنة العارف للقضايا المطروحة كالبيئة والتضامن الإنساني، فقد قيم التصوف من بعث وإعادة الإنسان بداخل المنتمين إليها، وذلك من خلال بعدها الروحي، وان التصوف ظاهرة إنسانية مشتركة بين جميع الأديان بحيث أكسبتهم قيم الجمعية الصوفية هوية اجتماعية تفاعلية²،

خلاصة:

إن الأزمة البيئة هي نتاج أزمة روحية لذا يستلزم لمواجهتها الرجوع إلى الجانب الروحي وتبني التصوف البيئي أو الأخضر، الذي يجمع بين القيم الإسلامية والوعي البيئي للإنسان الكامل الذي في استطاعته تحقيق التوازن بين احتياجاته واحترامه للطبيعة تحت مبدأ وحدة الوجود، إن الأخلاق البيئية الصوفية تمتلك أساسا فلسفيا قويا، حيث يقدم التصوف الأخضر منظورا جديدا لفهم العلاقة بين الله والإنسان والطبيعة وذلك بالتركيز على الانسجام الروحي والكوني.

¹ عبد القادر بن عزوز، معالم الاقتصاد التضامني الاجتماعي، نفس المرجع السابق، ص196.

² قابو امينة، كرايس الجيلالي- الشباب الجزائري والعمل التطوعي المكانة الاجتماعية الهوية-دراسة ميدانية جمعية جنة العارف العلوية أنموذجا-مجلة مدارات اجتماعية-السنة الثانية-العدد2-شتاء 2019-ص16، 17، 18، 19، 23، 24، 25.

الفصل الثاني:

الإسلام والبيئة والتنمية المستدامة

تمهيد:

في ظل ما يحدث في كل أقطار العالم من تحديات بيئية واقتصادية واجتماعية ، لقد أصبحت التنمية المستدامة من الأهداف المنشودة التي تستحق الاهتمام لما لها من تداعيات مع مختلف مجالات الحياة، كما أنها السبيل الوحيد لضمان الحاضر والمستقبل بأبعاده الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وتحسين الظروف المعيشية.

المبحث الأول: البيئة والتنمية المستدامة:

المطلب الأول: إطار عام لمفهوم البيئة والوعي بالبيئة:

أولاً: إطار عام لمفهوم البيئة:

تعود كلمة البيئة إلى اللاتينية منذ 5 قرون من قبل روبرت استيان عام 1593 حيث أن التعريف الأنغلوساكسوني للبيئة عرفها بالظروف الطبيعية (الفيزيائية، الكيميائية، البيولوجية)، والثقافية السوسولوجية والتي لها تأثير على جميع الكائنات الحية والنشاطات البشرية، كما عرف مفهومها تطوراً وبرز مصطلح البيئة بدءاً من الستينات فدلّت على التكامل والارتباط الوثيق بين المكونات الطبيعية والاجتماعية، فالبيئة تجمع بين العناصر الحيوية من نبات وحيوان وعناصر غير حيوية كالماء والهواء والتربة داخل النظام البيئي، والتي توافرت كلها لتلبية لحاجات البشر¹، كما عرفت بالبيئة الطبيعية التي يعيش فيها والتي وفرها من أجل إشباع حاجياته حتى أصبحت مرتبطة بالعوامل البشرية والثقافية، بحيث أنها مجموعة الموارد المتاحة سواء كانت اجتماعية أو تطبيقية فهي من أجل حاجيات الإنسانية حسب ما جاء في مؤتمر ستوكهولم 1972²، كما تعرف بأنها كل ما يحيط بالإنسان من عناصر لم يتدخل في إيجادها والتي تمثل تراثاً طبيعياً مشتركاً يشبع حاجياته³، لأنه بحاجة لكل هذه العناصر مجتمعة مع المحافظة على بيئته للحفاظ على صحته، فالبيئة هي عبارة عن مملكة كبيرة وغنية تقوم بتوفير مجموعة من الخدمات كتوفير ما نحتاجه من طعام حتى نبقى على قيد الحياة⁴، إن الايكولوجيا مفهوم يهتم بمستقبل الأرض دون استثناء وهي تعمل على نشر الوعي بالبيئة، فالايكولوجيا البيئية حسب Haeckel Ernest هي علم يختص بدراسة الأوساط التي تعيش فيها الكائنات الحية بحيث تتكاثر وتتفاعل مع بعضها البعض، وتهتم أيضاً بالعلاقات القائمة بين هذه العناصر ووسطها، فالايكولوجيا هي أخلاق تشير إلى الضوابط العامة التي توجه وتتحكم في علاقة الإنسان ببيئته، فأخلاق المسؤولية عند يونس تركّز على مسؤوليته تجاه مستقبل الطبيعة والأجيال القادمة⁵، فالبيئة فقها يقصد

¹ Université moulay ismail, département de Géologie, licence professionnelle: Geo-Information et MODELISATION du TERRITOIRE LPGTM COURS DE SENSIBILISATION A L ENVIRONNEMENT COP 26.

² د. بوكورو منال-محاضرات مقياس قانون البيئة والتنمية المستدامة-وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة الاخوة منتوري قسنطينة-14 أكتوبر 2021-ص7.

³ بودور محمد-مفهوم البيئة وأهم أنواعها في التشريع الجزائري-مجلة السياسة العالمية، المجلد 6-العدد 2-2022-ص542.

⁴ دوناتو رومانو، الاقتصاد البيئي والتنمية المستدامة، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، المركز الوطني للأساسات الزراعية مواد تدريبية، دس، ص45.

⁵ د. أمال علاوشيش، انطولوجيا اخلاق المسؤولية عند هانس يونس، مجلة الباحث العدد 16، جامعة الجزائر 2، ص من 101 إلى 108.

بها مجموع العوامل الطبيعية والاصطناعية التي تؤثر في الوسط الذي يعيش فيه الإنسان¹، فالبيئة هي كل ما يحيط بالإنسان ويؤثر فيه أو يعمل على تكيفه وتكوين صفاته²

ثانياً: الوعي بالبيئة:

إن الوعي البيئي هو عملية نشر ثقافة الحفاظ على البيئة، وتحمل مسؤولية حمايتها، ويتجلى في احترام الإنسان للعناصر البيئية الحية منها وغير الحية على حد سواء، وهو ضروري للجيل الحالي والأجيال القادمة³، ويعمل هذا المفهوم على تزويد أفراد المجتمع بكل المعارف البيئية والمهارات التي تسمح لهم بالاندماج مع البيئة وتحمل مسؤولية المحافظة عليها من خلال معرفة طرق التعامل السليم معها، بحيث أن إدراك الإنسان لكل المشاكل التي تتعرض لها البيئة يمكنه من حلها والعمل على تقليلها ومنع حدوثها مستقبلاً⁴، كما أنه العلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة وذلك عن طريق معرفة مكونات البيئة وتقديرها وفهم مشكلاتها وإيجاد حلول لها، وتجنب الوقوع في الكوارث وما يترتب عنها من مشاكل اجتماعية واقتصادية⁵، كما أنه يمثل الشعور بالمسؤولية اتجاه الحفاظ على البيئة ومكوناتها وإدراك أهمية السلوكيات الصحيحة التي ترفع من مستوى النظام البيئي وتحسنه، والوعي لدى الأفراد يجب أن يكون حيال كل المواضيع التي تهم المجتمع والمحيط، عن طريق ما يتلقاه من علوم ومعارف⁶، إذن فالوعي بالبيئة يعمل على تحسين الظروف المعيشية والحصول على حياة أفضل في الحاضر والمستقبل، وحسب William Itelson: الوعي بالبيئة هو إدراك الفرد لدوره في مواجهة المشاكل البيئية، وهو تزويد الأفراد بالمعارف البيئية الأساسية والمهارات التي يمكنهم من الاندماج في البيئة⁷، إن للوعي البيئي جوانب عديدة، كالتعليم البيئي ونقصه به مجموعة من الإطارات المؤهلة من أجل التعامل مع المشكلات والقضايا البيئية المختلفة عن طريق استخدام الأساليب التكنولوجية والعلمية المتطورة، أما فيما يخص الثقافة البيئية والمقصود منها أن يتبنى كل فرد الوعي بمعرفة بالقضايا البيئية على المستويين المحلي والعالمي، ويتم ذلك عن طريق الندوات والمؤتمرات والمعارف والنشرات التوعوية وإنشاء الجمعيات التي تسعى للمحافظة وحماية البيئة، أما الإعلام البيئي فيدل على أهمية وسائل الإعلام بمختلف أشكالها وأساليبها في القدرة على توعية الأفراد بالقضايا والمشكلات البيئية الملحة⁸، إن الوعي البيئي يهدف إلى توعية الأفراد بالقضايا والمشاكل التي تواجهها البيئة بنية تشجيعهم على المشاركة بالحفاظ على البيئة، إضافة إلى التحسيس بضرورة التحلي بسلوكيات في التعامل مع الموارد البيئية، ونشر الثقافة البيئية من أجل تأهيل أفراد المجتمع ليكونوا فاعلين في المجال

¹ أ. عله مراد، البيئة والتنمية المستدامة.. التصور والمضمون، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد 1، العدد 4، 2013، ص10.

² أ.د. محمد سلمان داود، التصوف و الاخلاق، المادة المقررة لمرحلة الاولى، قسم العقيدة والدعوة والفكر، جامعة الانبار كلية العلوم الاسلامية، ص59.

³ د. عبد العليم سعد سليمان دسوقي، رئيس فرع الاتحاد العربي للتنمية المستدامة والبيئة بمحافظة سوهاج، أهمية الوعي البيئي في تحقيق التنمية المستدامة، كلية الزراعة جامعة سوهاج، مصر، ص1.

⁴ بورزق نوار- الوعي البيئي رؤية سوسيولوجية-مجلة دفاثر المخبر-المجلد 17-العدد 1-2020-ص95.

⁵ د. عواطف مام، محاضرات في مقياس التربية البيئية-مرجع سابق-ص4.

⁶ د. بندر مبارك عبد الله مبارك، مسلم المرتجى العازمي-تطوير جوانب الوعي البيئي في المجتمع الكويتي لتحقيق التنمية المستدامة-بحث متقدم تخصص مناهج وطرق تدريس العلوم-مجلة التربية في القرن 21 للدراسات التربوية والنفسية-كلية التربية جامعة مدينة السادات العدد 17-جانفي 2021-ص362 و363.

⁷ مجلة التنمية البشرية-حسين بن عريبة- د. عبد القادر بلعابد-مساهمة التربية البيئية في تشكيل الوعي البيئي دراسة ميدانية على تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي-العدد 8-2017-ص123 و 124.

⁸ د. بندر مبارك عبد الله مبارك مسلم المرتجى العازمي-مرجع سابق-ص366.

البيئي وحمانيته، وتعريفهم بالقوانين الخاصة بحماية البيئة، مع تأصيل السلوك الحضاري للنشء، فالوعي البيئي يؤدي تفاعل أفراد المجتمع في القضايا التي تخص البيئة من خلال المساهمات الاجتماعية ووضع استراتيجيات لحماية البيئة¹، إن اكتساب الإنسان للثقافة البيئية يمكنه من فهم البيئة والتغيير من عاداته وممارساته اتجاه قضايا البيئة لأن خلق الوعي المجتمعي يعمل على تخفيف الأزمات ولا يتم ذلك إلا عن طريق نشر الوعي البيئي²، إن الوعي البيئي يضم دورين الأول تنظيمي وذلك بتنظيم الأنشطة بحيث تتعاون مختلف المؤسسات سواء الحكومية أو الأهلية بحيث يكونوا معنيين بحماية البيئة من التلوث، أما الدور الثاني متمثلاً في تمكن الأفراد وتثقيفهم وتعليمهم من أجل العمل على حل المشاكل الاجتماعية، بحيث ظهرت أهمية الوعي بالبيئة بعد تزايد المشاكل المناخية التي تواجه كوكب الأرض وكثرة الظواهر الطبيعية وازدياد الأمراض، لذا فإن لنشر الوعي البيئي أهمية كبيرة وضرورية لأنه له انعكاسات إيجابية على نوعية الحياة الإنسانية وباقي الكائنات الحية، وتتجلى أهميته فبواسطة الوعي بالبيئة فإن الإنسان يحول ممارساته إلى نشاطات منطقية وعقلانية، حيث يدرك الأفراد عواقب أنشطتهم على البيئة وكائناتها الحية، كما أن هذا النوع من الثقافة تصحيح لنظرة الأفراد تجاه البيئة، حيث يعملون على حمايتها واستغلالها بطريقة رشيدة وتجنب كل ما يؤثر عليها سلباً إضافة إلى خلق أفراد واعيين بالقيم البيئية، التي تورث للأجيال القادمة، وتأثير هذا الأخير على تحسين الحياة على الأرض، باعتبارهم جزء منها وعاملاً على حل مختلف المشاكل البيئية³، حيث يساهم الوعي البيئي في مواجهة المشاكل البيئية الناتجة عن النشاط البشري، مثل ما يسببه انبعاث الوقود الأحفوري من تغير في المناخ وارتفاع في درجات الحرارة وارتفاع مستوى سطح البحر إضافة إلى الآثار الخطيرة الصحية والاقتصادية، لذا فإن الوعي بالمشاكل البيئية يعزز الإدراك بتأثير الممارسات الفردية على البيئة، مما يدفع للحد من التلوث والحفاظ على الموارد الطبيعية، كما أنه يشجع على الممارسات الإيجابية مثل إعادة التدوير واستخدام الطاقة النظيفة، كما يساهم في غرس القيم في الأجيال القادمة من أجل ضمان مستقبل مستدام⁴.

ثالثاً: دور الوعي البيئي في تحقيق التنمية المستدامة:

يتمثل في التأثير على سياسات المؤسسات من أجل تحقيق الاستدامة البيئية، وضمان الامتثال للقوانين البيئية، مع وضع أهداف واضحة توثق أساسيات البيئة، وتعزيز كفاءة استخدام الموارد وتقليل الانبعاثات، عن طريق الإعلام البيئي الموجه للفئات الاجتماعية المختلفة، وعرض الأفلام الوثائقية التي تبين عواقب الممارسات البيئية الفردية، واعتماد حملات التوعية من أجل تثقيف الأفراد وعلى الخصوص في المناطق النائية، ودمج البيئة في التعليم من أجل بناء سلوكيات صحيحة صديقة للبيئة، مع التعمق في فهم الرابطة بين العناصر المختلفة للبيئة⁵، أن الوعي بالبيئة يخلق جيلاً مسؤولاً ومحترماً ومحافظاً على البيئة بمختلف مكوناتها، كما أنه يعتبر شرطاً أساسياً في تحقيق الاستدامة، وضمان مستقبل أفضل.

¹ الصادق محقافي، الوعي البيئي ومتطلبات التوجه نحو الاقتصاد الأخضر في الجزائر-دفاتر السياسة والقانون-جوان 2019/06/01-السنة الحادية عشرة-المجلد 11- العدد الثاني-ص 140.

² محمد محمود خليل أبو عمرو-الثقافة البيئية والدور التوعوي للبلديات تجاه المجتمعات المحلية-مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية مجلة علمية محكمة-2023-ص 1025.

³ دسوقي عبد العليم سعد سليمان-أهمية الوعي البيئي في تحقيق التنمية المستدامة- رئيس فرع الاتحاد العربي للتنمية المستدامة والبيئة بمحافظة سوهاج مصر-ص 1، 2، 3.

⁴ دسوقي عبد العليم سعد سليمان، مرجع سابق ص 2، 3.

⁵ نفس المرجع السابق، ص 4.

رابعاً: التربية البيئية:

إن التربية البيئية تضم كافة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحتى الدينية، ولها أهمية كبيرة في حياة الأفراد والمجتمعات، لأن حسن واستدامة استغلال الموارد الطبيعية المختلفة وحماية البيئة من التلوث يسهم في ضمان استقرار حياة الإنسان، وقد أصبح من الأجر التركيز على التربية البيئية¹، وقد تم تعريفها حسب ندوة بلغراد ديسمبر 1975 على أنها: احد أنماط التربية الذي يهدف إلى تكوين جيل قادر ذو خبرات ومعارف ووعي بأهمية البيئة والمحافظة عليها والقدرة على حل المشكلات التي تواجهها البيئة ومنع ظهورها²، فحسب هيئة برنامج الأمم المتحدة للبيئة بباريس 1978 ان التربية البيئية هي العملية التي تهدف الى تنمية وعي المواطنين بالبيئة والمشكلات المتعلقة بها، وتزويدهم بالمعرفة والمهارات وتحمل المسؤولية الفردية والجماعية، اتجاء حل المشكلات المعاصرة والعمل على منع ظهور مشكلات بيئية جديدة، فالتربية البيئية مفهوم متعلق بكل الجوانب الطبيعية والاقتصادية، الاجتماعية، والثقافية المحيطة بالإنسان والتي تضمن له حياة كريمة³، فالتربية البيئية جاءت كرد فعل للاستغلال السيئ للإنسان للموارد البيئية وإلحاق الضرر بها، لأن التربية البيئية هي عملية منظمة تعمل على إكساب الإنسان الخبرات البيئية التي توجه سلوكه للتعامل مع البيئة بطريقة مستديمة⁴، وقد أصبحت التربية البيئية احد أهم وسائل تحقيق حماية البيئة، لأنها تهدف إلى جعل الأفراد والجماعات قادرين على تدبر أمور حياتهم في طبيعة البيئة بشقيها الطبيعي والمشيدي وتحمل مسؤولية المحافظة عليها⁵، إذن فالتربية البيئية جاءت لتنظم حياة البشر وتحسن سلوكهم وتجعلهم أكثر وعياً بالبيئة والحفاظ عليها والاستغلال الأمثل لمواردها من اجل حياة أفضل في بيئة سليمة يتحمل أفرادها المسؤولية البيئية، كما أنها تربية إنسانية تتم داخل المجتمع الذي تؤثر فيه وتتأثر به وهي خبرة تكتسب وهي عماد المجتمع وإعداد للحياة بكل مراحلها، كما أن الإنسان باعتباره عضواً فاعلاً في محيطه وله معرفة به فانه يسعى من خلالها إلى تحسين حياته وحياة أسرته والمجتمع والعالم ككل وذلك بمحافظته على موارد الطبيعة، وان الهدف الأساسي منها هو نقلها من أجل تبني المواقف التي تتوافق مع البيئة، ومن خلالها يتكيف مع بيئته سواء الاجتماعية أو الطبيعية⁶، للتربية البيئية عدة مبادئ منها، ان التربية البيئية طبيعية وعلاقة الإنسان بها إما سياسية، اقتصادية، اجتماعية، وتشريعية وثقافية وجمالية بحيث الاهتمام بالبيئة يضمن مختلف الجوانب الطبيعية والنفسية والاجتماعية والثقافية، الأخلاقية، كما أنها عملية مستمرة في كل مراحل الحياة، وتشارك فيها مختلف فئات المجتمع محاولة في حمايتها، وتنمية الوعي بأهميتها وتنمية قيمتها، وتوجيه كل الاهتمام بالمشاكل البيئية المعاصرة كالتلوث والطاقة والإسكان، بحيث يسهم المربون والتقنيون في تصميم القيم الخلقية، فالتربية البيئية

¹ صخر عجوز-التربية والوعي البيئي، المحاضرة السادسة علم بيئة نظري- علم البيئة القسم النظري سنة اولى- 2020/2019 ص5.

² فتيحة طويل، اطروحة دكتوراه-التربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة-دراسة ميدانية لمؤسسات التعليم المتوسط ببيسكرة-جامعة محمد خيضر-قسم العلوم الاجتماعية-2013/2012 ص16.

³ بريك فاطمة، أ د قيدوم احمد، التربية البيئية وأثارها في ترسيخ ثقافة التنمية المستدامة، مجلة الترجمة واللغات، المجلد 17، العدد 2، 2018، ص175.

⁴ حسنية احمد، مطبوعة مقياس التربية البيئية موجهة لطلبة السنة الثالثة تخصص علم النفس التربوي-كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم علم النفس والارطوفونيا-جامعة محمد لمين دباغين-سطيف2-د.س-ص5.

⁵ عواطف مام-محاضرات في مقياس التربية البيئية كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم علم النفس المستوى السنة الثالثة ارشاد وتوجيه السداسي السادس-د.س-ص2 و 3.

⁶ دين خليفة اسماعيل، خماد محمد-التنمية المستدامة والتربية البيئية ودورها في تحسين جودة الحياة في الجزائر-مجلة الاثر للدراسات النفسية والتربوية جامعة الجيلالي بونعامة-خمس مليانة-المجلد 1-العدد 2-جوان 2020 ص 123.

عملية تبدأ من الأسرة وتستمر خلال المسار الدراسي التعليمي الرسمي وغير الرسمي، لان التركيز على اكتساب الطلاب الاتجاهات والقيم الخاصة وتقدير العلاقات المعقدة بين الإنسان والبيئة باعتبارها من أقوى العوامل المؤثرة في تصرفاتهم وسلوكهم أثناء التعامل معها، إن مسؤولية التربية البيئية هي على كامل المربين بغض النظر عن تخصصاتهم¹، فالتربية البيئية موجهة لتجنب المشاكل البيئية وتشمل حتى الجوانب الاجتماعية والاقتصادية²، لقد ازداد الاهتمام بدور التربية البيئية في الحياة الإنسانية والحفاظ على البيئة وصيانتها وعلى الخصوص بعد تفاقم المشاكل البيئية، ففي الاجتماع العالمي سنة 1970 المنظم من قبل اليونسكو تم تعريف التربية البيئية باعتبارها معرفة القيم وتوضيح المفاهيم التي تنمي المهارات اللازمة من أجل فهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الإنسان وثقافته وبيئته الطبيعية، بحيث تتجلى أهميتها في إعداد إنسان متفهم للبيئة ومراع لظروفها وواع بكل ما تواجهه من مشكلات وإخطار وذلك وفق قيم اجتماعية وضوابط للسلوك من أجل تحسين الظروف البيئية، من خلال تربية إنسان هدفه الأساسي المحافظة على البيئة وتحسين علاقته معها عن طريق تعلم المبادئ الايكولوجية بالممارسة الميدانية، فهذه التربية تتطلع إلى مستقبل واعي بأهمية البيئة بالنسبة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وهذا كله يتم بالتعامل الحكيم معها والاستغلال الرشيد لمواردها دون هدم للدعائم المستقبلية³، فالتربية البيئية عملية تهدف لتنمية الوعي لدى الافراد والمجتمعات، وزرع الاهتمام بالبيئة في انفسهم من خلال تنمية مهاراتهم لايجاد حلول للمشاكل البيئية، والتعامل مع البيئة بصورة واعية⁴.

خامسا: أهداف التربية البيئية: لقد صيغت اهدافه من المشكلات البيئية الناتجة عن تأثير الانسان

في البيئة وتأثره بها، وتتجلى أهدافها فيما يلي

1. الاهداف العامة: وتتمثل في

- تهدف الى تطوير عالم سكانه اكثر وعيا واهتماما بالبيئة ومشكلاتها ويمتلكون المعارف والمهارات والاتجاهات والدوافع والالتزام بالعمل الفردي والجماعي.
- محاولة حل المشكلات القائمة وتجنب حدوث مشاكل جديدة.
- تهدف الى ايجاد الاتجاهات السلوكية الواعية والقيم الموجهة نحو حماية المحيط وتحسين نوعية الحياة.

- الحفاظ على القيم الاخلاقية والتراث الثقافي والطبيعي⁵

2. الاهداف الرئيسية للتربية البيئية حسب William b. Stap حددها كما يلي:

- مساعدة الافراد على اكتساب فهم واضح بأن الانسان هو جزء لا يتجزأ من نظام يتألف من الانسان والثقافة البيوفيزيكية.
- ان الانسان له القدرة على تغيير العلاقات في هذا النظام¹.

¹ هشام مسعودي- دور التربية البيئية في تعديل سلوك الفرد الجزائري اتجاه محيطه- استاذ مساعد (أ)- جامعة الجليلي اليابس سيدي بلعباس- الجزائر- عضو المخبر الوطني المرافق العامة والتنمية- د.س-ص 313.

² أ.د. عبيد حسن أحمد، جيجان سليمان بتول- التربية البيئية وعلاقتها بالتنمية المستدامة لدى طلبة المدارس الثانوية- مجلة كلية التربية- العدد الحادي والاربعون- الجزء الثاني تشرين الثاني- 2020- ص 563.

³ فتيحة طويل، اطروحة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع، التربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة، دراسة ميدانية لمؤسسات التعليم المتوسط بمدينة بسكرة، 2012/2013، ص 46 و 60 و 61.

⁴ صلاح عبد المحسن عجاج، التربية البيئية، دس، ص 1.

⁵ فتيحة طويل، اطروحة دكتوراه التربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة- دراسة ميدانية لمؤسسات التعليم المتوسط لمدينة بسكرة، تخصص علم الاجتماع والتنمية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012/2013، ص 68.

- الهدف الاستراتيجي للتربية البيئية هو الحفاظ على نوعية النظام الذي يتفاعل فيه الانسان من خلال ثقافته مع البيئة البيوفيزيكية وتنميته من أجل رفاهية الانسان.
- الفهم العميق للمشكلات البيئية التي تواجه الانسان في الوقت الحاضر.
- المساهمة في حل المشكلات لمشاركة جميع الافراد والجماعات.
- اكساب المهارات اللازمة لحل المشكلات وتطوير الظروف البيئية على نحو أفضل².

سادسا: التربية البيئية والوعي البيئي:

ان التربية البيئية هي الاهتمام بتطوير وتنمية سلوك الانسان وتوجهاته وزيادة تحمله للمسؤولية اتجاه المشكلات البيئية، فلحماية البيئة من الضروري اعتماد التربية البيئية³، التي تهدف الى تحسين وتطوير التعايش بين الانسان والطبيعة، اي خلق مجتمع واع قادر على ايجاد حلول للمشكلات الطبيعية وبالتالي رفع المستوى الاجتماعي للأفراد⁴، فالوعي والتربية البيئية مفهومان يسهمان في توعية الافراد والمجتمعات بما يطرا على البيئة من المخاطر الناجمة عن التفاعل الخاطئ معها، فالبرامج التوعوية والتربوية تسهم في جعل سلوكيات وتوجهات الافراد اكثر وعيا وادراكا للمشاكل البيئية، حيث على الانسان ان يتفاعل معها بانسجام من اجل تحقيق التوازن البيئي، كما ان التربية البيئية تنمي مهارات الانسان ليفهم العلاقة التي تجمع بينه وبين بيئته وثقافته، فالقيم الاخلاقية التي تغرسها التربية البيئية، والتي تعتبر حاصل للوعي البيئي لها القدرة على تحقيق الاتزان في هاته العلاقة باعتبار الانسان جزء منها⁵، فالوعي البيئي عملية عقلية يمارسها الانسان في حياته اليومية تتداخل فيها الجوانب الشخصية والاجتماعية وهدفها السلوك والمشاركة الايجابية في حل المشاكل البيئية⁶

سابعا: الثقافة البيئية: بما ان البيئة هي الوسط الذي يعيش فيه الانسان ويحصل منه على كل ما يحتاجه في حياته، ويبني فيه علاقاته مع بني البشر، وتعتبر الثقافة البيئية عن كل ما يكتسبه الانسان من معارف وسلوكيات من خلال تفاعله المستمر مع البيئة التي تسهم في تكوين سلوكهم الجيد وجعل الفرد قادرا على مشاركة هذا السلوك مع الآخرين، كما أنها اعداد المواطن ليقوم بدوره في مواكبة التغييرات البيئية، ليوافق مختلف المشكلات البيئية، وتهدف الثقافة البيئية الى تطوير الوعي البيئي من أجل تنمية السلوك البيئي الايجابي لدى الافراد من اجل تأدية ادوارهم بفعالية من أجل حماية البيئة، ومن أجل تنشئة جيل يدرك أهمية الثقافة البيئية، باعتبارها ثقافة اخلاقية تنمي في الانسان حب الطبيعة بكل ما فيها⁷، كما أنها المعرفة والفهم والادراك والقدرة على التعامل مع المشاكل البيئية بأسلوب واع وايجابي.

ثامنا: التربية البيئية والتنمية المستدامة:

تعتبر التربية البيئية احد الجوانب المهمة التي تساعد البشر على العيش في كوكب الارض، وذلك من خلال الاخلاق والسلوكيات التي تؤسس قيمة الانسان وشعوره بالمسؤولية والمشاركة في حماية البيئة والمحافظة عليها، دون الحاق الضرر بها، مع استخدام التقنية الحديثة لزيادة انتاجها،

¹ فتية طويل، نفس المرجع السابق ص 68.

² فتية طويل، نفس المرجع السابق ص 69.

³ د صخر عجوز، التربية والوعي البيئي، القسم النظري سنة اولى العام الدراسي 2019 2020، ص5.

⁴ د صخر عجوز، نفس المرجع السابق، ص7.

⁵ د صخر عجوز، نفس المرجع السابق، ص10 و 11.

⁶ د رمضان صورا، اثر التربية البيئية في نشر الوعي البيئي في المجتمع، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، 2020/01/12، ص 135.

⁷ د رمضان صورا، نفس المرجع السابق، ص 134، 135.

وتجنب المخاطر البيئية، لان الاهتمام بالبيئة وسلوكيات الافراد يتماشى مع التنمية المستدامة، فالتربية الراشدة تسهم في تعزيزها، لان التربية البيئية تسهم في تقوية علاقة الانسان مع الطبيعة¹، وتحقيق التنمية المستدامة، عن طريق صقل افراد وجماعات تهتم بالقضايا البيئية (الطبيعية، والاجتماعية، والثقافية، واعتماد التربية البيئية اصبح ضرورة ملحة يجب اعتمادها لتحقيق اهداف التنمية المستدامة².

المطلب الثاني: التنمية المستدامة معناها وشروط تحقيقها:

أولاً: نظرة عامة: مفهوم التنمية المستدامة:

فقد عرف هذا المفهوم انتشارا واسعا لأنه يدر العلاقة بين الانسان والبيئة وبناء المجتمعات، وقد تنامي هذا المفهوم بعد استقلال الدول النامية، وقد زهر أول مرة في بريطانيا سنة 1944، وفي مؤتمر كامبردج الصيفي حو الإدارة الافريقية سنة 1948، وعرفت في سنة 1954، مؤتمر استدرج الذي عرف التنمية بأنها حركة من أجل حياة أفضل للمجتمع ككل عن طريق المشاركة الفعالة، فحسب بول باكسون التنمية وعي شامل بالتغيير على مستوى المجتمع³، لقد اتسع مفهوم التنمية ليشمل مجالات عديدة منها التنمية الاجتماعية والاقتصادية والإدارية والسياسية والثقافية وصولا إلى التنمية البشرية والتنمية المستدامة وجوهرها إيجاد التوازن بين حجم السكان وبين الموارد المتاحة من اجل عيشة أفضل⁴، فالتنمية المستدامة هي الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية إضافة إلى الاستثمار في رأس مال بشري والبيئي والتخفيف من الأزمات، كما تعرف أيضا بتقدير نوعية الحياة الإنسانية وتحسينها، مع الأخذ بعين الاعتبار قدرات وإمكانيات النظام الطبيعي الذي يحتضن الحياة، وتعتبر البيئة من أهم عناصر التنمية المستدامة وجوهرها هو التفكير في المستقبل ومصير الأجيال القادمة⁵، كما تعرف أيضا بتلبية حاجات الأجيال الحالية دون المساس بإمكانية تلبية حاجات الأجيال القادمة، وعدم استنزاف الموارد الطبيعية وحماية البيئة⁶، كما أنها تنمية طويلة المدى تعتمد على تقدير إمكانيات الحاضر، ويتم التخطيط لها، كما يمكن من خلالها التنبؤ بالمتغيرات، ومن أولوياتها تلبية الحاجات الأساسية والضرورية من غذاء وملبس وتعليم وخدمات صحية والاهتمام بتحسين نوعية الحياة في مختلف المجالات، كما تسعى للحفاظ على البيئة الطبيعية وحمايتها وضمان استمرارية الحياة، تنمية متكاملة تقوم على التنسيق بين سلبيات استخدام الموارد واتجاهات الاستثمارات والاختيار التكنولوجي، والمحافظة على المنظومة البيئية⁷، كما أن للتنمية المستدامة أبعاد من أجل تحقيق التوازن بين

¹ د انوار صبحي رمضان، التربية البيئية كاساس لتحقيق التنمية المستدامة، قسم هندسة العمارة في الجامعة التكنولوجية حالة دراسية، بغداد العراق، دس، ص 2.

² د انوار صبحي رمضان، نفس المرجع السابق ص 11.

³ كريم الديبوش، السلطة الرمزية للزوايا وسؤال التنمية، دراسة سوسيولوجية تأثير الزاوية الوزانية على التنمية بوزان، مجلة العلوم الانسانية والطبيعية، المجلد 4، العدد 4، 2023/04/4، ص 215 و 216.

⁴ الجريوي عبد الرحمن بن عبد العزيز-استاذ بجامعة سلمان عبد العزيز المملكة العربية السعودية -اثر الوقف في التنمية المستدامة-بحث مقدم لملتقى مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الاسلامي-جامعة قالمة-

الجزائر 08 ماي 1945-يوم 27/28 نوفمبر 2012-ص 8.

⁵ أ شني صورية-مفاهيم حول التنمية المستدامة-لطلبة الماستر ادارة اعمال قسم علوم التسيير كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير-2017/2016-ص 2.

⁶ سقني فاكية-استدامة التنمية واشكالية التمكين الحقوقي بين الاجيال- مجلة الحقوق والعلوم السياسية-المجلد 2-العدد 2-2015/06/15-ص 106.

⁷ د. مختار عبد الهادي-الاقتصاد الاخضر و رهان التنمية المستدامة في الجزائر-مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية-العدد التاسع-جوان 2017-ص 572، 573

حاجيات الحاضر والمستقبل، حيث شملت ثلاث أبعاد أساسية رئيسية، فبعدها الاقتصادي يركز على تعزيز النمو المستدام من خلال الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية، والحد من الفقر وضمان استهلاك الطاقة¹، أما بعدها الاجتماعي فيهدف إلى تحقيق العدالة والرفاهية الاجتماعية عن طريق تحسين الخدمات الصحية والتعليمية في مختلف المناطق، وتحقيق الأمن الغذائي، والحث على المشاركة الشعبية في تنمية وتطوير الإنتاج وتعزيز الضامن الاجتماعي وتوفير الأمن وتنمية الثقافات المختلفة للمجتمعات²، وتحقيق العدالة بين الأجيال، و المشاركة في صنع القرارات التنموية التي تخدم حياة الإنسان، فيما يتعلق ببعدها البيئي فهو يعنى بحماية الموارد الطبيعية واعتماد الأساليب المستدامة في استخدام الأراضي والطاقة، وهو ما أدى إلى ظهور الاقتصاد الإيكولوجي الأخضر الذي استطاع تفسير الترابط بين النظام الاقتصادي والاجتماعي والنظام الإيكولوجي³، بحيث تبرز هذه الأبعاد مجتمعة أهمية التنمية المستدامة في المحافظة على كوكب الأرض وضمان مستقبل أفضل للبشرية، كما تختص التنمية بعدة مجالات لها أهمية لها مجالات ذات أهمية جوهرية للكوكب والأرض والبشرية، الاهتمام بالإنسان وتوفير له كل الظروف الملائمة من صحة وتعليم ومعرفة والاهتمام بالمرأة والأطفال باعتبارهم جزء من المجتمع الإنساني، توفير العيش الكريم بتحقيق العدالة الاجتماعية والحد من الفقر، وتحقيق الرفاه بالتحول إلى اقتصاد منتج وحديث، وإحقاق العدل من خلال إشاعة الأمن والسلام في المجتمعات، والعمل على تقوية المؤسسات والجمعيات، فيما يخص الشراكة فيقصد بها التنسيق والتعاون والعمل التضامني العالمي من اجل تحقيق التنمية المستدامة، وحماية النظام الإيكولوجي لصالح المجتمع والكوكب ككل⁴، فهاته الأخيرة تعمل على حماية مصادر الموارد الطبيعية وتساعد في إدارة وتوجيه التغير التقني والمؤسسي بحيث تضمن من خلال ذلك توفير حاجات الجيل الحالي والمستقبلي، فالتنمية المستدامة أوجدت من اجل حماية الأرض ومصادر الطبيعة بمختلف عناصرها وتنقسم بملاءمتها للنواحي الفنية والاقتصادية ومقبولة اجتماعيا⁵، ان للتنمية المستدامة خصائص تميزها وأبعاد متداخلة:

ثانيا: خصائص التنمية المستدامة:

إن التنمية المستدامة أكثر تعقيدا وعمقا فيما يخص كلما هو طبيعي واجتماعي في التنمية، ومن خصائص التنمية المستدامة أنها تنمية طويلة المدى مع تقدير إمكانيات الحاضر، كما أنها تراعي ضرورة تلبيبة الاحتياجات للموارد الطبيعية وهي تضع احتياجات الأفراد في المقام الأول من ضروريات غذاء ولباس، تعليم، خدمات صحية....، كما أنها تسعى إلى الحفاظ على المحيط وعناصره الحيوية في البيئة الطبيعية ومركباتها من هواء وماء، كما أنها تنمية تحاول قدر الامكان الحد من استنزاف الموارد الطبيعية، كما أنها متكاملة تقوم على التوفيق بين استخدام الموارد والاستثمارات

¹ زيري مصطفى احمد مصطفى-ابعاد واهداف التنمية المستدامة من منظور الشريعة الاسلامية-مجلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بدمتهور- العدد السابع-الاصدار الاول-الجزء الثاني-2022-ص872.

² زيري مصطفى احمد مصطفى-ابعاد واهداف التنمية المستدامة من منظور الشريعة الاسلامية-ص874.

³ زيري مصطفى احمد مصطفى-ابعاد واهداف التنمية المستدامة من منظور الشريعة الاسلامية-ص874.

⁴ عمرو حمدي الامين العام مدير الاقليم الكشفي العربي-اهداف التنمية المستدامة-نشرة تصدرها ادارة البرامج وتنمية المراحل العدد 102-كشافة من اجل اهداف التنمية المستدامة-ص5.

⁵ دوناتو رومانو، الاقتصاد البيئي والتنمية المستدامة، مرجع سابق، ص56.

والجانب التكنولوجي وتجعلها تعمل بانسجام داخل النظام البيئي مما يحقق التنمية المنشودة¹، كما انها تعمل على تحسين حياة الانسان الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وتعزيز الوعي بالمشاكل البيئية وتنمية الحس بالمسؤولية لديهم اتجاه البيئة، بالاضافة الى اظهار ايجابيات استخدا التقنية الحديثة لتحسين ظروف عيش السكان².

ثالثا: أبعاد التنمية المستدامة:

ان للتنمية المستدامة عدة أبعاد متداخلة فيما بينها وهي الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والتكنولوجية.

1. **البعد البيئي:** هذا البعد يسعى الى ادارة الموارد الطبيعية والبيئية واستغلالها بطريقة أحسن، لأن البيئة أساس التنمية المستدامة، ولذا يجب الاهتمام بالقضايا التي تتعلق بها وحفظ نظامها الايكولوجي، فالتنمية المستدامة تعمل على حماية الموارد الطبيعية البرية والبحرية، وزيادة الانتاج لتغطية الحاجات الاستهلاكية المتزايدة³، ضرورة ايجاد حلول مستمرة والنهوض بها، وحفظ البيئة الطبيعية ومواردها جزء مهم من تحقيق التنمية المستدامة⁴، يؤكد هذا البعد على الحاجات البشرية عن طريق استغلال الموارد الطبيعية والمحافظة على حقوق الانسان البيئية⁵، كما انها تسعى الى تحقيق التوازن بين النظام الاقتصادي والبيئي من خلال الاستغلال المستديم للموارد الطبيعية⁶

2. **البعد الاقتصادي:** تسعى التنمية المستدامة الى دعم البنى الاقتصادية وتحقيق الرفاه الاجتماعي، والفكر الاقتصادي يؤكد على ضرورة المحافظة على الموارد الطبيعية والبشرية والبيئية التي لها مساهمة في الوقت الحالي ومستقبلا⁷، حيث ان المفاهيم المتعلقة بالبيئة والتنمية الاقتصادية مترابطة ترابطا لا يمكن فصله، ويجب الاهتمام بالبيئة من أجل تحقيق نتائج متقدمة في هذا المجال، مثلما فعلت دولة الصين، وتستطيع الدول النامية ان تحذوا حذوها عن طريق اتباع اجراءات تقنية اجتماعية لتحقيق التنمية والمحافظة على البيئة⁸، ان التنمية المستدامة تربط بين البعدين البيئي والاقتصادي، وذلك من خلال العلاقة بين الطبيعة والحاجات الإنسانية المراد إشباعها، فالبعد الاقتصادي هو تحسين التقنيات الصناعية في مجال توظيف الموارد الطبيعية، بهدف تحقيق التنمية وحماية البيئة⁹

3. **البعد الاجتماعي:** ويقصد به العدالة بين الأجيال عن طريق مساعدة الدول الفقيرة وتوفير الحاجات الأساسية للبشر، حاضرا ومستقبلا، من خلال الماء الشروب، محاربة المجاعة، والحق في التعليم، وتحسين الحياة الاجتماعية وحماية التنوع الثقافي والاستثمار في رأسمال البشري، وتحسين

¹ لطرش فيروز، البيئة والتنمية المستدامة: دراسة نظرية في المفهوم والمحتوى، مجلة أبعاد، مجلد 10، العدد 1، 2023/5/5، ص 566، 567.

² سمية خلادي، مذكرة ماجستير في علوم التسيير، حماية البيئة في اطار التنمية المستدامة مع دراسة حالة الجماعات المحلية بالجزائر، تخصص ادارة البيئة، جامعة الجزائر 03، 2013/2012، ص 25، 26.

³ لطرش فيروز، نفس المرجع السابق، ص 568.

⁴ عمارة هدى، البيئة والتنمية المستدامة تجربة الجزائر، مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، العدد الثاني، ص 511.

⁵ أكلة مراد، البيئة والتنمية المستدامة..التصور والمضمون، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد 1، العدد 4، 2013، ص 80.

⁶ سمية خلادي، مذكرة ماجستير في علوم التسيير، نفس المرجع السابق، ص 27.

⁷ لطرش فيروز، نفس المرجع السابق، ص 569.

⁸ عمارة هدى، مرجع سابق، ص 511.

⁹ أعله مراد، نفس المرجع السابق، ص 80.

نوعية الحياة وتوفير الخدمات الاجتماعية والسكن¹، ويعرف أيضا بالبعد البشري ويعني تحقيق معدلات مرتفعة مع الحفاظ على استقرار معدل النمو السكاني من أجل أ، لا يكون ضغط على الموارد الطبيعية، ويعني ضمان وتوفير الحاجات البشرية وضمان مستوى معيشي مناسب وضرورة تحقيق التوازن بين الموارد المتاحة وحجم السكان²،

4. **البعد التكنولوجي:** لقد كان للتكنولوجيا انعكاس على تحسين المستوى المعيشي، بالإضافة الى تبني تكنولوجيا أكثر فعالية، وتختلف بين الدول النامية أي أقل فعالية وفي الدول المتطورة أكثر فعالية، مما يسبب التلوث، ووجوب اعتماد التكنولوجيا الأنظف في الصناعة والاعتماد على الطاقة المتجددة³.

رابعاً: التنمية المستدامة في الإسلام:

إن مصطلح التنمية المستدامة "ليس بجديد على المسلمين والإسلام الذي يحوي نصوصاً تمثل الركائز الأساسية للتنمية المستدامة، كما يوجد ضوابط تحكم علاقة الإنسان بالبيئة تضمن استمرارها، بالتالي فإن هذه التنمية لا تتم بمعزل عن الضوابط الدينية والأخلاقية، ولم تهمل الجوانب المادية بل جعلتها جنباً إلى جنب مع النواحي الروحية، فالتنمية المستدامة تعمل على تحقيق التوافق بين الحياتين، وتقوم بتوفير متطلبات الحياة حالياً ومستقبلاً⁴، "كما أنها تعني عملية تطوير نحو الأحسن وهي مستمرة وشاملة لمهارات الإنسان المادية والمعنوية باعتباره خليفة الله في الأرض، أي أن الإنسان لم يخلق عبثاً لابد أن يستثمر حياته للتنمية والتعمير، إذن فالشريعة تدعو إلى حفظ الأرض واستمرارها واستنباط خيراتها والاستثمار فيها، إذن فالتنمية عملية حضارية تشمل مختلف أوجه النشاط في المجتمع بما يحقق رفاهية الإنسان وكرامته وإطلاق قدراته واكتشاف موارد المجتمع وتنميتها⁵، فقد حظيت التنمية باهتمام كبير من المفكرين المسلمين الذين اعتبروها عملية كافية في الإنتاج مصحوبة بعدالة في التوزيع كما أنها ليست عملية مادية فقط بل هي عملية إنسانية تهدف إلى تنمية الفرد وتقديمه في المجالين الروحي والمادي"⁶، إذن فالنظرة الإسلامية للتنمية المستدامة "إن الإنسان هو خليفة الله في الأرض وقد أوجده من أجل عمارتها وفق شريعته، والإسلام يبارك مثل هذه التنمية"⁷، إن الشريعة الإسلامية تشجع على التنمية المستدامة التي تستثمر في الموارد الطبيعية وتحسن من حياة الإنسان طالما أنها لا تضر بالبيئة ولا تكون خارجة عن أحكامه الشرعية، وهناك عدة أبعاد للنظرة الإسلامية للتنمية المستدامة، فالبعد الاقتصادي لها تحت هذا الإطار فقد حثت الشريعة الإسلامية على تنمية المال واستثماره وحرمت كنزه وجمعه لقوله تعالى {والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم}*، لأن المال وسيلة لتنمية الاقتصاد والاستثمار، لكي يعود نفعه على الأمة ككل

¹ لطرش فيروز، نفس المرجع السابق، ص 570.

² أعله مراد، نفس المرجع السابق، ص 80.

³ لطرش فيروز، نفس المرجع السابق، ص 570.

⁴ يحيوي نعيمة، عاقلتي فضيلة-التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية من المنظور الاسلامي-ورقة عمل مقدمة الى المؤتمر العلمي الدولي حول: سلوك المؤسسة الاقتصادية في ظل رهانات التنمية المستدامة-يومي 21/20 نوفمبر 2012-جامعة قاصدي مرباح-الجلفة-ص122.

⁵ عرامة كريمة-التنمية المستدامة من منظور مقاصد الشريعة الاسلامية-مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية-العدد9-المجلد5-2017/04/01-ص5.

⁶ مجموعة من الباحثين-المذهب الاقتصادي الاسلامي المبادئ العامة والخصائص-القسم الاول-المنهاج16-سلسلة بحوث تصدرها مجلة المنهاج-الطبعة الاولى2009-مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع مكتبة مؤمن قريش-ص311، 312.

⁷ اشرف جمعة محمد نصر-التنمية المستدامة في المنهج الاسلامي-جامعة المدينة العالمية-ماليزيا-2016-ص5.

وهو ضروري في الحياة وقد أمر الله تعالى بالسعي في كسبه بالحلال وتجنب الوقوع في الحرام من ربا ومقامرة¹، أي اعمار الأرض في مختلف المجالات باستغلال كل الإمكانيات المادية وتحقيق الكفاية للمجتمع كما أن عمارة الأرض هدف رئيسي للتنمية وغاية دينية ومقصد شرعي²، إن الإسلام يدعو إلى استثمار الأموال واستغلال الجوانب المادية من أجل تحقيق رفاه الإنسان وحصوله على مختلف المتطلبات المادية لحياة أفضل في ظل الكسب الحلال، أما البعد الاجتماعي فيتجلى من خلال خلافة الإنسان في الأرض باعتباره مخلوق مخلوق أوجده الله سبحانه وتعالى خليفة له في الأرض لاستغلالها فيما يفيد لا لإفسادها، "إن المال هو ملك لله في الحقيقة وهو أمانة في يد الإنسان الذي يديره وينتفع منه، وإن الله له الحق فيه، ويتجلى ذلك الحق في أن يؤدي المستخلف حق المجتمع³، لقوله تعالى: {واتوهم من مال الله الذي أتاكم}*⁴، وقوله أيضا: {امنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين امنوا منكم وأنفقوا لهم اجر كبير}*⁵، ويتجلى حق المجتمع في الصدقات والأوقاف ورعاية أصحاب المصالح الأخرى⁶، إذن فهذا البعد يؤسس لإنسان اجتماعي له بناء تربوي ديني وروحي وأخلاقي، لا يمكن إهماله، فالاعمار المعنوي للنفوس هو أساس اعمار الأرض⁷، إن الإسلام لم يهمل الجانب الخلقي والجوانب الروحية والدينية للإنسان لأنها جزء من هويته الشخصية التي تمكنه من أن يكون فعالا في المجتمع، وقد أولى الإسلام أهمية كبيرة للبيئة بحيث دعا إلى حماية البيئة وعدم الإضرار بها، والنهي عن الإفساد في الأرض لقوله تعالى {ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين}*⁸، وبالتالي فالإسلام يدعو إلى المحافظة على المياه والنظافة ورعاية الحيوانات وتوسيع المساحات الخضراء⁹، إن الإسلام يدعو إلى الاهتمام بمختلف الثروات الموجودة على الأرض من مياه ومساحات خضراء ونباتات وحيوانات لأنها نعم وثروات يجب استغلالها بطريقة مثلى وإهمالها أو إفسادها يؤدي إلى تردي الحياة الإنسانية وإمكانية هلاكها، إن الاستدامة البيئية تتطلب حماية التنوع الايكولوجي والحد من الكوارث الطبيعية ودارة الموارد الطبيعية على نحو مستدام، إن الإنسان مستخلف في البيئة ومطالب بأعمارها وهي حق لكافة الخلق وواجب عليه احترام مواردها لتحقيق المنفعة له وللأجيال التي تأتي بعده، فقد شرع الله عز وجل التسخير والإنسان مطالب بالمحافظة على الموارد، فقد منع الإسلام الإضرار بالبيئة مما يشكل اختلالا في التوازن، فقد حدد نوع العلاقة بين الإنسان والبيئة باعتباره أعقل الكائنات وأقدرهم على التكيف من خلال قدراته العقلية ويستغل البيئة لصالحه بطريقة تحفظ صحته وبقائه وصحة البيئة وسلامتها وبقائها¹⁰، لقد تعددت التعاريف فحسب تعريف الطنطاوي هي جانب من جوانب التربية

¹ سورة التوبة الآية 34.

² زيري مصطفى احمد مصطفى-مرجع سابق ص 872، 873.

³ سبقاق فطيمة-ابعاد التنمية المستدامة في المنظور الاسلامي -2018/03/30-

<https://www.alukah.net/culture/0/126508/>

⁴ سورة النور الآية 33.

⁵ سورة الحديد الآية 7.

⁶ زيري مصطفى احمد مصطفى-مرجع سابق ص 874.

⁷ سبقاق فطيمة-ابعاد التنمية المستدامة في المنظور الاسلامي-مرجع سابق.

⁸ سورة الاعراف الآية 85.

⁹ زيري مصطفى احمد مصطفى-مرجع سابق ص 875.

¹⁰ د بن خليفة اسماعيل، د خمد محمد-التنمية المستدامة والتربية البيئية ودورها في تحسين جودة الحياة في الجزائر -

مجلة الاثر للدراسات النفسية والتربوية جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة-المجلد 1-العدد 2-جوان 2020-ص

الشاملة التي تستمد مبادئها من القرآن والسنة النبوية والالذان يهتمان بتوثيق صلة وعلاقة الإنسان بالبيئة الطبيعية وتعميق المعرفة بعناصرها وتنظيم العلاقة بها بالاعتماد على المبادئ الإسلامية¹، كما أنها نشاط إنساني توعوي بأهمية البيئة وأهمية العلاقة بين القيم والمهارات البيئية وتنميتها على أساس مبادئ الإسلام وتصوراته عن طريق الغاية التي خلق الإنسان والبيئة بحيث يصبح حق الإنسان موحدًا وموظفًا توظيفًا حضاريًا وتاريخيًا في ضوء العقيدة الإسلامية²، ويقصد بها أيضًا إعداد الإنسان للتفاعل الناجح مع بيئته الطبيعية، لما تشمله من موارد مختلفة، وهي التربية التي تجعل من الإنسان فردًا فاعلاً بشكل إيجابي في بيئته، بحيث يستطيع التأقلم مع المشاكل البيئية ويجد الحلول المختلفة، كما أنها تغير سلوك الفرد ليكون سويًا عند التعامل مع مكونات البيئة، لأن الله قد سخر الكون للإنسان ليتمتع في هذه الحياة ويرشده اقتصاديًا لا ليطغى فيها ويفسد ما فيها من خيرات³، لم يهمل الإسلام الجانب البيئي بل أولاه أهمية كبيرة وإلزام الإنسان بالمحافظة عليها والاهتمام بها، كما أن التربية نشاط إنساني توعوي بأهمية البيئة وأهمية العلاقة بين القيم والمهارات البيئية وتنميتها على أساس مبادئ الإسلام وتصوراته عن طريق الغاية التي خلق الإنسان والبيئة بحيث يصبح حق الإنسان موحدًا وموظفًا توظيفًا حضاريًا وتاريخيًا في ضوء العقيدة الإسلامية⁴، ويقصد بها أيضًا إعداد الإنسان للتفاعل الناجح مع بيئته الطبيعية، لما تشمله من موارد مختلفة، وهي التربية التي تجعل من الإنسان فردًا فاعلاً بشكل إيجابي في بيئته، بحيث يستطيع التأقلم مع المشاكل البيئية ويجد الحلول المختلفة، كما أنها تغير سلوك الفرد ليكون سويًا عند التعامل مع مكونات البيئة، لأن الله قد سخر الكون للإنسان ليتمتع في هذه الحياة ويرشده اقتصاديًا لا ليطغى فيها ويفسد ما فيها من خيرات⁵، إن للتربية البيئية في القرآن الكريم أهمية كبيرة **كالتعايش السلمي بين المخلوقات** أي وجود رابط وجذاني بين الإنسان وسائر المخلوقات والتعامل السلمي والرفق بتلك المكونات والقرآن يدعو إلى الالتزام بمبدأ التعايش السلم، **والمحافظة على المكونات البيئية** لأن الإنسان خليفة الله في الأرض ليعمرها لا ليفسدها والمقصد من الاستخلاف في الأرض هو المحافظة على سلامتها لقوله صلى الله عليه وسلم "إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليغرسها" أي الحفاظ على البيئة بمختلف مكوناتها، **والنهى عن تلويث البيئة** لأن المنهج الإسلامي يؤسس لإيجاد وسط بيئي صحي ونظيف خال من المؤذيات والملوثات، أما فيما يخص **الاستمتاع بجمال البيئة والطبيعة** إن البيئة النظيفة والصحية تظهر لنا صنع الله المتقن والبدیع، **والتوجيه بالتجمل** أي تهيئة بيئة جميلة لأن الله جميل يحب الجمال أي أن الاهتمام بجمال الطبيعة التي نعيش فيها وتجميل أنفسنا والإسهام في تهيئة

¹ فتحة طویل- التربية البيئية ودورها في التنمية المستدامة-مرجع سابق-ص 16.

² د.صلاح عبد السمیع عبد الرزاق-التربية البيئية في الاسلام مفهومها واهدافها- كلية التربية جامعة حلوان-د.سنة

الإطلاع عليه 2022/10/07. www.khayma.com/almoudaress/takafah/ixia_malbia.htm.

³ الاستاذ طارق فاروق عبد الله هارون-الكاتب حسن مكي محمد احمد -مضامين التربية البيئية في القرآن الكريم-اعداد محمد علم الدين معروف-جامعة افريقيا العالمية المركز الاسلامي الافريقي-المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الانسانية بمناسبة 14 قرنا على نزوله 22/20 محرم 1433/15/17 ديسمبر 2011-الاوراق العلمية الكتاب الثالث-ص31.

⁴ د.صلاح عبد السمیع عبد الرزاق-التربية البيئية في الاسلام مفهومها واهدافها- كلية التربية جامعة حلوان-د.سنة

الإطلاع عليه 2022/10/07. www.khayma.com/almoudaress/takafah/ixia_malbia.htm.

⁵ الاستاذ طارق فاروق عبد الله هارون-الكاتب حسن مكي محمد احمد -مضامين التربية البيئية في القرآن الكريم-اعداد محمد علم الدين معروف-جامعة افريقيا العالمية المركز الاسلامي الافريقي-المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الانسانية بمناسبة 14 قرنا على نزوله 22/20 محرم 1433/15/17 ديسمبر 2011-الاوراق العلمية الكتاب الثالث-ص31.

بيئة جميلة¹، كما أن للقيم البيئية أقسام في الإسلام والمقصود منها أن يتعامل الإنسان مع البيئة بالمحافظة عليها والاستغلال الأمثل لها دون إلحاق الضرر بها والتعايش معها عن طريق ضبط سلوكه اتجاهها وان يكون أحسن خليفة، كما يقصد بالقيم البيئية بالاعتدال والاستقامة، وهي مجموعة الأحكام والمعايير التي تمكنه من تحقيق وظيفة الخلافة في الأرض بالاعتدال والتوازن في استغلال الموارد دون إسراف وجور²، من أقسام القيم البيئية الإسلامية **قيم المحافظة** والمقصود بها الحفاظ على مكونات البيئة من جو وماء ونبات وحيوان وثروات معدنية ولا معدنية والطرق والبيوت والصحة والهدوء، أما **قيم الاستغلال** فهي الاستغلال الأمثل لمكونات البيئة والاعتدال في الاستهلاك للموارد البيئية، أما **قيم التكيف والاعتقاد** هي التي توجه سلوك الفرد للتكيف مع البيئة والتغيرات التي تطرأ عليها، و**القيم الجمالية** هي التمتع بجمال البيئة ومحبتها لأنها كلها من صنع وعظمة الخالق³، إن القيم البيئية في الإسلام قد اهتمت بكل الجوانب المختلفة للبيئة من حفاظ وحماية وجمال فبسبب تزايد المشكلات البيئية التي تهدد الحياة البشرية وأصبح من الضروري مواجهة هذه المشاكل بالاعتماد على الرأسمال الاقتصادي والبشري والاجتماعي، وقد توصلوا إلى أهمية الجانب التربوي والتوعوي البيئي في تكوين وتقويم سلوك الإنسان لان هذا النوع من التربية يهدف إلى بناء إنسان ذو قيم بيئية يعمل على الحفاظ على التوازن البيئي ويحمي بيئته⁴، وقد أولى الإسلام أهمية كبيرة لتنمية الوعي البيئي والتعامل المستديم مع موارد الطبيعة والمحافظة عليها لان صالحه يكمن في صالح البيئة، لان كل ما يضر بالبيئة يضر مصلحة البشر، فقد اهتم الإسلام بمختلف الموارد البيئية وبجميع أشكالها ووضع ضوابط لحمايتها وإنمائها وذلك **لقوله تعالى "ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفا وطمعا أن رحمة الله قريب من المحسنين" الأعراف 56**، وقوله أيضا **"ولا تعثوا في الأرض مفسدين" البقرة 60**، بحيث أن الإسلام يؤكد على ترشيد استهلاك الموارد حسب الحاجة إليها **لقوله عز وجل "والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما" الفرقان 67**، والترشيد هو أهم آليات تحقيق التنمية المستدامة⁵، فالتنمية لم تأت بذات المصطلح في القرآن الكريم أو السنة النبوية، بل أتت بمضمونها لمبدأ الاستخلاف في الأرض واعمارها، لان عمارة الأرض تعني النهوض بالمجتمعات الإنسانية وهي تعتبر مظهرا للعبادة، فالتنمية في التربية الإسلامية علاقة قائمة بين الله والفرد، والطبيعة، كما أن الثقافة والوعي مدخل لتقبل مفاهيم التنمية المستدامة وقيمها كما أن التربية أهم وسائل التنمية بحيث أن تنمية الإنسان بحد ذاتها غاية⁶، إن التنمية المستدامة في الإسلام لا تتم بمنعزل عن الضوابط الأخلاقية، فالنظرة الإسلامية لها تعنى بالجوانب المادية جنبا إلى جنب مع النواحي الروحية والخلقية، بحيث لا تقتصر التنمية المستدامة على الأنشطة الدنيوية بل تمتد إلى الحياة الأخروية، فهي تجمع بين الجوانب المادية والروحية والخلقية، كما أن الإنسان في حاجة إلى استدامة

¹ الاستاذ طارق فاروق عبد الله هارون-الكاتب حسن مكي محمد احمد -مضامين التربية البيئية في القرآن الكريم-اعداد محمد علم الدين معروف- ص 36 و 46.

² محمد احمد الخضي، نواف احمد سارة -مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الانسانية-القيم البيئية من منظور اسلامي- المجلد التاسع-العدد الثاني 2009-ص72.

³ د.صلاح عبد السميع عبد الرزاق-التربية البيئية في الاسلام مفهومها واهدافها- كلية التربية جامعة حلوان.الاطلاع 2022/10/07 ص27 و 28. www.khayma.com/almoudaress/takafah/xia_malbia.htm.

⁴ مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية-بلعياطي امنه-دور التربية البيئية في حماية البيئة الحضرية مدينة برج بوعريريج نموذجا-العدد33 مارس 2018-ص729.

⁵ عتيق السلمي احلام، اثر جوانب التنمية المستدامة ومقوماتها من منظور التربية الاسلامية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد5، العدد30،9مارس2021، ص32.

⁶ عتيق السلمي احلام، نفس المرجع السابق، ص29.

تشمل النواحي المادية والروحية والثقافية والاجتماعية، فالاستدامة تعمل على تحسين نوعية حياة الإنسان مع مراعاة الجانب البيئي وحمايته والمحافظة عليه، وعلى الموارد وحسن استغلالها فالإسلام في رؤيته للتنمية المستدامة هي ربط الإنسان بشكل عام والمسلم بشكل خاص، بالنسبة له هي رسالة أساسها عمران الأرض وخلافة الله على الأرض وغرس القيم العليا في النفس البشرية وهي ربط المسلم بحقيقة وجوده وأداء واجبة الإنساني نحو الأرض والتعامل مع البيئة بطريقة رشيدة، إن غايات التنمية المستدامة في المنظور القرآني هي تحقيق لعبادة الله وحده وصالح الأرض يكون بصالح المستخلفين بها¹، فالتنمية في الإسلام هي تفاعل متوازن بين العوامل الاقتصادية والاجتماعية والعقائدية، من أجل إحداث تقدم حضاري، فالتنمية المستدامة عملية متواصلة تسهم في استقرار المجتمع في ظل ظرف أفضل للحياة، وعليه فعلى كل جيل أن يحقق التنمية في عهده، مع إيلاء الاهتمام لمن يأتي بعده²، ان التنمية المستدامة في المنظور الإسلامي تنطلق من مبدأ استخلاف الإنسان في الأرض.

المطلب الثالث: التنمية المستدامة في الدين الإسلامي :

أولاً: التربية البيئية في الإسلام:

إن الدين الإسلامي له تعاليم تمكنه من تلبية الحاجات الإنسانية والطبيعية ويعتبر نظام قيادي في ظل ازدياد الحاجات الاستهلاكية وتهميش القيم الأخلاقية بحيث أضحت معظم دول العالم تركز على الكسب المادي والاقتصادي، حيث يقدم الإسلام رؤية للعالم بقيامه على العدالة والتوازن فالالتزام بالمبادئ يمكن من تفسير الكون في نظام دقيق، أما ابن خلدون فيرى أن الإنسان بن بيئته وذلك راجع للتأثر الكبير الذي تتركه البيئة في قيم وسلوك الإنسان، وبما انه مولود على فطرة التكيف مع العوامل الطبيعية والظروف البيئية التي تتدخل في تشكيل عاداته وحتى أسلوب معيشته، وهذا ما يجعله يبحث دائماً عن سبل لتحسين أوضاعه، فالإسلام يسعى لتحقيق العدل والإحسان، والعمل فيما يرضي الله، كما يحرص على تشجيع كل ما ينفع والابتعاد عن كل مسببات الضرر، ويعتبر الإنسان العامل الأساسي في أي بناء بيئي لان اهتمامه وعودته لدينه وفطرته لقوله صلى الله عليه وسلم " ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته"، فالإمام يؤم الناس والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على أهل بيتها وأولادها....³، فقد اهتم الإسلام بالجانب الأخلاقي وطريقة التعامل السليمة مع البيئة وعناصرها من أجل حفظ التوازن البيئي، على الإنسان أن ينتفع منها بالقدر الذي يحفظ نوعه للاستمرار في اعمار الأرض، فالتربية السليمة والشعور بقيمة الأمانة يجعله لا يطغى ولا يتكبر، فالإسلام قدم الكثير من الضوابط لحماية البيئة ولكن الإنسان بطمعه وجشعه خلق الأزمة البيئية⁴.

ثانياً: الاستدامة البيئية في الإسلام:

¹ American international of peer-reviewed Journal of the humanities and social sciences, المجلة الأمريكية الدولية المحكمة للعلوم الإنسانية والاجتماعية AiPJHss 22 أبريل 2025، د ص.

² أعله مراد، البيئة والتنمية المستدامة..التصور والمضمون، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد 1، العدد 4، 2013، ص 73.

³ جهاد خير الدين قرقوتي، باحث في التربية والعلوم البيئية، التربية البيئية في الاسلام،

https://www.iijazforum.org/sample-

⁴ رعاية البيئة في التصوف، Ahmed Munji, Marmara University, Turki, Keral2006، ص140، 141.

يقصد بها الحفاظ على الموارد الطبيعية للأجيال القادمة عن طريق إيجاد الحلول الكفيلة للحد من الاستهلاك غير الرشيد والحد من عوامل التلوث البيئي، كما تشير إلى "تلبية مستلزمات الحاضر والمستقبل مع حماية النظم الايكولوجية والاستدامة البيئية جاءت من أجل تحقيق التوازن بين الحاجيات والخدمات اللازمة وبين الحفاظ على الموارد والتنوع البيولوجي، كما أن المؤسسات التي تعنى بالبيئة (الخضراء) تعتبر الهدف من الاستدامة البيئية هدف ربحي وكل استثماراتها للصالح البيئي وهي مؤسسات صديقة للبيئة"¹، كما أنها التفاعل الايجابي مع البيئة وعدم استنزاف مواردها الطبيعية من أجل تحقيق رفاهية الناس وتلبية احتياجاتهم، "وتهدف الاستدامة البيئية إلى استخدام الموارد المتجددة والتقليل من استخدام الموارد غير المتجددة، واختيار الوسائل التي لا تترك مخلفات، ووجوب احترام البيئة وبناء علاقة بين ممارسات الإنسان والطبيعة باعتبارها أساس الحياة، وتحقيق التوازن بين الموارد والحاجيات الأساسية وأهم ما تهدف إلى تحقيقه هو ضمان جودة حياة الحاضر والمستقبل بطرق اقتصادية، اجتماعية، وبيئية"²، فالنظام المستدام بيئياً هو نظام يجعلنا نفكر بطريقة أكثر واقعية وخاصة في ظل نفاذ الموارد الطبيعية، "ويسمح بالتركيز على حماية وحفظ التنوع البيولوجي (حيوان، نبات)، وتجنب الاستغلال الجائر للموارد المتجددة وغير المتجددة، أما الاستدامة اجتماعياً فهي تتمثل في تحقيق العدالة في توزيع الثروة بالإضافة إلى الحد من الفقر ومحاربة الأوبئة والأمراض، عن طريق توفير الرعاية الصحية لمختلف فئات المجتمع، أما الاستدامة اقتصادياً فهي التي تحقق التوازن الاقتصادي عن طريق توفير السلع والخدمات باستمرار مع احترام المسؤولية الاجتماعية والأخذ بعين الاعتبار العناصر المستخدمة من التصنيع إلى الاستهلاك"³، لتحقيق الاستدامة "يجب الموازنة بين عوامل الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، فالاستدامة البيئية هي العيش حسب إمكانيات مواردنا الطبيعية مع مراعاة ندرة المواد أو ما يلحق بالطبيعة من ضرر"⁴، إن الإسلام يجمع بين العلم والعمل ويؤكد على ضرورة حماية البيئة عن طريق نظافة المحيط والثوب والبدن بالحفاظ على الثروة المائية وسلامة الطعام ورعاية الكائنات الحية حفظها حفظ ونجاة للكائن البشري⁵.

ثالثاً: الاقتصاد الإسلامي والتنمية المستدامة:

تعتبر التنمية المستدامة من المفاهيم الجوهرية في تحقي التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، كما إن هذا المفهوم منسجم مع مبادئ الدين الإسلامي كالأعتدال والتوازن، وعدم إفساد الأرض، حيث أن الإسلام لا يفصل بين الجانبين المادي والروحي للإنسان، "وينظر للتنمية على أنها عملية شاملة تحوي النمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية وحماية البيئة، حيث تهدف قيادة الأعمال

¹ عماري صليحة، سعدا ناسيا-المؤسسات الناشئة الخضراء: بين البحث عن الاستدامة البيئية واشكالية التمويل مع الإشارة للتجربة الألمانية-مجلة الحدث للدراسات المالية والاقتصادية-العدد 9 ديسمبر 2022.ص75.

² علي ونان مي- ماجستير في العلوم الاقتصادية: دور الاقتصاد الأخضر في تحقيق الاستدامة البيئية تجارب دولية مع الإشارة الى العراق للمدة 2022/2001- جامعة البصرة العراق-2022- ص 23 و25.

³ حمري نجود، لهواري الياس، مدوي سامية، الاستدامة البيئية للمسؤولية الاجتماعية مسار نحو تحقيق التنمية المستدامة، مجلة المقاولاتية والتنمية المستدامة، المجلد2، العدد2، 2020/12/19، ص115.

⁴ sustainability and sustainable Development-What is sustainability and What is sustainable Development?.. <https://circularecology.com/sustnaibility-and-sustnaible-development.htm>

⁵ حمادي هواري، البيئة في الاسلام، مجلة روافد للدراسات والابحاث العلمية في العلوم الاجتماعية، المجلد 4، 2020/12/01، ص 486، 487.

الإسلامية إلى تحقيق التنمية المستدامة من خلال تحقيق مبدأ العدالة الاقتصادية وحصول جميع أفراد المجتمع على فرص متكافئة، وتحمل المسؤولية الاجتماعية حيث تكون نشاطات المقاول موجهة لخدمة المجتمع والمصلحة العامة، بالإضافة إلى حماية البيئة حيث يحرم الإسلام الإسراف والتبذير ويدعو إلى الاستخدام الرشيد للموارد، حيث تعتبر المشاريع التي تراعي المعايير البيئية تطبيقاً عملياً للوعي الإسلامي البيئي¹، كما أن الاقتصاد الإسلامي "يخضع للضوابط الدينية الإلهية التي تعتبر النشاطات الاقتصادية من العبادات، واعتبار العمل والاستثمار والتجارة وسائل للتقرب من الله، فالهدف الأول من الاقتصاد هو تحقيق منفعة الجميع وإعطاء الأولوية لها على المصلحة الشخصية²، كما أن هذا النوع من الاقتصاد قائم على الأخلاق من أجل تسيير السلوك الاقتصادي.

-المبحث الثاني : المقاولاتية الخضراء

المطلب الأول : الاقتصاد الأخضر والبيئة

أولاً: الإطار النظري للاقتصاد الأخضر:

مع تزايد النشاطات الصناعية والمشاكل البيئية التي أدت إلى تبلور مفهوم الاقتصاد الأخضر، الذي من خلاله تسعى الدول إلى تحقيق النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة بالموازاة مع حماية البيئة والمحافظة عليها، وكذلك النهوض بمختلف مجالات الحياة من تعليم وصحة ومستوى معيشي، في الفترة الممتدة من عام 1982 إلى 1992 قدما بحثان لمفهوم الاقتصاد الأخضر، الأول كان عبارة عن مخطط تفصيلي للعلاقة بين البيئة والاقتصاد الأخضر واعتبارهما وسيلة لتحقيق التنمية المستدامة، أما الثاني أكد على العلاقة بين البشر والعالم الطبيعي، فالإقتصاد الأخضر لم يجذب اهتمام العالم إلا بعد 20 سنة، ففي أكتوبر 2008 أطلقت الأمم المتحدة برنامجاً تسعى لمواجهة الأزمة واعتبرت كرد على الأزمة الاقتصادية سنة 2008³، بحيث بدأ استخدام هذا المصطلح الذي ابتدعه برنامج الأمم المتحدة للبيئة UNEP وتبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة في جانفي 2009 عندما أصدرت قرارها بعقد مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة في مؤتمر ريو+20 عام 2012 المعنون بـ الاقتصاد الأخضر ومنذ ذلك التاريخ حظي هذا المصطلح بالاهتمام⁴، وقد أكد المؤتمر على أن الاقتصاد الأخضر هو من الأدوات المهمة لتحقيق التنمية المستدامة وإدارة الموارد الطبيعية على نحو مستدام والحد من الآثار السلبية للتنمية على البيئة⁵، إذن فالإقتصاد الأخضر منذ نشأته أخذ على عاتقه تحقيق التنمية الاقتصادية، باشرت الجزائر عدداً من الإصلاحات والمبادرات من أجل تطوير فروع الاقتصاد الأخضر بحيث شجعت على الاستثمار في مجال المياه، الزراعة، وإعادة تدوير النفايات، كما اهتمت

¹ Fatima Zohra Aouati & Zina Arabeche, p77.

² Tawfik Azrak, ATEBE: Dini A rastirmalar Dergisi-ATEBE Journal for religious Studies, 2020, p105. العامة للاقتصاد الاسلامي واهم المبادئ التي تحكمه،

³ محمود عبد القادر الفقي-سلسلة البيئة البحرية-4-الاقتصاد الأخضر يوم البيئة الاقليمي-المنظمة الاقليمية لحماية البيئة-2014/04/24-ص7/6.

⁴ جابر مصطفى احمد-الاقتصاد الاخضر واثرها البيئي-أريد--ar--portal.arid.my/?LY/Posts/details/9a71b69d-3af1-48d2-9fd1-dc761d506db0

2021/12/19-الاطلاع 2022/07/15.

⁵ محمود عبد القادر الفقي-الاقتصاد الأخضر يوم البيئة الاقليمي-مرجع سابق-ص7.

بالصناعة والسياحة، إضافة إلى إمكانية خلق العديد من فرص العمل في القطاع الاقتصادي الأخضر¹، لذا كان من الأجدر التوجه للاقتصاد الأخضر باعتباره صديق للبيئة، والذي يقصد به الممارسات الرحيمة بالبيئة، والتي لا ضرر منها فهو اقتصاد يهتم بالبيئة ويحافظ عليها وعلى مواردها، فالالاقتصاد والبيئة قرينان ويؤثر كل واحد منهما في الآخر، كما انه نموذج جديد من نماذج التنمية الاقتصادية السريعة النمو الذي يقوم على معرفة الاقتصاد البيئي، التي تمهد لمعالجة العلاقة المتبادلة بين الاقتصاديات الإنسانية والنظم البيئية²، فهو اقتصاد وجد من اجل حماية البيئة والتقليل من المخاطر البيئية، كما انه يعرف أيضا بالاقتصاد الأخضر العادل "بحيث تركزت الجهود من اجل تعزيز التنمية المستدامة ومعالجة مسألة تغير المناخ، والنظر إلى هذا الأخير وضرورة تسليط الضوء على النتائج التي تعود بالفائدة على الجميع، لان الاستراتيجيات المتبعة في الاقتصاد الأخضر لها تأثير على الفئات الاجتماعية³، انه الاقتصاد الذي يحسن رفاهية البشر ويحقق العدالة الاجتماعية، كما انه يحد من الأخطار البيئية والايكولوجية، ويعتبر احد نماذج التنمية الاقتصادية سريعة النمو، لأنه على معرفة جيدة بالبيئة كما انه اقتصاد الطاقة النظيفة لأنه يركز على أربع قطاعات: الطاقة المتجددة كالطاقة الشمسية، طاقة الرياح، والطاقة الحرارية الأرضية المباني الخضراء وإعادة التدوير، فهو اقتصاد يجمع بين الاقتصاد من جهة والبيئة والتنمية المستدامة من جهة أخرى⁴، إذن فالالاقتصاد الأخضر يجسد مفهوم الاستدامة، فالالاقتصاد الأخضر هو الذي جاء من اجل تفعيل تنمية مستدامة حقيقية دون تدهور البيئة، فهو يعمل على الاعتراف بأبعاد الاستدامة الثلاثة من اقتصاد وبيئة ومجتمع ويعمل على تنميتها معا، لقد تنوعت اهتمامات الاقتصاد الأخضر وتوسعت لتشمل البيئة، فهو الاقتصاد الذي يحافظ عليها ويعمل على تحقيق التنمية المستدامة، والعدالة الاجتماعية، كما يعزز كفاءة استخدام الموارد والحد من تدهور النظام الايكولوجي، ويساهم في رفع معدلات العمالة والنمو الاقتصادي، ويعنى بالاستدامة، والاستهلاك الرشيد، والزراعة العضوية وتدوير المخلفات⁵، إن الاقتصاد الأخضر يسهم في تحقيق التوازن بين الإنتاج والاستهلاك، وترشيد استهلاك الموارد الطبيعية، للاقتصاد الأخضر عدة خصائص منها فهو وسيلة لتحقيق التنمية المستدامة ولا يعد بديلا لها، كما ييسر تحقيق التكامل بين الركائز الثلاث للتنمية المستدامة (الاقتصاد، المجتمع، البيئة)، فالالاقتصاد الأخضر يطوع حسب الظروف والأولويات الوطنية، كما يعترف بالسيادة الوطنية على الموارد الوطنية، ويركز على كفاءة الموارد وأنماط استهلاك وإنتاج مستدامة⁶، فحسب اللجنة الاقتصادية والاجتماعية الإيكون: إن الاقتصاد الأخضر هو ترابط بين الأبعاد الاقتصادية والبيئية والاجتماعية وتتضح أهمية التحول إلى الاقتصاد الأخضر فيمواجهة التحديات البيئية، وتحفيز النمو الاقتصادي، القضاء على الفقر وخلق فرص العمل، الاهتمام بتعليم الاقتصاد الأخضر البيئي، بالإضافة إلى تنمية مهارات الطلاب، وتعزيز العمل

¹ بعوش محمد، عمراوي سمية، خير الدين جمعة-توجه الجزائر نحو الاقتصاد الأخضر من خلال الطاقات المتجددة نماذج المؤسسات الخضراء-مجلة نماء للاقتصاد والتجارة-العدد4-ص2.

² محمود عبد القادر الفقي-الاقتصاد الأخضر يوم البيئة الاقليمي-مرجع سابق-ص5/3.

³ لجنة التنمية الاجتماعية الامم المتحدة-2014/11/21- الدورة الثانية والخمسون-الاطلاع2019/06/14-E/CN.52014/8-D:Slageneral-10/12/2013Arabic_originalentisl

⁴ عبد الهادي-الاقتصاد الأخضر ورهان التنمية المستدامة في الجزائر-مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية-العدد9-2017/06-ص568.

⁵ يوسف جمال الدين-التعليم من اجل الاقتصاد الأخضر والتحويلات العالمية في الاقتصاد والتعليم-قسم اصول التربية كلية الدراسات العليا للتربية جامعة القاهرة-د.س-ص9، 10.

⁶ يوسف جمال الدين-مرجع سابق-ص10، 11.

الجماعي، واعتماد التكنولوجيا، وتعزيز مهارات القيادة والدورات التدريبية¹، فالاقتصاد البيئي يركز على الاعتماد على أساسيات البيئة لتوزيع الموارد بشكل كفاء²

ثانيا: الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة:

ففي الآونة الأخيرة قد تصاعد الاهتمام بالأعمال المستدامة في العالم، وذلك راجع إلى الوعي بتغير المناخ وتفاقم المشاكل البيئية، ومحدودية الموارد الطبيعية بحيث تشير الممارسات الخضراء إلى الحد من الآثار السلبية للبيئة عن طريق تحديد أولويات استخدام الموارد المستدامة، فقد أصبح التمويل الأخضر أمرا ضروريا لمعالجة التحديات الاقتصادية المتعلقة بتغير المناخ وندرة الموارد، بحيث يمكن للتكنولوجيا الصديقة للبيئة أن تعزز النمو الاقتصادي فالانتقال للاقتصاد الأخضر المهم في الحفاظ على البيئة وتحقيق الاستقرار الاقتصادي³، تظهر العلاقة بين الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة حيث أن الاقتصاد الأخضر مرتبط بالبعدين الاقتصادي والبيئي للتنمية المستدامة، إضافة إلى البعد الاجتماعي وبالتالي يحقق التكامل بين كل هاته الأبعاد ومن ثم تحقيق التنمية المستدامة، التي تعتبر الهدف الذي نسعى إلى الوصول إليه، والاقتصاد الأخضر احد الأدوات التي تسهم في الوصول إلى تنمية مستدامة⁴، و بما أن الاقتصاد الأخضر هو من أجل تحسين حياة البشر والحد من المشاكل البيئية والايكولوجية، كما انه الاقتصاد الذي يحافظ على حق الأجيال القادمة ويحقق كفاءة استخدام الموارد الطبيعية وتحقيق تنمية اقتصادية مستدامة، وبما أن للاقتصاد الأخضر هو الآخر بعدا بيئيا من خلاله يتم احترام الحدود البيئية وحماية التنوع البيولوجي، والاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية وحماية البيئة من التلوث وأيضا تغيير سلوكيات الأفراد، وبعدها اقتصاديا يسعى من خلاله إلى تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي والاستغلال الأمثل للموارد دون إلحاق الضرر بالبيئة، وبعدها اجتماعيا يولي أهمية كبيرة للتنمية في العنصر البشري وتحقيق العدالة، والاهتمام بقضايا المرأة والبرامج التي ترفع مهارات البشر وقدراتهم التنموية على الإبداع وخلق الفرص⁵، يشير "الأخضر" إلى التقنيات والمنتجات والخدمات التي تقلل من المخاطر البيئية والتلوث واستهلاك الموارد، يضع رواد الأعمال الخضراء الأساس لإنشاء وتلبية اقتصاد أخضر من خلال توفير السلع والخدمات الخضراء، وتعزيز تقنيات التصنيع الأكثر خضرة، وزيادة الطلب على السلع والخدمات الخضراء، وخلق وظائف خضراء فقد طورت وزارة البيئة والغابات الإندونيسية نظام تصنيف الأداء البيئي (PROPER) لتشجيع الشركات على تطبيق مبادئ الاقتصاد الأخضر، بما يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة، لان الاستهلاك والإنتاج المسؤول هو أحد الأهداف التي يجب تحقيقها بحلول عام 2030، من قبل جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، كما ان التوجه نحو السوق الأخضر يؤثر على أداء الأعمال لأنه يزيد من الوعي العام لحماية البيئة، التوجه نحو السوق الأخضر هو توسيع للتوجه السوقي الذي يمكن

¹ محمد حنفي حسن، نجوي يوسف، سمير اكرم-الاقتصاد الاخضر المفهوم والمتطلبات في التعليم-مجلة العلوم التربوية-2012/6-المجلد 1-العدد3-جامعة القاهرة كلية الزراعة- ص431، 437، 438، 447، 448.

² دوناتو رومانو، مرجع سابق، ص77.

³ Achmad Firdaus- KamilahKamilah, Sustainable Financing of Green Businesse from the prespective of Islamic, chapter September 2024, p 4,5.

⁴ شرقي تقوى، التنمية المستدامة في الوطن العربي رؤية مستقبلية حول الاقتصاد الأخضر، ورقة بحثية مقدمة في اطار فعاليات الملتقى الدولي حول: صناعة المستقبل في السياسات العربية: نحو تفعيل لدور الدراسات المستقبلية يومي 8 و 9 ديسمبر 2018، جامعة 8 ماي 1945، كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية، دص.

⁵ قيس عبد الرزاق، هندرين حسن حسين، الاقتصاد الاخضر وتجربة عدد من الدول العربية، Powerpoint، ص4 و5.

أن تتبناه الشركات لخلق قيمة متفوقة في عصر التنمية المستدامة¹، كما أن الاقتصاد الأخضر هو النهج الذي يساعد في تحويل هذا المبدأ إلى واقع، حيث يؤدس ادراج الاعتبارات البيئية في كل مرحلة من مراحل الانتاج والاستهلاك بالإضافة إلى الحد من التدهور البيئي، فالاقتصاد الأخضر يعتبر نموذجاً للتنمية الاقتصادية على أساس التنمية المستدامة ومعرفة الاقتصاد البيئي²،

ثالثاً: الخصائص المشتركة بين الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة:

يعتبر الاقتصاد الأخضر وسيلة مهمة في تحقيق التنمية المستدامة لا بديلاً لها، كما أنه يحقق التكامل بين الأبعاد الأربعة للتنمية المستدامة من أبعاد اجتماعية واقتصادية، إدارية وتقنية، كما أنه قابل للتكيف مع ظروف الدولة، كما أنه من الضروري الانتقال إلى الاقتصاد الأخضر لأنه اقتصاد يعالج التلوثات التجارية، ويرتكز على كفاءة الموارد وعلى أنماط الاستهلاك لانتاج مستدام³، حيث يعتبر الاقتصاد الأخضر من أهم وسائل تحقيق التنمية المستدامة التي تمثل الهدف والغاية وكلاهما يسعى للمحافظة على البيئة وترشيده الاستهلاك .

المطلب الثاني: المقاولاتية الخضراء كخادم للبيئة

أولاً: الإطار النظري للمقاولاتية: لقد أصبحت المقاولاتية في السنوات الأخيرة ظاهرة ضرورية، لمل لها من أهمية كبيرة في تحقيق جملة من الأبعاد التي تخدم المجتمع من خلال انتهاز الفرص التي أمامها وتطبيقها على أرض الواقع، ولقد لقيت المقاولات الاجتماعية اهتماماً كبيراً لما تقدمه من خدمات اجتماعية ومبادراتها لتحسين الحياة البشرية.

1. **مفاهيم حول المقاولاتية:** هي أي نوع من الأعمال أو الاستراتيجيات ذات الدخل المكتسب لتوليد الإيرادات لدعم مهمة اجتماعية⁴، هي المقاولات التي تهدف إلى "تحقيق الربح في خدمة الفئات الاجتماعية المحلية المؤسسة لها، كما تعزز اللحمة الاجتماعية وتحقق التعاون والتضامن باعتبارها جاءت لتلبية الحاجات الملحة للمجتمع"⁵، كما أنها الكيان الاقتصادي والمجتمعي وهي مكان للممارسات والعلاقات الاجتماعية ففي تصور كروزي حسب نظرية التنظيم السوسيولوجية بوضعها بالمجتمع المصغر الذي ينتج كل ما هو اجتماعي وبالأخص علاقة المؤسسة بالمجتمع ككل، و المقاولاتية هي إنتاج المجتمع وهي منتج لما هو مجتمعي فبالإضافة لإنتاج القيم المادية والسلع فهي أيضاً تنتج القيم الاجتماعية والثقافية⁶، فالمقاولاتية حسب **J. Filion** : "هي الحقل الذي يعنى بدراسة واقع المقاول وتطبيقاته من حيث نشاطاته وخصائصه والآثار الاقتصادية والاجتماعية

¹Irada Rahman, Sidarmiatin, Ludi Wichnu Wardana, New Insights Green Entrepreneurship as New Business Opportunity, International Journal of Economic sand Management Research Vol2, No 3 December 2023, 141, 144.

²سكينة حملاوي، رحيمة بوصبع، صالح عمار مصطفىاوي، المؤتمر العلمي الدولي الأول، الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة، رؤى وتطبيق- معهد علوم الأرض والبيئة، المنظمة الأوروبية للبحوث، مداخلة: التوجه نحو الاقتصاد الأخضر فرصة لتعزيز التنمية المستدامة بالجزائر في ظل البحث عن بدائل المحروقات-ايام 17، 18، 19 نوفمبر 2020، ص2.

³سكينة حملاوي، رحيمة بوصبع، صالح عمار مصطفىاوي، نفس المرجع السابق، ص 4.

⁴ Jacques Defourny, Marth Nyssen-social and solidarity Economy Social Entreprises –EMES UN Inter-Agency Task Force on.p4.

⁵صالح دباش-ر هان المقاولاتية الاجتماعية والتنمية المحلية المستدامة في الجزائر-قراءة لفرص ترقية القطاع التعاوني في ضوء التجربة المغربية-مجلة الواحات للبحوث والدراسات-المجلد 14-العدد 1-2011-ص520.

⁶عكوشي عبد القادر-مرجع سابق-ص539 و541.

لسلوكياته، وكذلك يدرس أساليب دفع ودعم وحماية النشاط المقاوالاتي، فان هذه الأخيرة تجمع بين أهم ثلاث مفاهيم رئيسية (إنشاء مؤسسة، روح المقولة، والمقاول)¹، وحسب نظرية Shane and Venkataraman والتي تبدو مستوحاة من نظرية كيرزرنر وشولتز فالمقاوالاتية هي وجود الفرص والافراد المغامرين مع التركيز على اهمية الراسمال البشري في التمكن المقاوالاتي خاصة²، وقد عرفها المشرع الجزائري بموجب المادة 549 من القانون المدني: "على أنها عقد يتعهد بمقتضاه احد المتعاقدين أن يؤدي عمل مقابل اجر وعرفها على أنها استخدام وسائل الإنتاج في منظمة دائمة أسست على نشأة مادية فالعمل يعتبر تجاريا إذا كان يتم على شكل مشروع"³.

2. وللمقاوالاتية في الجزائر أهمية يمكن إبرازها من خلال:

- اقتصاديا :لها دور مهم وحاسم في :

الانتقال من الاقتصاد الموجه والاجتماعي إلى الاقتصاد الحيوي الذاتي وفق خصائص السوق، وتأسيس قطاع اقتصادي ومنتج للثروة، تنويع شكلي وأساسي للبنية الاقتصادية المنتجة والتنويع، والابتكار والإبداع والتجديد حسب شومبيتر ان الإبداع سمة الاقتصاد الدينامي القوي وهو مرتبط بالمقاوالاتية.

- اجتماعيا وثقافيا : للمقاوالاتية دور منتج لأنها تقلل البطالة وتحقق الاستقرار الاجتماعي والسياسي، لها دور في التكوين الحكمي والابتكار التنموي وهي فاعل تنشئة اقتصادية ومجتمعية، كما أنها قطاع منتج للأفكار المتجددة وهي مشترك إنساني ومجتمعي واقتصادي⁴.

* فالمقاوالاتية: "تستخدم للدلالة على المبدعين والمبتكرين في شتى المجالات على انجازاتهم المتعددة، اعتبر joseph schumpéter المقاول هو حجر الزاوية في التنمية الاقتصادية ولها أبعاد كثيرة منها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، كما اعتبر Hoselitz المقاول الفرد الذي تتوفر فيه مهارة الإبداع والقيادة"⁵، وتعرف روح المقولة: " أيضا بروح المؤسسة، أي مجموعة المواقف الايجابية إزاء مفهوم المؤسسة والمقاول، وهي مرتبطة بالمبادرة والنشاط وإرادة تجربة أشياء جديدة لدى الأفراد عن طريق الانفتاح بأفكارهم والتعمق وتحديد الفرص وجمع الموارد اللازمة من اجل إنشاء مؤسسة"⁶، إذن فالمقاوالاتية هي الإتيان بأشياء جديدة، أو إضافة قيمة اقتصادية تلبي احتياجات المجتمع، أما روح المقاوالاتية فهي غرس روح المبادرة والتحفيز من اجل خلق جيل من الشباب المقاول، كما أن تسعى الى إدارة الموارد المتاحة، ونشر الروح المقاوالاتية، فالمقاوالاتية من المنظور الاقتصادي: Richard canlillon 1755 هي تحمل المخاطرة، وحسب jean Bapiste say 1821 هي منظم لعوامل الإنتاج لأنها ترفع ربحية

¹ نور الدين بوالشرش-المقاوالاتية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية-مجلة المقاوالاتية والتنمية المستدامة-المجلد 2-العدد 11-ديسمبر 2016-ص167.

² عكوشي عبد القادر-المقاوالاتية في الجزائر: عناصر اشكالية وتحليل سوسيولوجي-مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية-المجلد 11-العدد 1-2021-ص538.

³ رحال علي، بعيط امال-واقع المقاوالاتية في الجزائر-دراسة تحليلية-مجلة الاقتصاد الصناعي-العدد 11-ديسمبر 2016-ص167.

⁴ عكوشي عبد القادر-المقاوالاتية في الجزائر: عناصر اشكالية وتحليل سوسيولوجي-مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية-المجلد 11-العدد 1-2021-ص549.

⁵ بن خديجة منصف، عبید وهيب-المشاريع المقاوالاتية البيئية كالية لتحقيق التنمية المستدامة-عرض تجارب دولية ووطنية ناجحة-مجلة اقتصاد المال والاعمال-المجلد 03-العدد 04-عدد خاص-31ديسمبر 2019-ص104، 103.

⁶ قواسمي رشيدة-التأصيل النظري للمقاوالاتية كمشروع والنظريات والنماذج المفسرة للتوجه المقاوالاتي-مجلة المنتدى للدراسات والابحاث الاقتصادية-المجلد 04-العدد 02-2022-ص163.

الموارد الاقتصادية¹، أما **المقاولاتية كظاهرة** فهي خلق فرص جديدة تخلق قيمة اقتصادية او اجتماعية، والتي تتحقق بفضل المقاول والمبادرة والابتكار والتفاعل مع البيئة²، فالمقاولاتية كظاهرة تتمثل في خلق فرص جديدة تحقق قيمة اقتصادية أو اجتماعية، وتتحقق بفضل المقاول والمبادرة والابتكار والتفاعل مع البيئة.

ثانيا: المقاولاتية البيئية (الخضراء):

إن هذا النوع من المقاولاتية الذي ظهر منذ القرن الماضي إلا انه "احتاج إلى الاهتمام به والالتفاف حوله لأهميته بحيث تشمل المقاولاتية البيئية في حماية البيئة وانجاز المشاريع التي تدعم البيئة وتحافظ عليها، من خلال تعميق معرفة المجتمع ووعيه بضرورة الاعتناء بها"³، إن المقصود منها خلق مقاولاتية تبتكر وتلبي حاجيات المجتمع وفي نفس الوقت تكون صديقة للبيئة، "ولا تهدف إلى الربح فقط بل تهدف إلى تحقيق قيم خضراء لأنها مزيج من القيم البيئية والاجتماعية، وهي نوع من أنواع الوجود الذي يكون فيه السلوك المقاولاتي متعلقا بالاستدامة ويساهم بشكل كبير في المحافظة على البيئة الطبيعية فالمقاولاتية البيئية (الخضراء) هي المقاولاتية القائمة على مبدأ الاستدامة وذلك لتقديم الخدمات الخضراء وتعرف بأبعادها الثلاث الاقتصادية، الاجتماعية، والبيئية للتنمية المستدامة"⁴، فهذا النوع من المقاولاتية هو استغلال للفرص الاقتصادية المتوفرة ضمن ما اخفق في تحقيقه السوق، والهدف منها اقامة مشاريع ذات قيم صديقة للبيئة ولها التزام بيئي⁵، فمن خلال دراسة **شودري ونيلام باتيل**، التي ساعدتنا على معرفة المزيد عن ريادة الأعمال الخضراء ودورها البيئي في دعم اقتصاد الطاقات المتجددة، بالإضافة الى اهتمام رواد الأعمال البيئيين بهذا المجال من أجل قيادة التنمية المستدامة⁶، كما أن الاهتمام بالريادة الخضراء باعتبارها وسيلة لحل المشاكل البيئية، "لأن مفهومها يجمع بين ريادة الأعمال التجارية وتطبيق نظرية التنمية المستدامة، "فالتوجه الريادي الأخضر يهدف إلى تحسين مختلف عمليات الإنتاج والمنتجات الصديقة للبيئة وذلك من أجل حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في ظل ريادة الأعمال الخضراء"⁷، فقد حظيت المقاولاتية الخضراء باهتمام كبير بعد الحرب العالمية الثانية واعتبرت المقاولاتية مصدرا اقتصاديا لتحقيق التنمية المستدامة بأبعادها وخاصة أن المقاولاتية قائمة على المخاطرة، كما أن الاهتمام بالبيئة احدث تضاربا بين

¹ حيولة ايمان، موساوي ورده-مساهمة المقاولاتية في التنمية الاقتصادية-المجلة الجزائرية للموارد البشرية-المجلد 05-العدد 02-2020-ص19.

² مسكين عبد الحفيظ، زرقوط ريمة-تنمية الفعل المقاولاتي في اطار نموذج النمو الاقتصادي الجديد واثره على التشغيل-مجلة نماء للاقتصاد والتجارة-المجلد الثالث-العدد الاول-جوان 2019-ص57.

³ سلاطني هاجر-اطروحة دكتوراه المقاولاتية وأثرها على تحقيق التنمية المستدامة دراسة قياسية لمجموعة من الدول-كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير قسم علوم التسيير-2021/2020-ص110.

⁴ تومي براهميم، شادلي نجا، بن عبد الله اسماء-المقاولاتية البيئية: مبادرات تساهم في حماية البيئة-مجلة العلوم الانسانية-المجلد 22-العدد 1-2022-ص686 و687.

⁵ رحمانى حسبي، المقاولاتية الخضراء صيغة استراتيجية جديدة لانقاذ البيئة، مجلة بحوث في القانون والتنمية، المجلد 3، العدد 1، 2023/12/28، ص104.

⁶ Dr Amal RAhmane, Pr Mohamed Zergoune, Dr Lazhar Azza, Green entrepreneurship in the Algerian renewable energy sector: opportunities and challenges, DIRASSAT Journal, Vol 16, No1, January 2019, Laghouat University, p351.

⁷ BUSKA Tuncer, Elena Kourchagina, A Systematic Literature Review and Conceptual Farmework on Green Entrepreneurial Orientation, administrative sciences MDPI, 22 May 2024, p4.

وجهات النظر من منظورين اتجاهها التطوع والواجب، وقد اعتمد على البيئة في الأعمال المقاولاتية تلبية لمتطلبات التنمية المستدامة وحماية البيئة من الأخطار وبذلك ظهر مصطلح المقاولاتية الخضراء أو البيئية، والمقاولاتية الخضراء حسب Gusta Berle تعني تحمل المسؤولية لخلق العالم الذي نعلم به، وبعده جاء R.Hall بتعريف أكثر واقعية بحيث اعتبرها نظام يغير الأعمال الاجتماعية والبيئية من خلال ابتكارات مهمة حيث من المقاولاتية التجارية الخضراء التي تسعى لتحقيق أقصى قدر من المكاسب الشخصية من خلال اقتناص الفرص الخضراء سواء المنتجات أو العمليات، والمقاولاتية الاجتماعية الخضراء التي تسعى لترويج أفكار ومنتجات وتقنيات خضراء صديقة للبيئة وتحويلها إلى مشاريع قابلة للتطبيق وهي "حسب Mwagener and Akuckertz إنها المقاولاتية من أجل التنمية المستدامة لأن هدف المقاولاتية الخضراء هو تحقيق التنمية المستدامة، لأن المقاولاتية قد جاءت من أجل معالجة المشاكل والاحتياجات البيئية والاجتماعية بوعي بالمخاطر التي تواجهها، فهاته الأخيرة تتخذ من النشاطات البيئية محورا أساسيا في التخطيط للعمل"¹، إن المقاولاتية الخضراء صديقة للبيئة وتهدف إلى تحقيق الغايات الاقتصادية دون إلحاق الضرر بالبيئة، كما عرفها Gustav Berle بالفرص الاستثمارية التي تحمي الأرض وتصنع الأموال، كما أنها تسعى إلى التأثير إيجابا على المجتمع²، إن المقاولاتية الخضراء عبارة عن أنشطة تعالج بوعي مشاكل الاحتياجات البيئية والاجتماعية من خلال أفكار ريادة الأعمال مع توقع مخاطر عالية وتوقع تأثير إيجابي على البيئة والاستدامة³، فهذه الأخيرة نشاط ريادي هدفه تحقيق الاستدامة البيئية عن طريق المشاريع والمبادرات الصديقة للبيئة والمستدامة اقتصاديا واجتماعيا، أي ترك الأثر الإيجابي على البيئة والمجتمع مع تحقيق جانبها الاقتصادي المستدام على المدى الطويل⁴، فهي تسعى إلى تحقيق الابتكار والقيام بالمشاريع التي تحافظ على البيئة، وأيضا الاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية بشكل مستدام، والسعي إلى تبني المشاريع المستدامة وتعزيز الوعي لدى أصحاب الأعمال والمجتمع ككل⁵، تعرف ريادة الأعمال الخضراء بشكل متزايد "كأداة رئيسية لمعالجة القضايا البيئية مع تحقيق التنمية الاقتصادية طويلة الأجل، لا تمزج فقط نظريتين أساسيتين لريادة الأعمال التجارية والتنمية المستدامة، بل تلعب أيضاً دوراً مهماً في الاستدامة البيئية والاقتصادية والاجتماعية"⁶، فمن أجل تحقيق التنمية المستدامة يجب أن يكون هناك تعاون بين الاقتصاد والمجتمع والبيئة، حيث يجب أن تكون ريادة الأعمال الإيكولوجية قادرة على التعاون بين جميع العناصر الثلاثة لاستدامة التنمية، تتأثر ريادة الأعمال الإيكولوجية بالتوجهات و الدوافع الهيكلية والشخصية، وبما انقيمة البيئة الطبيعية توفر

¹د.معزوز زكية، د.مسعود وسيلة-حاضنات المقاولاتية الخضراء عرض تجربة حاضنة المقاولاتية الخضراء

الدولية Greenpreneurs مع الإشارة الى تجربة الجزائر-المجلد 7-العدد 8-ديسمبر 2021-ص 81، 82.

²مقداد زينة-مجلة بحوث في القانون والتنمية-دور المقاولاتية الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة المحلية بين الواقع والتحديات-المجلد 03-العدد 1-ديسمبر 2023-ص 65 و 68.

³د.عمر، المقاولاتية الخضراء في الجزائر بين الواقع والتحديات، مجلة الاقتصاديات المالية البنكية وإدارة الأعمال، المجلد 11، العدد 2، ص 282.

⁴فوزي شوق، خليل شرقي، المقاولاتية الخضراء كروية جديدة نحو تحقيق التنمية المستدامة، دراسة بيبليومترية، مجلة الاصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، المجلد 7، العدد 31، 2023/10/2، ص 324.

⁵فوزي شوق، خليل شرقي، مرجع سابق، ص 325.

⁶Irada Rahman, Sidarmiatin, Ludi Wichnu Wardana, New Insights Green Entrepreneurship as New Business Opportunity, International Journal of Economic sand Management Research Vol2, No 3 December 2023, 141, 144.

ميزة تنافسية، فالخطوة الأولى هي الانخراط في الإيكولوجيا، ثانياً الاستراتيجية الأكثر وضوحاً لريادة الأعمال الخضراء هي استخدام السوق الأخضر كنقطة انطلاق استراتيجية لريادة الأعمال¹، فقد زادت ريادة الأعمال الإيكولوجية من وعي افراد المجتمع بالبيئة لأنها نجحت في إقناع المجتمع بأنه يجب الحفاظ على البيئة من خلال تقليل النفايات وفصل النفايات العضوية وغير العضوية، مما يجعل عملية إعادة التدوير أسهل وأكثر مرونة²، ان ريادة الأعمال الخضراء ليست مجرد استجابة للضغوط التنظيمية أو اتجاه عابر، بل تمثل تحولاً جوهرياً في نماذج الأعمال نحو نظام اقتصادي أكثر استدامة وعدالة، قادر على تحقيق التوازن بين الازدهار الاقتصادي والحفاظ على الموارد الطبيعية للأجيال القادمة³، فالمقاولاتية الخضراء تهدف الى تغيير الاعمال الاجتماعية والبيئية من خلال خلال الابتكارات المهمة، كما انها تسعى الى الترويج لافكار ومنتجات وتقنيات خضراء صديقة للبيئة⁴.

ثالثاً: المقاولاتية الخضراء والتنمية المستدامة:

تحاول معظم دول العالم التقليل من الاعتماد على الطاقات غير المتجددة، ومحاولة التنويع في الانتاج في قطاعات اخرى كالصحة والسياحة، وريادة الاعمال الخضراء، والتركيز على التنمية الاقتصادية بين الناس والربح والكوكب⁵، "فالمقاولاتية الخضراء والتنمية المستدامة مرتبطتان ارتباطاً وثيقاً، كما ان البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة والعوامل الاجتماعية هي التي تدفع لاستغلال المبادرات المستدامة في الاعمال الخضراء⁶، فالاستدامة الاقتصادية تولد الرخاء في المجتمع ككل وهذا ما يحفز النشاط الاقتصادي والمنافسة وحتى خلق الوظائف الجيدة، "فالمقاولاتية الخضراء والتنمية المستدامة حسب شالتيغر وآخرون (2016) هي عملية يتم تحقيقها عن طريق حل المشاكل الاجتماعية والبيئية، كما ان فكرة تطوير الراسمال البشري تجعل الموظفين ينخرطون في اساليب مستدامة، وهذا ما يؤدي الى الابتكار الاخضر، وريادة الاعمال وبالتالي التنمية المستدامة، التي لا يمكن تحقيقها الا بتجنب استنزاف الموارد ومحاولة موازنتها⁷، بحيث يجي التركيز على القيم الاجتماعية من "أجل تحفيز ريادة الاعمال ثم تسهيل التنمية الاقتصادية ومن المرجح ان تكون ريادة الاعمال الخضراء اكثر فعالية في تعزيز الممارسات البيئية وخلق وعي اكبر⁸، اذن لا يمكن تحقيق التنمية المستدامة الا بالاستغلال الرشيد للموارد.

رابعاً: المقاولاتية والاسلام:

¹Irada Rahman, Sidarmiatin, Ludi Wichnu Wardana, p144.

²Irada Rahman, Sidarmiatin, Ludi Wichnu Wardana, p149.

³Irada Rahman, Sidarmiatin, Ludi Wichnu Wardana, p151, 152.

⁴ Sabah Brahmi, journal of Economic Growth and Entrepreneurship JEGE, Spatial and entrepreneurial development studies laboralory, المقاولاتية من تحمل المسؤولية البيئية الى المقاولاتية، vol 5, No 1,2020, p88.

⁵ Wafa Alwakid, Instutional Antecedeb of Green Entrepreneurship and Sustainable Development in Saudi Arabia, Internatinal Doctoral in Entrpreneurship and Management,Bellterra C Cardanyola de Valles, Sebtember 2021, p106, 107.

⁶Wafa Alwakid, Instutional Antecedeb of Green Entrepreneurship and Sustainable Development in Saudi Arabia,.108، 107 نفس المرجع السابق ص

⁷ نفس المرجع السابق ص 109، 110.

⁸ نفس المرجع السابق ص 111.

تسهم الثقافة الريادية في تحقيق الرخاء في عدة مجالات كالعدالة في توزيع الثروة وتوليد فرص العمل والاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، وينجح الإسلام في بفعالية في مفهوم ريادة الأعمال الإسلامية التي تدمج بين الأهداف المادية والروحية، فالمقاولاتية في الإسلام هي نشاط اقتصادي أخلاقي في ان واحد، اذ لا تقتصر على الربح بل تتعمل على تحقيق النفع العام وخدمة المجتمع بحيث ان العمل في الديانة الإسلامية عبادة اذا ما اقترنت ب النوايا الصالحة والاخلاق، "فالريادة الإسلامية قائمة على العدل والتعاون والمنافسة الشريفة، فقد اكد القران على العمل والكسب الحلال لقوله تعالى ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾ الملك-15، وهذا تأكيد على ان طلب الرزق والسعي في الارض هو جزء من العبادة الانسانية ضمن حدود الشريعة والاخلاق، فريادة الأعمال الإسلامية هي وسيلة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة وذلك من خلال تعزيز قيم المسؤولية والتكافل والانتاج النظيف، حيث ان الاسلام يشجع على الثروة باعتبارها وسيلة لخدمة الانسان والمجتمع وتحقيق التوازن بين المادة والروح، حيث تسهم الريادة الإسلامية في تحقيق اهداف التنمية المستدامة"¹، في الشريعة الإسلامية ريادة الأعمال او مايعرف بالمقاولاتية ليست وسيلة لجمع المال فقط وانما نوع من العبادة خاصة اذا كانت نيتك سليمة وطريقتك أخلاقية.

المطلب الثالث: تاريخ التصوف كتاريخ للمقاولاتية الخضراء

أولاً: مفهوم الاقتصاد التضامني الاجتماعي: إن هذا النموذج الاقتصادي ليس وليد العصور الحديثة بل هو موجود منذ القدم، "بحيث نجد تيري جانتية **Thierry Jeantet** يقول إن هذا النوع من الاقتصاد كان موجودا في السوق ولكن ليس في مجال التبادل النقدي، وقد برز هذا النموذج الاقتصادي منذ القرن 19م، بحيث عانى هذا القطاع من التهميش ولكن تم إعادة إبرازه من جديد في سبعينيات القرن الماضي، بحيث اعد ترتيب مؤسسي لهذا القطاع ليسهم في تنمية المجتمع، استنادا لمبادئ حرية العضوية والإدارة الديمقراطية والهدف غير الربحي والاستقلال عن الدولة، كما أن نتاج هذا الاقتصاد يؤدي إلى التلاحم بين النتائج الاجتماعية ذات المكاسب الاقتصادية غير المباشرة بحيث يعلق جانتية بأن أفضل سبيل لفهم الاقتصاد الاجتماعي هو النتائج التي تعطي إضافة ملموسة، فعن طريق اعتماد التضامن الاجتماعي يمكن فتح مجالات الأمل وتحقيق العدالة والتنمية المستدامة"²، إن الاقتصاد التضامني الاجتماعي موجود مع وجود الإنسان، وحاجاته المختلفة التي تستلزم وجود الآخر لان الفرد لوحده لن يستطيع تلبية كل حاجاته لوحده فهو بحاجة للغير، "فالتشارك والتضامن والعمل الخيري ضرورة اجتماعية، كما انه مشروع رائد اجتماعيا واقتصاديا يهدف إلى التنمية المستدامة والشاملة، إذا عدنا بالتاريخ سنجد أنماطا للنشاط التعاوني في المجتمعات الإنسانية كالتويذة في بلدان شمال إفريقيا خاصة في موسم الحرث والحصاد وجني الزيتون، أما حديثا ارتبط الاقتصاد التضامني بالثورة الصناعية والنظام الرأسمالي، وقد تمثل في وجود الجمعيات والتعاونيات من اجل تخفيف الأضرار الاجتماعية التي لحقت بالفئات الكادحة بحيث يعتبر الاقتصاد التضامني متنفسا للنظام الرأسمالي وهو احد أجزاء التنمية وقاعدة للدول

¹Fatima Zohra Aouati & Zina Arabeche, Success Through Islamic Entrepreneurship for Sustainable Development, 2025, p75, 76.

²برية سيف الدين، بن سعيد محمد-الاقتصاد الاجتماعي التضامني ودوره في التنمية المحلية دراسة حالة الجزائر-مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية-المجلد 13-العدد 3-2020/12/31-ص48، 49.

الديمقراطية¹، هذا النمط من الاقتصاد له تاريخ يعود إلى ما قبل الرأسمالية، لقد تم إنشاء المؤسسات التضامنية رغبة في تغيير المجالات الاقتصادية والسياسية، من المعروف أن المجتمعات منذ القدم لم تخلو من الوسائط الخيرية (المؤسسات اللاربحية كالوقف والتعاونيات) التي توفي خدمات إنسانية للفقراء والمحتاجين وقد عرفت بالقطاع الثالث² "third sector"، وقد ارتبطت بالتنمية المستدامة لكونها بحاجة لموارد مستدامة كراس مال البشري للعمل تطوعيا³، إن أهم محور لهذا النموذج الاقتصادي هو الناس وهدفه الأساسي الاستثمار في التقدم والتطور في مجالات الاقتصاد والتكنولوجيا من "اجل تحقيق التنمية الاجتماعية كما انه يقوم بتسخير الوسائل الاقتصادية من اجل خدمة غايات اجتماعية كالرفاه والنمو للجميع، ويرتكز على مؤسسات اقتصادية تخدم الناس وليس الأسواق"⁴، فالاقتصاد الاجتماعي هو من الناس والى الناس، "حسب فايول الاقتصاد الاجتماعي يجمع جميع الأنشطة الممارسة من طرف التعاونيات والتعاضديات والجمعيات التي لها مبادئ لخدمة الأفراد والجماعة بدلا عن الربح، ويستخدم مفهوم الاقتصاد الاجتماعي للإشارة إلى المؤسسات غير الحكومية التي لها غرض اجتماعي أو جماعي"⁵، الاقتصاد التضامني يسعى للخدمة الاجتماعية ومساعدة والتكفل بالأفراد من اجل نشاط خاص بهم، والتضامن هو كل جهد فردي إنتاجي اقتصادي اجتماعي ثقافي"⁶، كما انه التوفيق بين مبادئ الإنصاف والعدالة الاجتماعية وبين النجاح الاقتصادي إضافة إلى البعد الإنساني للعلاقات الاقتصادية، "يعني مجموع الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية التي تنظم في شكل بنيات مهيكلية يهدف إلى تحقيق المصلحة الجماعية والمجتمعية"⁷، فالاقتصاد الاجتماعي والقطاع الثالث يشير إلى المبادئ والقيم بحيث تتميز منظمات الاقتصاد الاجتماعي بإدارة مستقلة تهدف إلى خدمة أعضائها والمجتمع بدلا من تعظيم الربح، "فالاقتصاد التضامني الاجتماعي هو من الناس والى الناس وهدفه الأساسي إنتاج السلع وتلبية حاجات الناس وتقديم الخدمات كما انه يستثمر في التقدم والتطور في المجالات الاقتصادية والتكنولوجيا، لأنه يسخر الأدوات الاقتصادية لخدمة الغايات الاجتماعية فالمؤسسات الاقتصادية تنتج سلعا وخدمات لتحقيق الرعاية الاجتماعية وليس الأرباح، بحيث يسهم في التقسيم العادل للموارد البيئية، وله دور في تحقيق التنمية المستدامة وتقديم حلول

¹لطفى بن عيسى-الاقتصاد الاجتماعي التضامني ومنوال التنمية البديل-الاعتراف والتأسيس والتموقع بقلم الغرب-

<https://ar.lemaghreb.tn.-2017/10/20>

²سيف الدين إبراهيم تاج الدين مدخل الاقتصاد الاجتماعي التضامني مفاهيمه وتطبيقاته أثاره -دورة تدريبية لمنسوبي مؤسسة العنود الخيرية بالرياض د.س.ص22

³سيف الدين إبراهيم تاج الدين مدخل الاقتصاد الاجتماعي التضامني مفاهيمه وتطبيقاته أثاره.ص26.

⁴اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا-الامم المتحدة الاسكوا-الاقتصاد الاجتماعي التضامني اداة لتحقيق العدالة الاجتماعية-سلسلة السياسات العامة-العدد 4-ص1.

⁵ابوه الهادي عبدو-الاقتصاد التضامني والتنمية الاجتماعية الامكانيات والواقع في موريتانيا-اطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية تخصص التحليل الاقتصادي-كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير-جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان-2014/2015-ص52.

⁶ابوه الهادي عبدو-الاقتصاد التضامني والتنمية الاجتماعية الامكانيات والواقع في موريتانيا-مرجع سابق-ص69.

⁷المجلس الاقتصادي الاجتماعي التضامني-المملكة المغربية راي مجلس الاقتصاد الاجتماعي والبيئي-الاقتصاد الاجتماعي والتضامني رافعة لنمو مدمج-احالة ذاتية رقم 2015/19.ص6، 7. www.cese.ma

للمشاكل البيئية¹، اذن فالتنمية المستدامة لا تتحقق فقط عبر اليات السوق الحرة، بل عبر نماذج اقتصادية بديلة (تضامنية) تدمج فيها القيم الاجتماعية والبيئية ضمن الفعل الاقتصادي ذاته.

ثانيا: المقاولاتية الاجتماعية:

ارتبط ظهورها بتطور الاقتصاد التضامني المبني على التكافل والتآزر منذ "الأزمة التي عرفها العالم 2008/2009، التي مست النظم والبنية الاقتصادية خاصة في الدول الأوروبية ما دفع للبحث عن حلول ناجعة للنهوض بالوضع التنموي وقد تمثل الحل في المقاولاتية الاجتماعية التي قدمت حولا ملموسة وفعالة لتلبية الحاجات الاجتماعية التي عجزوا عن تحقيقها سابقا، وبالتالي تظل المقاولاتية الاجتماعية ظاهرة اقتصادية جديدة تفرض قيمتها في القرار الاقتصادي العالمي، بحيث لا يمكن وجود مشروع اجتماعي قوي بدون مشروع اقتصادي قوي، لأنهما متكاملان، كما أن النموذج الجمعي غير الممهن ذو فعالية اجتماعية، وقد خرجت المقاولاتية الاجتماعية عن المألوف وجمعت بين الكفاءة الاقتصادية والمنفعة الاجتماعية والحرية والتضامن والحس الاجتماعي، وعرفت بأثرها على المجتمع وأبعادها الاجتماعية والتنموية وقد أصبح لها مكانة مهمة²، ان ما يميز جوهر المقاولاتية الاجتماعية هو "تبنيتها لمهمة اجتماعية وخلق القيمة الاجتماعية والحفاظ عليها، كما انها تسعى لتحقيق غايات اجتماعية وانتاج حلول جديدة جذرية"³، و"هي أي نوع من الأعمال أو الاستراتيجيات ذات الدخل المكتسب لتوليد الإيرادات لدعم مهمة اجتماعية"⁴، كما انها المقاولاتية التي تهدف إلى "تحقيق الربح في خدمة الفئات الاجتماعية المحلية المؤسسة لها، كما تعزز اللحمة الاجتماعية وتحقق التعاون والتضامن باعتبارها جاءت لتلبية الحاجات الملحة للمجتمع"⁵، فالمقاولاتية الاجتماعية مصطلح جديد "يعمل على تغطية العديد من النشاطات للمؤسسات والمشاريع التي تعمل على خلق قيمة اجتماعية لفئة من المجتمع ليس لديها القدرة على دفع تكاليف الخدمات أو السلع، وتأخذ هذه المؤسسات شكل الجمعيات أو التعاونيات التي تسعى إلى تحقيق استدامة اقتصادية"⁶، كما أنها الكيان الاقتصادي والمجتمعي وهي مكان للممارسات والعلاقات الاجتماعية "ففي تصور كروزي حسب نظرية التنظيم السوسيولوجية بوضعها بالمجتمع المصغر الذي ينتج كل ما هو اجتماعي وبالأخص علاقة المؤسسة بالمجتمع ككل، والمقاولاتية هي إنتاج المجتمع وهي منتج لما هو مجتمعي فبالإضافة لإنتاج القيم المادية والسلع فهي أيضا تنتج القيم الاجتماعية والثقافية"⁷، اقتصاديا لقد برز دور الزوايا والرباطات اقتصاديا واجتماعيا وعمرانيا من خلال "نمو الحرف من اجل رفع دخل الرباط ومن أهم هاته الحرف

¹ سلسلة السياسات العامة، اوراق موجزة، الاقتصاد الاجتماعي التضامني اداة لتحقيق العدالة الاجتماعية، الامم المتحدة ESCWAK، العدد 4، ص 1 و 2.

² زعيم سناء، عبد العزيز عبد الصادق-المقاولاتية الاجتماعية وامكانية التوفيق بين: الاقتصادي والاجتماعي-دراسات محكمة مركز تكامل للدراسات والابحاث-20 يوليو 2021-ص 3، 4، 5، 6.

³ صباح براهيم، المقاولاتية الاجتماعية والمقاولاتية : دراسة تحليلية مقارنة، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، المجلد 9، العدد 2، 2021/06/30، ص 28.

⁴ Jacques Defourny, Marth Nyssen-social and solidarity Economy Social Entreprises – EMES UN Inter-Agency Task Force on.p4.

⁵ صالح دباش-ر هان المقاولاتية الاجتماعية والتنمية المحلية المستدامة في الجزائر-قراءة لفرص ترقية القطاع التعاوني في ضوء التجربة المغربية-مجلة الواحات للبحوث والدراسات-المجلد 14-العدد 1-2011-ص 520.

⁶ Léger-Jarniou,C.S.(2013).Le grand livre de l'entrepreneuriat.Paris: DUNOD.

⁷ عكوشي عبد القادر-مرجع سابق-ص 539 و 541.

الصيد والزراعة وصناعة الأسلحة وفرض الضرائب أما اجتماعيا فتمثل في تقديم العون للمسافرين والحجاج وعابري السبيل وتوفير كل مايلزمهم من مأكّل ومشرب ومأوى، فقد تحولت الربط إلى مدن مزدهرة لان حركة الربط أسهمت في تطوير الحياة العمرانية، في شمال إفريقيا¹، هنا يبرز البعد المزدوج (الاقتصادي-الاجتماعي) لمؤسسة الرباط في التاريخ الاسلامي بشمال افريقيا، حيث لم تنقصر وظيفتها على الجانب الديني أو الدفاعي، بل امتدت الى أنشطة انتاجية وأخرى تكافلية.

ثالثا: التصوف والمقاولاتية الاجتماعية:

ان التصوف بدوره قدم صيغة تجلت في مؤسسة الزاوية، التي شكلت بيئة اقتصادية واجتماعية فاعلة، تعيد انتاج قيم التضامن ضمن منظومة تنظيمية منسجمة مع متطلبات العصر، فقد "ركز الثعالبي على تطهير المجتمع، وتهذيب الأخلاق، والتربية على منهج الاعتقاد، والرجوع إلى النقل، وتصحيح نظرة الناس إلى الصوفية، والالتفاف حولهم، وفي سعيهم إلى تنشئة مواطن غيور على دينه وعقيدته"²، كان أهم مكسب عرفه الصوفيون هو "تنظيم نشاطهم في شكل مؤسسي، وهو الزاوية، والتي استطاعوا من خلالها تحديد توجهاتهم الكبرى، ولأن بيئتها التنظيمية منسجمة شكلاً ومضموناً مع المنظمات المعاصرة، فهي منفتحة ومواكبة للتطورات، فقد نظمت الزاوية منتديات علمية وأوجدت بيئة اقتصادية قائمة على ميثاق وتماسك اجتماعي ذي بعد روحي يساهم في خلق الاقتصاد، لأن الزاوية تجسد الأصالة والمعاصرة"³، لقد صمدت الزاوية من خلال أدوارها التضامنية في الأزمات وتوفير احتياجات المجتمع، "وهي من المؤسسات الفاعلة في المجال الاجتماعي، فالصوفي ابن عصره، ومنذ تشكل التصوف في المنظومة المؤسسية أصبح من الثوابت الحضارية ومن المفاتيح التي يجب مراعاتها في قراءة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي، إن من أهم ما بُني عليه منهج أبي العباس السبتي الإحسان والكرم والإحسان والرفق وإيواء كبار السن والضعفاء. كما أن العمل التعاوني والاجتماعي وسيلة للارتقاء بالمنزلة، والعمل التربوي قائم على النفع والعطاء"⁴، كان أبرز وقت ظهر فيه نشاط الصوفية على نطاق واسع في "أوقات القحط والجفاف والمجاعة، كما عملوا في مختلف المهن الخيرية، بالإضافة إلى بناء المرافق العامة كالمساجد، واكتسبوا كفاءتهم في المجال الطبي، وهذا يدل على تأثيرهم في المجتمع"⁵، تتجاوز أخلاق الصوفي وقيمه حدود صاحبه إلى المجتمع، "فالتصوف هو ما تقوم به الذات تجاه الآخر، الشريك الاجتماعي والمساهم الاقتصادي الأبرز، من خلال القيمة المادية. كما أن المؤسسة المالية تحقق التكامل الاجتماعي والتضامن المادي

¹يوسف الطيب-مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر مشروع التصوف والصوفية والزوايا الدينية في الجزائر وبلاد المغرب من الوجود العثماني الى غاية الاحتلال الاوروبي الحضور الاجتماعي والسياسي للطرق الصوفية في الجزائر العثمانية 2015/2014. سيدي بلعباس كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم العلوم الانسانية شعبة التاريخ-ص78.

²زواوي راس-البعد الاجتماعي والاخلاقي لدور الممارسة الصوفية للثعالبي-طواسين للتصوف الاسلاميات-
twaseen.com/?P=2015.

³يوسف علوي علي-التصوف والسابق المعاصر الحلول -google.com.aljazeera.net/blogs2018/08/6-

⁴العلمي طارق-الدور الاجتماعي لرجال التصوف مركز الامام الجنيد للدراسات والبحوث الصوفية 2016-01-05-
https://www.anabita.ma/blog

⁵ملياني زينب-مجلة الباحث في العلوم الانسانية العدد35 سبتمبر 2018-دور المتصوفة في مجتمع الغرب الاسلامي (عصري المرابطين والوحدين)-ص235، 236، 238.

بين أفرادها، وتسد حاجات الناس. وقد ربط ابن عربي بين العمل والمعرفة والإيمان¹، كما يتجلى التكافل الاجتماعي للمتصوفة في "إنقاذ الناس ومساعدتهم، إذ يولون خدمة الناس أهمية بالغة، فالمؤمن عون للغريب وأب لليتيم، ومن أخلاق الصوفية الإنفاق على إطعام الجائع وقضاء الديون"²، فالتكافل الاجتماعي عند الصوفية التزام كل فرد، وهو التكاتف والتعاون والعمل المشترك بين مختلف فئات المجتمع لما فيه من مصلحة عامة، "لم ينزل الصوفيون عن الناس، بل اندمجوا في بيئتهم الاجتماعية، وتجلّى دورهم في التعاون مع الناس، اتجه بعضهم إلى التربية الروحية والأخلاقية، وعلاقة التصوف بالمجتمع علاقة روحية بحتة، والتكافل الاجتماعي عندهم له مرجعية دينية إسلامية، لأن النظام الإسلامي قادر على تقوية العلاقات الإنسانية والاجتماعية، بدعوته إلى الرحمة بالمحتاجين ونبذ الجشع والبخل، وكما أثروا الجوع على الشبع، فالتكافل هو التصوف، لأن أصل الخير الإحسان، وأصل الشر البخل، ومن أهم مظاهر التكافل: الإطعام والإيواء والعلاج، ونشر العلم"³، إن التصوف هو الجانب الروحي والقوة الرمزية فهو ذو طابع ديني وروحي وأحد رموز المجتمع الإسلامي، فهو يدعو إلى الاهتمام بالإنسان كفرد وغرس القيم الضرورية فيه من تضامن وأخلاق دون إهمال للجانب العملي وتقديم خدمات للآخرين في إطار التضامن الاجتماعي، فقد اهتم المتصوفة بالخدمة الاجتماعية وتعزيز المجهود التنموي ومن خلال ذلك فقد جسدت نموذجاً للمقاولة الاجتماعية بطابع عصري عن طريق حنكة شيوخها وتوفيرها لمختلف الخدمات وحل مشاكل المواطنين وتعد الزاوية العلوية بمستغانم نموذجاً خالداً للطرق الصوفية ذات الطابع الاقتصادي والهدف الاجتماعي التضامني، كما اتسمت بطابعها التنموي، "بحيث يعتبر شيوخ الطريقة كمرجعية لأهل المنطقة وله الأثر الكبير على مختلف النشاطات، حيث يسعون دائماً إلى تعزيز روح التكافل والتماسك بين جميع أفراد المجتمع، "إذ لا يرى الصوفي رحمة الله إلى في رحمته للآخرين وقضاء حاجته في قضاء حاجياتهم، كما أن خدمة الآخرين شرط لخدمة الله والحق، ومن أهم مبادئها الصوفية الإيثار وعمل الخير، لان العمل الاجتماعي التضامني هو وسيلة للرفق ومقوما أخلاقيا، لم يتوقف على الصدقات بل تجاوزها إلى الاستثمار في ممتلكاتها من أراض وقفية وحبوس وأعمال الزراعية، وتدبير مداخل في مختلف الخدمات الاجتماعية، فقد كان المتصوفة ملجأ كل محتاج، والعمل التضامني الاجتماعي لديهم هو شعبة من شعب صدق الإيمان لان من معينات الصحة الإيمانية عند الصوفية حب الناس وخدمتهم"⁴، فالتصوف يدعو إلى الاهتمام بالإنسان وغرس قيم التضامن، فتحوّلت الزاوية العلوية إلى نموذج مقاولاتي اجتماعي يجمع بين الجانب الاقتصادي، والجانب التكافلي، فالتضامن شعبة من الإيمان.

رابعاً: التصوف والمقاولاتية الخضراء

أصبحت القضايا البيئية في الفترة الأخيرة من أبرز القضايا التي تهدد سلامة واستقرار الإنسان والنظام البيئي على حد سواء، وقد أثر التوسع الصناعي مع النمو السكاني الهائل، بالإضافة إلى

¹قراوان ليلي و زمري محمد-مجلة جامعة النجاح للابحاث(العلوم الانسانية)-التصوف في مراة معاصرة-المجلد 27-العدد3-2013ص 468،470.

²عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام، قواعد الاحكام في اصلاح الانام، تج نزيه كمال حماد عثمان جمعة ضميرية، دار القلم، دمشق، ج1ص 250.

³مقداد علي، سعاد عيادي-الابعاد الاجتماعية للتصوف في المجتمع الجزائري-مجلة المعيار مجلد27-عدد1 ر.ت.70-2023ص155، 156، 158، 161، 175.

⁴بن دنية ميلود-اسعد زرهوني فايزة-فلسفة الابتكار الاجتماعي في الفكر الصوفي-جسور المعرفة-المجلد10-عدد1-مارس 2024ص436، 437، 439، 440.

مختلف التغيرات المناخية إلى اختلال التوازن البيئي وبروز المشاكل البيئية من احتباس وتلوث ونقص المساحات الخضراء، وانقراض بعض أنواع الحياة، وبالضرورة هذا كله يتطلب رؤية تجمع بين العلم والتقنية والأخلاق والروحانية، فقد أصبحت الأزمة البيئية من أخطر التحديات التي تواجه البشرية وهي أزمة تتجاوز الحدود الجغرافية وتلامس علاقة الإنسان بالطبيعة فقد أرسى الإسلام أصولاً للتعامل الأخلاقي مع البيئة ومختلف عناصرها، فحسب **بول تايلر** "انه يتعين علينا التزامات أخلاقية تخص مكونات الطبيعة في حد ذاتها باعتبارنا أعضاء في مجتمع الأرض الحيوي"¹، لقد أصبحت التنمية المستدامة من الأهداف المنشودة التي تستحق الاهتمام لما لها من تداخلات مع مختلف مجالات الحياة، كما أنها السبيل الوحيد لضمان الحاضر والمستقبل بأبعاده الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وتحسين الظروف المعيشية، كما أن تزايد المشاكل البيئية في العالم اجمع وما نتج عنه من تهديد لحياة كل الكائنات الحية، مما يستوجب إيجاد الحلول اللازمة من أجل التقليل من المخاطر، وقد أصبح من الضروري التعايش مع البيئة والمحافظة عليها من خلال التربية البيئية التي تعتبر من أنجع الحلول لمستقبل بيئي عن طريق إعداد جيل يتمتع بالقيم الأخلاقية والاجتماعية والبيئية دون أن ننسى دور القيم الإسلامية وعلى الخصوص القيم الصوفية في تعزيز وتقويم سلوك الأفراد من أجل الحفاظ على البيئة.

ففي هذا السياق نجد التصوف الإسلامي يقدم منظورا متميزا باعتباره بعدا روحيا عميقا يؤكد على وحدة الوجود واعتبار الكون تجليا للصفات الالهية، "حيث يوفر هذا التوجه ركيزة أساسية لتطوير الأخلاق البيئية، ريادة الأعمال الخضراء فرصة استثمارية معاصرة في السياق العام حيث تواجه المنظومة العالمية تحديات بيئية متصاعدة تستدعي إعادة النظر في النماذج الاقتصادية التقليدية في هذا الإطار، تبرز المقاولاتية الخضراء كآلية إستراتيجية للموازنة بين التنمية الاقتصادية والحفاظ على الموارد الطبيعية، تعد الصفات الخلقية والنفسية سلوكيات لرأس المال الشعوب وهي المدخرات العظمى التي تصنع الأمم وتدفع بالركب البشري الى غايته ويعتبر التصوف الإسلامي هو أساس الإيمان وأعظم صوره في العقيدة الإسلامية لأنه يركز على المحبة والتطلع الدائم إلى الله"²، حيث يقول المستشرق **ابو بكر سراج الدين** اسمه السابق (**مارتن لينجز البريطاني**): "لقد جذبني التصوف إلى الإسلام بما فيه من مثل انسانية وفهم صحيح واضح للامسان والله والعلاقة بينهما، كما استهواني ذلك المجتمع الطاهر الفاضل لعلاقاته الإنسانية والروحية والمجتمع الذي يصوغه المنهج الصوفي وتقييمه على أخوة عالمية ربانية تطبع كل شيء في الكون بطابعها ولونها والحق أنني لم أجد في المسيحية ولا في غيرها ما يقارن بالتصوف الإسلامي وارى أن هدف الرهينة وهدف الطريق الصوفي مختلفة جدا سلوكا ومعرفة وتذوقا وذوقا"³، لقد لفتت المؤسسات التقليدية انتباه الباحثين والعلماء والذين اهتموا بها من مختلف جوانب الظاهرة الدينية وخاصة التصوف، فالزاوية العلوية أظهرت مشروعاتها من خلال مكانتها عبر التاريخ وعلاقتها المباشرة مع المجتمع وأفراده، إن الاهتمام بدراسة الزوايا والطرق الصوفية، سواء في الجزائر أو في دول المغرب العربي، باعتبار أن هذه البحوث تصب في عمق الحياة الدينية للمجتمعات، كما أن دراستنا هذه اتخذت من الزاوية العلوية والطريقة الصوفية العلوية موضوعا متعلقا بالثقافة وعلم الاجتماع الديني وحتى الجانب التنموي الذي

¹ Keral2016,p139 رعاية البيئة في التصوف الاسلامي, Ahmed Munji, Marmara University,Turki.

² فوزي محمد ابو زيد، المنهج الصوفي والحياة العصرية، دار الايمان والحياة، القاهرة، دار نوبار للطباعة ط 1، دس، ص4.

³ فوزي محمد ابو زيد، نفس المرجع السابق ص 7.

يعتبر موضوعها الأساسي هذا بدون نسيان الجانب الديني، وعلى اعتبار العلاقة القوية بين الزاوية والمجتمع واعتبارها موروثاً ثقافياً، وعلى أساس ذلك فإن بحثنا هذا جاء ليتم دراسات سابقة ويضيف الجديد.

لقد اعتبر الدين من الطابوهات، التي لا يمكن دراستها لأنها تندرج ضمن المقدس الذي يعتبر ظاهرة لا يمكن دراستها والتعمق فيها ولكن حالياً فقد ازداد الاهتمام بالجانب الديني، لأن المؤسسة الدينية لم تبق مجرد ناقلة لرسالة القرآن والحديث، بل أصبحت مؤسسة لها أهداف وغايات تجاوزت الجانب الخاص بالمعتقدات، وفي دراستنا هذه حاولنا الربط والمزج بين مجالين من المعارف الفكرية الدينية البحتة والتي تمثل ظاهرة بحد ذاتها ألا وهي التصوف الإسلامي وبين المعارف الاقتصادية المقاولاتية وهذا من أجل إدراك العلاقة بين التصوف والمقاولات، وتندرج دراستنا ضمن الدراسات السوسيولوجية لأنها تبحث في الظاهرة الدينية والاقتصادية، خاصة بعد عودة الوازع الديني بقوة ومواكبته لموجة التطورات والتحولات السوسيوقافية والاقتصادية، إضافة إلى عودة المؤسسات التقليدية إلى الواجهة بقوة.

ففي خضم ما يواجهه العالم الحديث من تحديات بيئية واقتصادية متصاعدة، بالإضافة إلى التغير المناخي حيث عرف النظام البيئي تدهوراً واضحاً واستنزاف للموارد الطبيعية، حيث تزايد البحث عن بدائل تنموية تتجاوز المقاربات التقليدية التي فصلت بين النمو الاقتصادي والمسؤولية البيئية، وبين تحقيق الأرباح المادية والالتزام بالقيم الأخلاقية والروحية، فقد أثبتت العقود السابقة أن التنمية القائمة على الاستهلاك المفرط غير الرشيد والاستغلال الجائر الهادم للبنى الطبيعية أنهدم النهج غير قابل للاستمرار، وتؤكد أن الثمن الذي ندفعه بحجة التقدم المادي على حساب التوازن البيئي والروحي باهظ للغاية، ففي هذه المرحلة الحرجة، هل يمكن للجانب الروحي أن يقدم حلولاً للمعضلات الاقتصادية المعاصرة؟ وهل بالإمكان أن نقوم ببناء نموذج تنموي يحقق التوازن بين الحاجات المادية والقيم الروحية، بين الربح المالي والاستدامة، بين العمل الفردي والمسؤولية الجماعية؟، حيث يظهر هنا اندماج استثنائي وعميق بين جانبيين قد يبدو أن للوهلة الأولى مختلفين كل الاختلاف، بل وغير متوافقين في بعض الأحيان: عالم التصوف الإسلامي بثرائه الروحي الثري وتجاربه الباطنية العميقة، وعالم المقاولاتية الخضراء بمفاهيمها الاقتصادية المعاصرة ومقارباتها التنموية المستحدثة التي تركز على الابتكار والتنمية، لكن هذا التقاطع ليس عبثاً بل هو عبارة عن التقاء جوهري في الرؤى والقيم.

فالتصوف هذا المسار الروحي العريق الذي نشأ في أحضان الحضارة الإسلامية منذ القرون الأولى، لم يكن مجرد ممارسات تعبدية أو تأملات فلسفية منعزلة عن الواقع، بل كان نظاماً متكاملًا للحياة ينظم علاقة الإنسان بخالقه، وبذاته، وبالأخرين، وبالطبيعة المحيطة به، لقد دعا المتصوفة عبر التاريخ إلى الزهد لا بمعنى الفقر والحرمان، وإنما باعتباره تحرراً من العبودية للماديات وترشيد الاستهلاك، ودعوة إلى احترام الطبيعة باعتبارها مظهراً من مظاهر تجلي الجمال الإلهي وآياته الماثلة في الكون، وتوعية الإنسان بمسؤوليته كخليفة في الأرض مؤتمناً على حفظها وإعمارها وحفظ مواردها بالعدل والإحسان، فهذه القيم والمبادئ والتي عرفت لقرون طويلة بالممارسات الروحية المحضة، فهي في الأساس موجهة لتزكية النفس وتحقيق السمو الروحي، فنجد اليوم تأثيرها القوي والمباشر في المقاولاتية الخضراء أو ريادة الأعمال البيئية، من خلال تطوير نماذج اقتصادية تجمع

بين الجدوى المالية والاستدامة البيئية، وهي حركة اقتصادية فكرية معاصرة تسعى لإعادة تشكيل العلاقة بين النشاط الاقتصادي والبيئة الطبيعية.

المقاولاتية الخضراء فهيلا تكتفي بالدعوة إلى حماية البيئة باعتبارها مسألة أخلاقية فحسب، بل تسعى إلى إدماجها في نظام السوق لبناء نماذج اقتصادية مبتكرة ومربحة تجارياً، تجعل من الاستدامة البيئية تنصدر المنافسة وتعتبر فرصة للابتكار والنمو، كما أنها تطرح رؤية جديدة للنجاح في عالم الأعمال، حيث يُقاس الأداء ليس بالأرباح المالية وحدها، بل بالأثر الإيجابي الذي تتركه على البيئة والمجتمع، وبالقدرة على خلق قيمة مستدامة طويلة الأمد للأجيال الحالية وحتى القادمة.

إن نقاط التقاطع بين التصوف والمقاولاتية الخضراء ليست مجرد صدف عابرة، بل هي تلاقٍ عميق في الرؤية الكونية والقيم الجوهرية في عدة مستويات، فالحكمة الصوفية في الاعتدال والقناعة، التي عبّر عنها المتصوفة بمفاهيم مثل "الكفاف" و"القناعة كنز لا يفنى"، تتجسد اليوم في مبادئ الاستهلاك الرشيد والاقتصاد الدائري التي تقوم عليها المقاولاتية الخضراء، فالنظرة الصوفية للكون كوحدة مترابطة، حيث كل عنصر له دوره ومكانته في النظام الكلي، تتناغم مع الفهم الحديث للأنظمة البيئية وسلاسل الإنتاج المستدامة والاستهلاك.

أما فيما يخص مفهوم الأمانة الأساس الأخلاقي في التصوف، والمقصود منه تحمل الإنسان المسؤولية تجاه كل ما استأمن عليه من موارد طبيعية ومخلوقات، كما يتجلى أيضاً في مبادئ الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية والمسؤولية الاجتماعية للشركات.

في هذا الإطار لم يعد النجاح في ريادة الأعمال في القرن الواحد والعشرين مقتصر على تحقيق الأرباح المالية الضخمة أو التوسع السريع في الأسواق، بل أصبح مرتبطاً بمدى الإسهام في معالجة التحديات البيئية والاجتماعية، وخلق قيمة مستدامة للمجتمع، بالإضافة إلى الالتزام بالمعايير الأخلاقية العالية في مختلف جوانب العمل، فرواد الأعمال الخضراء اليوم يواجهون تحدياً مزدوجاً: من جهة، عليهم بناء مؤسسات ناجحة تجارياً وقادرة على المنافسة في أسواق معقدة ومتقلبة، ومن جهة أخرى، عليهم الحفاظ على التزامهم بالمسؤولية البيئية والاجتماعية دون التضحية بالجدوى الاقتصادية، ففي خضم هذه المعادلة الصعبة، وهذا ما يمكن القيم الصوفية من أن تقدم إطاراً أخلاقياً ونفسياً متيناً، يساعد رواد الأعمال على تجاوز المنطق الخاص بالربح السريع والنجاح الآني، ويُلهمهم برؤية طويلة المدى ترى في العمل عبادة وفي المؤسسة وسيلة لخدمة المجتمع والطبيعة، فالتصوف يجعل الإنسان يقدر عمله ويعتبره جزء من رسالة، ويجب أن يتحلى بالإخلاص والإتقان حتى في أدق تفاصيله، وأن يوازن بين الطموح والتواضع، بين العمل الجاد والقناعة، حيث تعتبر هذه القيم بالغة الأهمية لرائد الأعمال الأخضر الذي يجب أن يكون صبوراً ومثابراً لبناء المشاريع المستدامة التي قد لا تحقق عوائد سريعة، بل وتحتاج إلى نزاهة وشفافية في التعامل مع جميع أصحاب المصلحة، كما يحتاج إلى التوازن النفسي الذي يمكّنه من مواجهة التحديات دون أن يفقد بوصلته الأخلاقية، فالمتصوفة كانوا يتحدثون عن "محاسبة النفس" و"مراقبة القلب"، وهي ممارسات تدريبية لتنمية الوعي الذاتي والمسؤولية الشخصية، وهي بالضبط ما تحتاجه المقاولاتية المعاصرة لتتجاوز ثقافة "الغاية تبرر الوسيلة" التي أدت إلى كوارث بيئية واجتماعية، علاوة على ذلك، فإن التصوف يقدم منظوراً فريداً حول علاقة الإنسان بالثروة والملكية. بينما لا ينكر التصوف حق الإنسان في امتلاك المال والاستمتاع بثمار عمله،

إلا أنه يحذر من التعلق بالماديات الذي يؤدي إلى الطمع والاستغلال، المتصوفة يميزون بين "ملك اليد" أي أن تكون الدنيا في يدك وليس في قلبك وهو مشروع، و"ملك القلب" أي التعلق به والاعتماد عليه وهو مذموم، أي أن المشكلة ليست في امتلاك المال بل في أن يستعبد المال الإنسان ويصبح هدفه الأوحـد.

و هذا التمييز الدقيق والفاصل يمكن أن يساعد رواد الأعمال على تطوير علاقة صحية مع الربحية، حيث يصبح سعيهم للنجاح المالي وسيلة لتحقيق أهداف أسمى، لا غاية، حيث إنه يفتح المجال لتأسيس نموذج اقتصادي أكثر توازناً، يجمع بين الكفاءة الاقتصادية والعدالة الاجتماعية والاستدامة البيئية، في عصر سادت فيه العولمة وهيمنة الشركات الكبرى، كما هناك أيضاً بُعداً آخر للتقاطع بين التصوف والمقاولاتية الخضراء يتعلق بمقاومة النزعة الاستهلاكية الجائرة.

فالتصوف بدعوته للقناعة والبساطة، يقدم بديلاً ثقافياً وروحياً لثقافة الاستهلاك المفرط التي تغذي الاقتصاد الخطي القائم على "خذ، اصنع، تخلص"، المقاولاتية الخضراء تترجم هذه الدعوة إلى نماذج أعمال ملموسة: منتجات معمّرة وقابلة للإصلاح بدلاً من المنتجات المصممة للتقادم السريع، خدمات تشاركية تقلل من الحاجة للملكية الفردية، أنظمة إنتاج محلية تقلل من البصمة الكربونية للنقل، ونماذج اقتصادية دائرية تحول النفايات إلى موارد.

كل هذه المقاربات تجسد، بطريقة أو بأخرى، القيم الصوفية في الاعتدال وعدم الإسراف والاحترام العميق لكل عطاءات الطبيعة، إن استكشاف هذا التقاطع الغني بين الروحاني والمادي، بين الحكمة القديمة والممارسة المعاصرة، بين التأمل الباطني والعمل الظاهري، يفتح آفاقاً جديدة لفهم أعمق وأشمل لمعنى التنمية المستدامة. إنه يتجاوز المقاربات التقنية الضيقة التي تختزل الاستدامة في مجرد معايير ومؤشرات قابلة للقياس، ليقدم أساساً فلسفياً وأخلاقياً وحتى روحياً لاقتصاد أكثر إنسانية وانسجاماً مع الطبيعة.

هذا التكامل بين التصوف والمقاولاتية الخضراء لا يقتصر على تقديم حلول عملية للأزمات البيئية والاقتصادية، بل يقترح أيضاً تحولاً في الوعي الجماعي، تحولاً من ثقافة الاستهلاك والاستنزاف إلى ثقافة القناعة والتعاش، ومن منطق المنافسة الصفرية إلى منطق التكامل والتعاون، ومن رؤية النجاح كمراكمة مادية إلى رؤيته كإسهام في رفاهية الجميع وحفظ الأرض للأجيال القادمة، لنموذج اقتصادي أكثر توازناً، يجمع بين الكفاءة الاقتصادية والعدالة الاجتماعية والاستدامة البيئية

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث:

إجراءات البحث الميدانية

عرض وتحليل ومناقشة وتفسير النتائج

تمهيد:

في هذا الفصل التطبيقي سنقوم بعرض نتائج الدراسة من خلال التحليل الأحادي الوصفي الذي يصف متغيرات الدراسة المستقلة والتابعة ثم ننتقل الى نتائج التحليل الثنائي الذي يربط بين متغيرات الدراسة المستقلة والتابعة (تحليل الارتباط) وفي الأخير نعطي نتائج التحليل المتعدد المتغيرات (تحليل الانحدار) لنعرف العوامل الأساسية ذات الأثر الصافي في الظاهرة المدروسة وهي التوجهات نحو المقاولاتية المستدامة الخضراء.

أولاً: تعريف متغيرات الدراسة وطرق قياسها:

منطق اختيار متغيرات الدراسة:

انطلقت هذه الدراسة من تصور نظري يعتبر أن التوجهات نحو البيئة والتنمية المستدامة والمقاولاتية الخضراء لا يمكن تفسيرها بعامل واحد معزول، بل هي نتاج تفاعل مركب بين أبعاد قيمية-دينية، وخصائص اجتماعية-ديموغرافية، ومحددات مهنية-مؤسسية. ومن هذا المنطلق، تم بناء النموذج التحليلي للدراسة على أساس التمييز بين مجموعة من المتغيرات التابعة التي تمثل مخرجات هذا التفاعل، ومجموعة من المتغيرات المستقلة التي يُفترض أنها تفسر التباين في هذه المخرجات. وقد سمح هذا الاختيار المنهجي باختبار الفرضية المركزية للدراسة بشكل تدريجي، عبر الانتقال من المستوى القيمي إلى السلوكي، ثم إلى البعد المقاولاتي في صيغته الكلاسيكية والمستدامة.

ثانياً: المتغيرات التابعة : التوجهات البيئية والمقاولاتية

في هذا الإطار، تم تحديد أربعة متغيرات تابعة تعكس أبعاداً مختلفة للتوجهات البيئية والمقاولاتية. يتعلق المتغير الأول بالتوجه البيئي النظري، الذي يشير إلى مستوى الوعي البيئي والتصورات القيمية والمواقف المعلنة تجاه العلاقة بين الإنسان والطبيعة، بما يتضمنه ذلك من مفاهيم مثل الانسجام البيئي والمسؤولية الأخلاقية. وقد تم تعريف هذا المتغير إجرائياً من خلال مجموعة من البنود (س1-س24) بصيغة ليكرت الخماسي، حيث تم إعادة ترميز الإجابات بحيث تعكس القيم المرتفعة مستويات أقوى من الوعي البيئي، ثم تم بناء مؤشر مركب باحتساب المتوسط الحسابي لجميع البنود. أما المتغير الثاني، فيتعلق بالتوجه البيئي العملي، ويعكس السلوكيات الفعلية المرتبطة بحماية البيئة، مثل الاستعداد لتحمل كلفة بيئية أو الانخراط في ممارسات صديقة للبيئة. وقد تم تعريفه وقياسه عبر البنود (س25-س30) باستخدام نفس المقياس، مع إعادة الترميز وبناء مؤشر مركب، بما يسمح باختبار فجوة القيم-الفعل التي تشكل إحدى الإشكاليات الأساسية في دراسات التنمية المستدامة.

إلى جانب ذلك، تم إدماج بعد المقاولاتية من خلال متغيرين متميزين؛ الأول يتعلق بالمقاولاتية الكلاسيكية التي تعكس الاستعداد للمبادرة الاقتصادية ذات الطابع الأداتي، المرتكزة على المخاطرة والابتكار والسعي لتحقيق الربح. وقد تم تعريف هذا المتغير إجرائياً عبر مجموعة مختارة من البنود (س33، س34، س36، س37، س40، س47)، حيث تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي مع إعادة ترميز البنود، ثم احتساب متوسطها لتشكيل مؤشر مركب يعكس مستوى التوجه المقاولاتي الكلاسيكي. في حين يعكس المتغير الرابع، والمتمثل في مقاولاتية التنمية المستدامة، الاستعداد للانخراط في

مشاريع تجمع بين الجدوى الاقتصادية والقيمة الاجتماعية والبيئية، وقد تم قياسه من خلال البنود (س38، س41، س42، س43، س46) وفق نفس المنهجية، بما يسمح ببناء مؤشر مركب يعبر عن النية المقاولاتية ذات البعد الاجتماعي-البيئي.

وقد تم اعتماد المؤشرات المركبة بدل البنود الفردية لاعتبارات منهجية متعددة، من بينها تقليص الخطأ العشوائي في القياس، وتعزيز الصدق البنائي للمتغيرات، وتسهيل توظيف تقنيات التحليل الإحصائي المتقدم، وهو ما يتماشى مع الاتجاهات الحديثة في دراسات البيئة والتنمية المستدامة .

ثالثا: المتغيرات المستقلة : الانتماء الصوفي ، السن ، الجنس ، التعليم والوضع المهني

في المقابل، شملت المتغيرات المستقلة ثلاثة مستويات أساسية. يتمثل المستوى الأول في **المتغيرات الاجتماعية-الديموغرافية**، حيث تم إدراج الجنس، والسن، والمستوى التعليمي، بهدف اختبار الفروق في التوجهات البيئية والمقاولاتية باختلاف الخصائص الفردية. وقد تم تعريف هذه المتغيرات إجرائياً من خلال إعادة ترميزها إلى صيغ ثنائية لتسهيل إدماجها في التحليل الإحصائي؛ حيث رُمز الجنس إلى (0 = أنثى، 1 = ذكر)، في حين تم إعادة ترميز السن من ثلاث فئات عمرية (18-35، 36-55، 56 فما فوق) إلى متغير ثنائي يميز بين فئة الشباب (0) وغير الشباب (1)، أما المستوى التعليمي فقد تم تحويله من سلم تدريجي (من الابتدائي إلى الجامعي) إلى متغير ثنائي (0 = غير جامعي، 1 = جامعي)، بما يسمح باختبار أثر الموارد المعرفية بشكل مبسط وفعال.

أما المستوى الثاني، فيتعلق بالبعد القيمي-الديني، حيث تم اعتماد **متغير الانتماء الصوفي** كمؤشر على نمط تدين معين يُفترض نظرياً أنه يؤثر في القيم والسلوكيات المرتبطة بالبيئة والتنمية. وقد تم تعريف هذا المتغير إجرائياً من خلال الانتماء إلى مؤسسة "جنة العارف"، حيث رُمز إلى (0 = غير منتم، 1 = منتم)، وهو اختيار يسمح بدراسة التدين في بعده المؤسسي المنظم، وليس فقط كقناعة فردية مجردة، بما يتيح اختبار أثره الفعلي على التوجهات البيئية والمقاولاتية.

في حين يندرج المستوى الثالث **ضمن المتغيرات المهنية-المؤسسية**، حيث تم إدراج متغيري الاستقلال المهني والانتماء القطاعي، لقياس أثر موقع الفرد في البنية الاقتصادية والمؤسسية على توجهاته. وقد تم تعريف متغير الاستقلال المهني من خلال إعادة ترميز الوضعية المهنية (عمل حر، موظف، بطل) إلى متغير ثنائي (0 = غير مستقل، 1 = مستقل)، في حين تم إعادة ترميز متغير القطاع (حكومي، خاص، جمعي، لا يعمل) إلى متغير ثنائي يميز بين القطاع الحكومي (0) والقطاع غير الحكومي (1)، بما يشمل القطاع الخاص والجمعي. ويُفترض أن هذه المتغيرات تعكس درجة الاستقلال والمرونة في اتخاذ القرار، وما يرتبط بها من قابلية أكبر للانخراط في الممارسات البيئية والمبادرات المقاولاتية.

وبذلك، يتيح هذا البناء المنهجي متعدد المستويات اختبار العلاقة بين القيم الدينية، والخصائص الاجتماعية، والموقع المهني من جهة، والتوجهات البيئية والمقاولاتية من جهة أخرى، ضمن مقاربة كمية تسعى إلى تفسير التباين بين الوعي والممارسة، وبين الاقتصاد التقليدي والتنمية المستدامة، في سياق سوسيولوجي يدمج البعد الثقافي والديني في تحليل قضايا التنمية.

يُظهر هذا التصميم المنهجي أن متغيرات الدراسة لم تُنتَقَ اعتباريًا، بل بناءً على منطق نظري يسعى إلى الربط بين القيم الدينية، الخصائص الاجتماعية، والقدرة على الفعل البيئي والمقاولاتي. كما يسمح هذا التنوع في المتغيرات باختبار مسارات متعددة للعلاقة بين الدين، التصوف، والتنمية المستدامة، وهو ما يوفر أرضية صلبة للتحليل الإحصائي والمناقشة النظرية اللاحقة.

رابعاً: منهجية تحليل البيانات والإجراءات الإحصائية

اعتمدت الدراسة منهجاً كمياً في تحليل البيانات بهدف الانتقال تدريجياً من وصف الظاهرة إلى اختبار العلاقات ثم تفسيرها. وقد تم تنظيم تحليل البيانات على ثلاثة مستويات متكاملة (تحليل أحادي، ثنائي، ومتعدد المتغيرات)، لأن كل مستوى يجيب عن نوع مختلف من الأسئلة البحثية. في البداية، جرى إعداد البيانات من خلال مراجعة الترميز والتأكد من اتساق اتجاه المقاييس؛ وبما أن بنود الاستبيان صيغت على مقياس ليكرت خماسي بحيث لا يكون اتجاه الاستجابة موحداً في جميع البنود، تم توحيد الاتجاه بإعادة الترميز (re-coding) لكي تصبح القيم الأعلى دائماً مؤشراً على مستوى أعلى من التوجه المراد قياسه (مثل الوعي البيئي أو الممارسة البيئية أو التوجه المقاولاتي المستدام). بعد ذلك تم بناء مؤشرات مركبة (Composite Indices) للمتغيرات التابعة عبر احتساب المتوسط الحسابي لمجموعة البنود المكونة لكل مؤشر، وذلك بدل الاعتماد على بنود منفردة، لأن المؤشر المركب يعطي قياساً أكثر ثباتاً ويقلل أثر الخطأ العشوائي في الإجابات، كما يسهل المقارنة الإحصائية والنمذجة اللاحقة.

في المستوى الأول (التحليل الأحادي/الوصفي) تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إلى جانب القيم الدنيا والعليا لوصف مستوى كل متغير تابع (التوجه البيئي النظري، التوجه البيئي العملي، المقاولاتية الكلاسيكية، ومقاولاتية التنمية المستدامة)، وكذلك لوصف خصائص العينة في المتغيرات المستقلة الثنائية (مثل الجنس، السن بعد إعادة التصنيف، التعليم، الانتماء الصوفي، الاستقلال المهني، والقطاع). الغاية من هذا المستوى ليست اختبار فرضيات، بل تقديم صورة عامة للقارئ: ما مستوى التوجهات داخل العينة؟ هل هناك تجانس أو تباين؟ وهل توجد مؤشرات على “سقف مرتفع” أو تشتت كبير؟ وهي معطيات ضرورية لفهم ما سيظهر لاحقاً في الاختبارات الاستنتاجية.

في المستوى الثاني (التحليل الثنائي) تم الانتقال إلى اختبار الفروق البسيطة بين المجموعات عبر مقارنة متوسطات المتغيرات التابعة بين فئتين من كل متغير مستقل (مثل: صوفي/غير صوفي، ذكور/إناث، شباب/غير شباب...). ولأن المتغيرات التابعة مقاسة كمؤشرات كمية تقريباً (1-5) والمتغيرات المستقلة ثنائية، تم اعتماد اختبار الفروق بين متوسطين (Independent Samples t-test) بوصفه أداة مناسبة للإجابة عن سؤال: هل يوجد فرق في المتوسط بين مجموعتين؟ وقد تم اعتماد مستوى دلالة إحصائية (عادة $p < 0.05$) للحكم على كون الفرق قابلاً للتعميم أم أنه قد يكون مجرد اختلاف عشوائي في العينة. غير أن الدراسة لا تتوقف عند هذا المستوى، لأن نتائج التحليل الثنائي لا تسمح بعزل أثر كل متغير عن المتغيرات الأخرى؛ فقد يظهر فرق مرتبط بالتصوف مثلاً لكنه في الواقع ناتج جزئياً عن تداخل مع التعليم أو السن أو القطاع.

لذلك، تم اعتماد المستوى الثالث (التحليل المتعدد المتغيرات) عبر نماذج الانحدار الخطي المتعدد (Multiple Linear Regression) لاختبار "الأثر الصافي" لكل متغير مستقل على كل متغير تابع، بعد التحكم في باقي المتغيرات. وتستخدم هذه الأداة للإجابة عن سؤال أكثر دقة: إذا كان لدينا أفراد يختلفون في التصوف والجنس والسن والتعليم والمهنة والقطاع معاً، فما هو أثر كل عامل على حدة عندما نثبت العوامل الأخرى؟ وقد تم بناء أربعة نماذج انحدار منفصلة، واحد لكل متغير تابع: (1) الوعي البيئي النظري، (2) الممارسة البيئية الفعلية، (3) المقاولاتية الكلاسيكية، (4) المقاولاتية المستدامة/الاجتماعية. وتم الإبلاغ عن معاملات الانحدار (B) والدلالة الإحصائية (p) وقوة النموذج (R^2) لفهم مقدار التباين الذي يفسره النموذج ككل، ومعرفة المتغيرات التي تحتفظ بتأثيرها بعد التحكم. ويُعدّ هذا التسلسل (وصفي → ثنائي → متعدد) ضرورياً لأن كل مرحلة تكمل الأخرى: الوصفي يقدّم صورة عامة، والثنائي يكشف الفروق الأولية، والانحدار يحدد العوامل الأكثر حسماً ويميز العلاقة الحقيقية عن العلاقات الظاهرية الناتجة عن التداخل بين المتغيرات.

وأخيراً، يجب التنبيه إلى أن "الدلالة الإحصائية" لا تعني بالضرورة أهمية اجتماعية كبيرة، بل تعني أن الفرق أو العلاقة غير مرجح أن يكون عشوائياً ضمن شروط العينة، لذلك تم تفسير النتائج دائماً في ضوء السياق الاجتماعي للعينة (طابعها الجمعي وامتلاكها ثقافة بيئية مسبقة) وفي ضوء الأطر النظرية المعتمدة) مثل VBN وقراءة فيبر للأخلاق الدينية والفعل العملي)، بما يضمن الجمع بين الصرامة الإحصائية والفهم السوسيولوجي.

توضيح مبسّط للمؤشرات الإحصائية R^2 ، β

تعتمد هذه الدراسة في تفسير نتائج التحليل الإحصائي على ثلاثة مؤشرات أساسية هي قيمة الدلالة الإحصائية (p) ، ومعامل التفسير (R^2) ، ومعامل التأثير (β). وتشير قيمة p إلى احتمال أن يكون الفرق أو العلاقة الملاحظة في العينة ناتجاً عن الصدفة فقط؛ فكلما كانت قيمة p صغيرة (عادة أقل من 0.05)، دلّ ذلك على أن النتيجة غير عشوائية وقابلة للتعميم بحذر على المجتمع المدروس. أما R^2 فيُعبّر عن مدى قدرة النموذج الإحصائي ككل على تفسير التباين في المتغير التابع؛ فعلى سبيل المثال، إذا كان R^2 يساوي 0.10، فهذا يعني أن النموذج يفسّر حوالي 10% من الاختلافات في السلوك أو التوجه المدروس، بينما تعود النسبة المتبقية إلى عوامل أخرى لم يشملها النموذج. في المقابل، يشير معامل β إلى قوة واتجاه تأثير كل متغير مستقل على المتغير التابع داخل نموذج الانحدار؛ فالقيمة الموجبة تعني أن المتغيرين يتحركان في الاتجاه نفسه، بينما تشير القيمة السالبة إلى علاقة عكسية، كما تسمح قيمة β بمقارنة الأهمية النسبية للمتغيرات داخل النموذج الواحد.

خامسا: التحليل الوصفي الأحادي لمتغيرات الدراسة (N = 150):

جدول (1) :الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة

المتغير	النوع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة الدنيا	القيمة العليا
التوجه البيني النظري	تابع (مؤشر)	3.93	0.27	3.13	4.50
التوجه البيني العملي	تابع (مؤشر)	3.99	0.48	2.33	5.00
المقاولاتية الكلاسيكية (EO)	تابع (مؤشر)	4.12	0.49	2.83	5.00
مقاولاتية التنمية المستدامة (SSEI)	تابع (مؤشر)	4.27	0.48	2.80	5.00
الجنس (1 = ذكر)	مستقل	0.56	0.50	0	1
السن (1 = غير شباب)	مستقل	0.61	0.49	0	1
المستوى التعليمي (1 = جامعي)	مستقل	0.68	0.47	0	1
الانتماء الصوفي (1 = نعم)	مستقل	0.59	0.49	0	1
العمل الحر / مستقل (1 = نعم)	مستقل	0.34	0.47	0	1
القطاع غير الحكومي (1 = نعم)	مستقل	0.57	0.50	0	1

ملاحظة:

المؤشرات التابعة بُنيت على مقياس ليكرت (1-5) بعد إعادة الترميز بحيث تشير القيم الأعلى إلى توجه أقوى.

1.1 الخصائص الاجتماعية والمهنية للعينة:

تشير النتائج الوصفية إلى أن:

- أغلبية العينة جامعية التعليم (68%)،
- أغلبية العينة شابة (61%)،

- عينة يغلب عليها الذكور (56 بالمئة)
- وأكثر من نصف العينة منخرطة في قطاع غير حكومي (57%)،
- مع حضور قوي للأفراد ذوي الانتماء الصوفي (59%)

كما أن ثلث العينة تقريباً يعملون في إطار الاستقلال المهني (34%)، وهو ما يوفر قاعدة مناسبة لتحليل العلاقة بين الموقع المهني والممارسات البيئية والمقاولاتية في التحاليل اللاحقة.

2.1. التوجهات البيئية والمقاولاتية في العينة :

تُظهر نتائج التحليل الوصفي أن أفراد العينة يتميزون بمستويات مرتفعة نسبياً من التوجهات البيئية والمقاولاتية، سواء في بعدها النظري أو العملي. فقد سجل التوجه البيئي النظري متوسطاً مرتفعاً ($M = 3.93$) مع انحراف معياري منخفض ($SD = 0.27$)، ما يدل على تجانس واضح في القيم البيئية داخل العينة. ويعكس هذا التجانس الطبيعة الخاصة للعينة، التي تضم فاعلين جمعويين منخرطين في أنشطة ذات صلة بالبيئة والتنمية المستدامة. في المقابل، ورغم تقارب متوسط التوجه البيئي العملي ($M = 3.99$)، إلا أن ارتفاع الانحراف المعياري ($SD = 0.48$) يشير إلى تفاوت في مستوى تحويل القيم إلى ممارسات فعلية، وهو ما يبرز منذ البداية احتمال وجود فجوة بين الوعي والسلوك البيئي.

أما على مستوى المقاولاتية، فقد أظهرت النتائج متوسطات مرتفعة لكل من المقاولاتية الكلاسيكية ($M = 4.12$) ومقاولاتية التنمية المستدامة ($M = 4.27$)، ما يعكس تمثيلات إيجابية قوية تجاه المقاولاتية في بعدها التجاري وبعدها الاجتماعي المستدام داخل العينة، مع بقاء التباين قائماً، مما يستدعي تفسيره عبر التحليل الثنائي والمتعدد.

3.1. مناقشة للنتائج:

تنسجم هذه النتائج مع الأدبيات التي تشير إلى أن الانخراط في العمل الجمعوي يؤدي إلى إنتاج ثقافة معيارية مشتركة تجعل القيم البيئية أكثر تجانساً بين الأفراد (Putnam, 2000)، وهو ما يفسر ظاهرة التشبع القيمي (Value Saturation) داخل العينة.

سادساً: التحليل الثنائي للمتغيرات :

في هذا المستوى الثاني من التحليل سنطبق اختبارات إحصائية محددة لمقارنة الفروق بين المجموعات داخل العينة على أساس السن والجنس والتعليم والهوية المهنية والانتماء الصوفي لنرى ماهي المتغيرات الذي لها ارتباط قوي ودال مع التوجهات المقاولاتية والبيئية داخل العينة .

1.2. الصوفية و التوجهات البيئية والمقاولاتية :

في هذا المستوى من التحليل الثنائي لمعرفة أثر الانتماء الصوفي داخل العينة اعتمدنا على مقارنة المتوسطات الحسابية في مستوى التوجهات البيئية والمقاولاتية بين المجموعة المنتمية للتصوف

والمجموعة غير المنتمية واستخدمنا اختبار الفروق (Independent Samples t-test) حتى نكشف هل تأثير التصوف و النتائج تظهر في الجدول (2) والجدول (3) أدناه

جدول (2): الفروق بين المجموعات الصوفية وغير الصوفية في التوجهات نحو البيئة و المقاولاتية

المتغير التابع	غير صوفي (Mean ± SD)	صوفي (Mean ± SD)
التوجه البيئي النظري	3.90 ± 0.27	4.03 ± 0.23
التوجه البيئي العملي	3.97 ± 0.49	4.06 ± 0.44
المقاولاتية الكلاسيكية (EO)	4.13 ± 0.48	4.10 ± 0.51
مقاولاتية التنمية المستدامة (SSEI)	4.24 ± 0.48	4.38 ± 0.45

جدول (3): اختبار الفروق بين الصوفيين وغير الصوفيين- (Independent Samples t-test)

المتغير التابع	t	p-value	حجم الأثر (Cohen's d)
التوجه البيئي النظري	2.47	0.015	0.49
التوجه البيئي العملي	1.06	0.291	0.21
المقاولاتية الكلاسيكية (EO)	-0.32	0.747	0.06
مقاولاتية التنمية المستدامة (SSEI)	2.01	0.046	0.40

1.1.2. نتائج التحليل:

تُظهر نتائج تطبيق اختبار الفروق بين المجموعات وجود فرق دال إحصائيًا بين الصوفيين وغير الصوفيين في التوجه البيئي النظري ($t = 2.47$) ، ($p < 0.05$) ، حيث يسجل الصوفيون متوسطًا أعلى، مع حجم أثر متوسط. ($d = 0.49$) ، يدل ذلك على أن الانتماء الصوفي يرتبط بمنظومة قيم بيئية أكثر انسجامًا وتواضعًا تجاه الطبيعة

لا يظهر فرق دال إحصائيًا في التوجه البيئي العملي ($p > 0.05$) ، رغم تفوق الصوفيين طفيفًا في المتوسط.

هذه النتيجة تؤكد مرة أخرى أن العينة مكونة أساساً من الفاعلين الجمعويين لهذا لم يتفوق الصوفيون على غيرهم في هذا البعد العملي لكنهم يتفوقون عليهم في التوجه النظري .

أما عن التوجهات المقاولاتية فلاتوجد فروق ذات دلالة بين المجموعتين، ما يشير إلى أن **التوجه المقاولاتي التجاري** لا يتأثر بالانتماء الصوفي، بل تحكمه عوامل بنيوية واقتصادية.

في حين تُسجل فروق دالة لصالح الصوفيين ($p < 0.05$) ، مع حجم أثر متوسط، ما يدل على أن الانتماء الصوفي يرتبط بشكل إيجابي بـ **الاستعداد المعياري لمقاولاتية ذات بعد اجتماعي-بيئي**.

تُظهر النتائج أن الانتماء الصوفي يؤثر أساساً على مستوى القيم والتصورات (التوجه البيئي النظري) وعلى الاستعداد القيمي لمقاولاتية التنمية المستدامة، دون أن يمتد تأثيره إلى الممارسات البيئية الفعلية أو إلى المقاولاتية الكلاسيكية. وهو ما يعزز فرضية أن التصوف يشكل مورداً رمزياً وأخلاقياً بالنسبة إلى للأفراد في العينة الذين ينتمون إلى مؤسسة جنة العارف ذات الخلفية الصوفية .

2.1.2 مناقشة النتيجة :

تتوافق هذه النتائج مع الأدبيات التي ترى أن التصوف يشكل مورداً أخلاقياً رمزياً يعزز القيم المرتبطة بالتواضع والانسجام مع الطبيعة¹(Nasr, 1996) ، لكنه لا يتحول بالضرورة تلقائياً إلى سلوك عملي، ما لم يتجسد داخل أطر تنظيمية. كما تؤكد هذه النتيجة أن التصوف يرتبط أكثر بالمقاولاتية ذات البعد الاجتماعي-البيئي، وليس بالمقاولاتية الربحية، وهو ما ينسجم مع طبيعته الأخلاقية غير الأدواتية.

2.2. الجنس و التوجهات نحو البيئة والمقاولاتية :

في هذا المستوى من التحليل الثنائي لمعرفة أثر الجنس داخل العينة اعتمدنا على مقارنة المتوسطات الحسابية في مستوى التوجهات البيئية والمقاولاتية بين مجموعة الذكور ومجموعة الاناث واستخدمنا اختبار الفروق (Independent Samples t-test) حتى نكشف هل تأثير الجنس على المتغيرات التابعة و النتائج تظهر في الجدول (4) والجدول (5) أدناه

جدول (4) :لوصف الإحصائي للمتغيرات التابعة حسب الجنس

المتغير التابع	أنثى Mean $\pm$ SD (0)	ذكر Mean $\pm$ SD (1)
التوجه البيئي النظري	3.95 $\pm$ 0.25	3.92 $\pm$ 0.28
التوجه البيئي العملي	4.02 $\pm$ 0.46	3.96 $\pm$ 0.49

¹Seyyed Hossein Nasr, **Religion and the Order of Nature**. Published review in: The American Journal of Islamic Social Sciences, Vol. 14, No. 2. New York & Oxford: Oxford University Press, 1996, 310 pp.

المقاولاتية الكلاسيكية (EO-Classic)	4.05 ± 0.50	4.18 ± 0.47
مقاولاتية التنمية المستدامة (SSEI-Core)	4.29 ± 0.47	4.25 ± 0.49

جدول (5): اختبار الفروق بين الجنسين (Independent Samples t-test)

المتغير التابع	t	p-value	الدلالة
التوجه البيئي النظري	-0.71	>0.05	غير دال
التوجه البيئي العملي	0.86	>0.05	غير دال
المقاولاتية الكلاسيكية (EO)	2.14	<0.05	دال
مقاولاتية التنمية المستدامة (SSEI)	-0.43	>0.05	غير دال

ملاحظة: إشارة t الموجبة تعني أن المتوسط أعلى لدى الذكور (1)، والسالبة تعني أن المتوسط أعلى لدى الإناث (0).

لا تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التوجهات البيئية، سواء على المستوى القيمي أو السلوكي، ما يشير إلى أن الوعي البيئي في العينة لا يتحدد بعامل النوع الاجتماعي بقدر ما يتحدد بعوامل أخرى (تعليمية، مهنية، قيمية). في حين ظهر فروق دالة إحصائية لصالح الذكور في المقاولاتية الكلاسيكية، ما يعكس استمرار التمايز الجندري في منطوق المبادرة الاقتصادية والمخاطرة، وهو ما يتوافق مع الأدبيات السوسيولوجية والاقتصادية الكلاسيكية. كما أن غياب الفروق بين الجنسين في SSEI يدل على أن المقاولاتية ذات البعد الاجتماعي-البيئي تُبنى على أسس قيمية وتنموية مشتركة، لا على تقسيمات جندرية تقليدية.

تُظهر النتائج أن متغير الجنس لا يشكل عاملاً حاسماً في تفسير التوجهات البيئية، سواء النظرية أو العملية، ولا في مقاولاتية التنمية المستدامة، في حين يظل له تأثير محدود في المقاولاتية الكلاسيكية، حيث يسجل الذكور مستويات أعلى نسبياً من التوجه المقاولاتية التجاري، ويعزز ذلك فرضية أن التحول نحو مقاولاتية مستدامة يتجاوز الفوارق الجندرية التقليدية، لا تظهر فروق دالة في التوجهات البيئية، سواء النظرية أو العملية، ما يشير إلى أن الوعي البيئي داخل العينة يتجاوز الفوارق الجندرية، في المقابل، تظهر فروق دالة لصالح الذكور في المقاولاتية الكلاسيكية فقط.

2.2.2 مناقشة النتيجة :

تنسجم هذه النتيجة مع الأدبيات التي تؤكد أن الفروق الجندرية تظهر بشكل أوضح في المقاولاتية الأدوات المرتبطة بالمخاطرة¹ (Minniti&Nardone, 2007)، بينما تتلاشى في القيم البيئية والمجتمعية التي تُبنى على أسس معيارية مشتركة.

¹ Minniti, M., & Nardone, C. (2007). Being in someone else's shoes: The role of gender in nascent entrepreneurship. *Small Business Economics*, 28(2-3), 223-238.

3.2 . السن والتوجهات البيئية والمقاولاتية

في هذا المستوى من التحليل الثنائي لمعرفة أثر السن داخل العينة اعتمدنا على مقارنة المتوسطات الحسابية في مستوى التوجهات البيئية والمقاولاتية بين مجموعة الشباب ومجموعة غير الشباب واستخدمنا اختبار الفروق (Independent Samples t-test) حتى نكشف هل تأثير السن على المتغيرات التابعة و النتائج تظهر في الجدول (6) والجدول (7) أدناه

جدول (6): التوجهات نحو البيئة والمقاولاتية حسب فئة السن: شباب وغير شباب

المتغير التابع	شباب Mean $\pm$ SD (0)	غير شباب Mean $\pm$ SD (1)
التوجه البيئي النظري	3.88 $\pm$ 0.28	3.97 $\pm$ 0.25
التوجه البيئي العملي	3.89 $\pm$ 0.49	4.07 $\pm$ 0.45
المقاولاتية الكلاسيكية (EO-Classic)	4.05 $\pm$ 0.50	4.18 $\pm$ 0.47
مقاولاتية التنمية المستدامة (SSEI-Core)	4.20 $\pm$ 0.49	4.33 $\pm$ 0.46

جدول (7): اختبار الفروق بين الشباب وغير الشباب في التوجهات البيئية والمقاولاتية (Independent Samples t-test)

المتغير التابع	t	p-value	الدالة
التوجه البيئي النظري	2.03	<0.05	دال
التوجه البيئي العملي	2.41	<0.05	دال
المقاولاتية الكلاسيكية (EO)	1.71	>0.05	غير دال
مقاولاتية التنمية المستدامة (SSEI)	2.08	<0.05	دال

1.3.2. نتائج التحليل

تُظهر النتائج فروقاً دالة إحصائياً بين الشباب وغير الشباب، لصالح غير الشباب، سواء على مستوى القيم البيئية أو الممارسات الفعلية. يشير ذلك إلى أن النضج العمري والتجربة الحياتية يعززان الوعي البيئي وترجمته العملية، أكثر من الخطاب البيئي المجرد المنتشر بين فئات الشباب. أما في التوجهات المقاولاتية لا تظهر فروق دالة بين المجموعتين، رغم تسجيل غير الشباب متوسطاً أعلى يدل هذا على أن التوجه المقاولاتي الأداتي غير مرتبط مباشرة بالعمر، بل بعوامل أخرى مثل الوضعية المهنية والاستقلال الاقتصادي. وتظهر فروق دالة لصالح غير الشباب في التوجه نحو الاستدامة، ما يدل على أن الاستعداد لمقاولاتية ذات بعد اجتماعي-بيئي يتطلب استقراراً اجتماعي وخبرة حياتية.

2.3.2. مناقشة النتيجة:

تدعم هذه النتيجة الأدبيات التي تشير إلى أن التقدم في العمر يرتبط بزيادة المسؤولية الاجتماعية والقدرة على تحويل القيم إلى سلوك¹ (Fransson&Gärting, 1999)، في حين يبقى وعي الشباب في كثير من الأحيان خطابياً أكثر منه عملياً. تدعم هذه النتيجة الأدبيات التي تشير إلى أن التوجهات البيئية والممارسات المرتبطة بها تتعزز مع التقدم في العمر، نتيجة تراكم الخبرة الاجتماعية وزيادة الإحساس بالمسؤولية². (Fransson&Gärting, 1999) كما تبين دراسات حول الأجيال أن الشباب غالباً ما يمتلكون وعياً بيئياً مرتفعاً، لكنه يبقى في كثير من الحالات خطابياً أو رمزياً، في حين يكون لدى الفئات الأكبر سناً قدرة أكبر على تحويل هذا الوعي إلى ممارسات فعلية³. (Wiernik et al., 2013) أما فيما يتعلق بالمقاولاتية المستدامة، فتشير الأدبيات إلى أنها تتطلب مستوى معيناً من الاستقرار والخبرة، ما يجعل الفئات الأكبر سناً أكثر استعداداً للانخراط فيها مقارنة بالشباب⁴ (Bosma et al., 2020).

4.2. الهويات المهنية والتوجهات البيئية والمقاولاتية: تأثير الهوية المهنية (المقاول والعامل)

في هذا المستوى من التحليل الثنائي لمعرفة أثر متغير الهوية المهنية وهي أثر الاستقلال المهني (العمل المقاولاتي) وأثر العمل لدى القطاع الخاص داخل العينة اعتمدنا على مقارنة المتوسطات الحسابية في مستوى التوجهات البيئية والمقاولاتية بين المجموعات المهنية المستقلة (المقاولون) والمجموعة غير المستقلة (الموظفون الحكوميون) والمجموعات المهنية الحكومية (الموظفون الحكوميون) والمجموعة المهنية الخاصة (موظفو القطاع الخاص الربحي والجمعوي).

¹Fransson, N., &Gärting, T. (1999). Environmental concern: Conceptual definitions, measurement methods, and research findings. *Journal of Environmental Psychology*, 19(4), 369–382.

² نفس المرجع السابق.

³Wiernik, B. M., Ones, D. S., &Dilchert, S. (2013). Age and environmental sustainability: A meta-analysis. *Journal of Managerial Psychology*, 28(7–8), 826–856.

⁴Bosma, N., Hill, S., Ionescu-Somers, A., Kelley, D., Guerrero, M., & Schott, T. (2020). *Global entrepreneurship monitor report*. GEM Consortium.

واستخدمنا اختبار الفروق (Independent Samples t-test) حتى نكشف هل تأثير متغير الاستقلال المهني على المتغيرات التابعة و النتائج تظهر في الجدول (8) والجدول (9)، الجدول (10) و الجدول (11).

جدول (8): التوجهات نحو البيئة والمقاولاتية حسب الاستقلال المهني: المستقلون وغير المستقلين

المتغير التابع	غير مستقل (Mean ± SD)	مستقل (Mean ± SD)
التوجه البيئي النظري	3.94 ± 0.27	3.89 ± 0.28
التوجه البيئي العملي	3.95 ± 0.48	4.12 ± 0.46
المقاولاتية الكلاسيكية (EO)	3.98 ± 0.47	4.33 ± 0.44
مقاولاتية التنمية المستدامة (SSEI)	4.19 ± 0.48	4.36 ± 0.45

جدول (9): التوجهات نحو البيئة والمقاولاتية حسب الاستقلال المهني: المستقلون وغير المستقلين

اختبار الفروق (t-test)

المتغير التابع	t	p-value	الدلالة
التوجه البيئي النظري	-1.02	>0.05	غير دال
التوجه البيئي العملي	2.18	<0.05	دال
المقاولاتية الكلاسيكية (EO)	4.97	<0.001	دال جدًا
مقاولاتية التنمية المستدامة (SSEI)	2.12	<0.05	دال

جدول (10): التوجهات نحو البيئة والمقاولاتية حسب قطاع العمل: الحكومي والخاص

المتغير التابع	حكومي Mean ± (0)	غير حكومي Mean ± (1)
----------------	------------------	----------------------

SD	SD	
3.90 ± 0.28	3.96 ± 0.26	التوجه البيئي النظري
4.05 ± 0.47	3.93 ± 0.48	التوجه البيئي العملي
4.26 ± 0.47	3.94 ± 0.46	المقاولاتية الكلاسيكية (EO)
4.35 ± 0.46	4.18 ± 0.47	مقاولاتية التنمية المستدامة (SSEI)

جدول (11): التوجهات نحو البيئة والمقاولاتية حسب قطاع العمل: الحكومي والخاص اختبار الفروق (t-test)

المتغير التابع	t	p-value	الدلالة
التوجه البيئي النظري	-1.39	>0.05	غير دال
التوجه البيئي العملي	2.03	<0.05	دال
المقاولاتية الكلاسيكية (EO)	4.28	<0.001	دال جدًا
مقاولاتية التنمية المستدامة (SSEI)	2.34	<0.05	دال

1.4.2. نتائج التحليل

الاستقلال المهني عن الوظيفة العامة لا يعمل كمنتج للقيم البيئية، بل كـ مُمكن للفعل . فالمستقلون يملكون هامشاً و قراراً أوسع، وقدرة أكبر على ترجمة القيم (إن وُجدت) إلى ممارسة، سواء في المجال البيئي أو المقاولاتي. ولذلك يظهر أثره بقوة في المقاولاتية الكلاسيكية والمستدامة، وكذلك في التوجه البيئي العملي، بينما يتلاشى أثره في التوجه البيئي النظري.

العمل خارج القطاع الحكومي يرتبط بارتفاع واضح في المقاولاتية، سواء الكلاسيكية أو المستدامة، كما يرتبط بارتفاع الممارسات البيئية العملية. ويعكس ذلك أن **القطاع غير الحكومي يوفر سياقاً مؤسسياً أكثر مرونة**، يسمح بتجريب المبادرات، وتحمل المخاطرة، وربط الاعتبارات البيئية بالفرص الاقتصادية، بخلاف القطاع الحكومي الذي يظل أكثر تنظيمًا وأقل مرونة.

تُظهر النتائج أن الاستقلال المهني والعمل في القطاع غير الحكومي يرتبطان بشكل دال بالممارسة البيئية والمقاولاتية، دون تأثير على القيم.

2.4.2 مناقشة:

تعكس هذه النتيجة أن هذه المتغيرات لا تنتج القيم، بل توفر شروط تحويلها إلى فعل، وهو ما تؤكد الأدبيات التي تربط المقاولاتية المستدامة بسياقات تتميز بالمرونة والقدرة على المبادرة¹ (Schaltegger & Wagner, 2011).

تتوافق هذه النتائج مع الأدبيات التي تؤكد أن الفاعلين في القطاع غير الحكومي والقطاع الخاص يتمتعون بمرونة أكبر في تبني المبادرات البيئية والمقاولاتية، مقارنة بالقطاع الحكومي الذي تحكمه هياكل تنظيمية أكثر صرامة² (Hall et al., 2010). كما تشير دراسات المقاولاتية المستدامة إلى أن المبادرات الخضراء غالبًا ما تنشأ في سياقات تتسم بالمرونة المؤسسية والقدرة على الابتكار، وهي خصائص ترتبط أكثر بالقطاع الخاص والعمل الحر³ (Schaltegger & Wagner, 2011). وعليه، فإن تأثير الاستقلال المهني والقطاع غير الحكومي لا يرتبط بإنتاج القيم، بل بكونه يوفر شروط تحويل القيم إلى فعل، وهو ما ينسجم مع نتائج الدراسة الحالية.

5.2. ملخص نتائج التحليل الثنائي :

1.5.2 الفروق في التوجهات البيئية

عند الانتقال إلى التحليل الثنائي، أظهرت نتائج اختبارات الفروق بين المتوسطات أن التوجهات البيئية النظرية لا تشهد فروقًا دالة إحصائية بين معظم المجموعات الاجتماعية والمهنية، بما في ذلك الجنس، التعليم، القطاع المهني، والاستقلال المهني. ويعزّز هذا المعطى ما أظهره التحليل الوصفي من تجانس قيمى داخل العينة، ويؤكد أن الوعى البيئى يشكّل معطًى مشتركًا أكثر منه مجالًا للتمايز.

في المقابل، كشفت نتائج التحليل الثنائي عن وجود فروق دالة إحصائية في التوجهات البيئية العملية بين بعض المجموعات، ولا سيما حسب السن، الانتماء الصوفي، الاستقلال المهني، والقطاع غير الحكومي. وتشير هذه النتائج إلى أن الممارسة البيئية لا تتحدد فقط بالقيم المعلنة، بل تتأثر بعوامل مرتبطة بالنضج الاجتماعي، والتموقع المهني، والانخراط الجمعي.

¹ Schaltegger, S., & Wagner, M. (2011). Sustainable entrepreneurship and sustainability innovation. *Business Strategy and the Environment*, 20(4), 222–237.

² Hall et al. Las coberturas nobles alteran las fracciones de fósforo y la acumulación demateria orgánica en los suelos de algunos sistemas agroforestales de cacao en Perú. 2010.

³ Schaltegger, S., & Wagner, M. (2011). 222, 237.

1.5.2 الفروق في التوجهات المقاولاتية

أظهرت نتائج التحليل الثنائي كذلك أن التوجهات نحو المقاولاتية الكلاسيكية ترتبط بدرجة أكبر بالعوامل المهنية والاقتصادية، مثل الاستقلال المهني والقطاع غير الحكومي، في حين بدت التوجهات نحو مقاولاتية التنمية المستدامة أكثر حساسية لتداخل العوامل القيمية والاجتماعية، وعلى رأسها الانتماء الصوفي وبعض الخصائص الاجتماعية.

غير أن هذه النتائج، رغم أهميتها، تبقى أولية، لأنها لا تسمح بعزل الأثر الخاص لكل متغير عن باقي المتغيرات، وهو ما يستدعي الانتقال إلى التحليل المتعدد المتغيرات.

سابعاً: الإطار العام للتحليل المتعدد للمتغيرات: بناء النماذج التحليلية

يقوم الإطار المنهجي للتحليل المتعدد المتغيرات في هذه الدراسة على منطق البناء التدريجي للنماذج التفسيرية وعلاقتها بالإشكالية العامة. وفي هذا السياق، اعتمدت الدراسة على تحليل الانحدار الخطي المتعدد (OLS) بوصفه أداة تفسيرية تسمح بفحص التأثيرات المستقلة والمتداخلة لمجموعة من المتغيرات الاجتماعية والقيمية والمهنية على عدد من المؤشرات المركبة التي تمثل أبعاداً مختلفة من التوجهات البيئية والمقاولاتية.

وقد تم بناء المتغيرات التابعة في شكل مؤشرات متوسطة (Scale/Index) انطلاقاً من بنود الاستمارة، بعد إعادة ترميز سلم ليكرت بحيث تعبر القيم الأعلى عن اتجاهات أقوى (من خلال العملية: 6 - القيمة الأصلية). وعلى هذا الأساس، تم تشكيل أربعة مؤشرات رئيسية: مؤشر التوجه البيئي النظري (متوسط البنود من س1 إلى س24) الذي يعكس مستوى الوعي البيئي والتصورات المرتبطة بالانسجام مع الطبيعة، ومؤشر التوجه البيئي العملي (متوسط س25 إلى س30) الذي يقيس الاستعداد للسلوك البيئي الفعلي، إضافة إلى مؤشر التوجه المقاولاتي الكلاسيكي (EO) الذي يعبر عن النزعة نحو المبادرة والمخاطرة والربح (اعتماداً على مجموعة منتقاة من البنود)، وأخيراً مؤشر المقاولاتية المستدامة (SSEI) الذي يقيس الاستعداد للانخراط في مبادرات ذات بعد اجتماعي-بيئي.

في المقابل، تم إدراج مجموعة من المتغيرات المستقلة الثنائية (Dummy Variables) التي تعكس خصائص ديموغرافية وقيمية ومهنية، وتشمل الجنس (ذكر=1)، والسن (غير الشباب=1 مقابل الشباب=0)، والمستوى التعليمي (جامعي=1)، إضافة إلى متغير الانتماء الصوفي (1=نعم)، ومتغيري الوضع المهني المتمثلين في الاستقلال المهني والعمل في القطاع غير الحكومي.

وقد تم بناء النماذج التفسيرية وفق منطق هرمي (Hierarchical Modeling) يقوم على إدخال المتغيرات بشكل تدريجي في ثلاث مراحل، بما يسمح بتتبع كيفية انتقال التأثير من العوامل البنيوية العامة إلى العوامل القيمية ثم المهنية. ففي المرحلة الأولى، يتم اختبار أثر الخصائص الديموغرافية (الجنس، السن، التعليم) باعتبارها محددات اجتماعية أساسية يمكن أن تفسر التباينات في التوجهات المدروسة. ثم في المرحلة الثانية، يُضاف متغير الانتماء الصوفي لاختبار ما إذا كانت القيم والمرجعيات الهويةية تضيف بعداً تفسيرياً مستقلاً يتجاوز التفسير الديموغرافي. وأخيراً، في المرحلة

الثالثة، يتم إدراج المتغيرات المهنية (الاستقلال المهني والعمل في القطاع غير الحكومي) لفحص ما إذا كان الموقع في البنية الاقتصادية وسوق العمل يسهم بدوره في إعادة تشكيل هذه التوجهات.

وانطلاقاً من هذا المنطق، تم تطبيق هذا البناء الهرمي على أربعة نماذج تحليلية متوازية، تختلف من حيث المتغير التابع، لكنها تتقاطع في نفس البنية التفسيرية. حيث ركز **النموذج الأول** على تفسير التوجه البيئي النظري، من خلال التساؤل حول ما إذا كانت القيم البيئية تعود أساساً إلى الخصائص الاجتماعية العامة، أم أنها تتأثر أيضاً بالانتماء الصوفي، ثم ما إذا كانت تتعزز أو تتغير بفعل الموقع المهني.

أما **النموذج الثاني** فقد انتقل إلى مستوى الممارسة، محاولاً تفسير التوجه البيئي العملي، أي ما إذا كانت القيم تتحول إلى سلوك، وهل تلعب الصوفية دوراً في تعزيز هذا الانتقال من الوعي إلى الفعل، أم أن المحددات المهنية هي الأكثر تأثيراً.

في حين خصص **النموذج الثالث** لتحليل التوجهات المقاولاتية الكلاسيكية، بوصفها تعبيراً عن منطق اقتصادي يقوم على المبادرة الفردية والمخاطرة والسعي إلى الربح، وذلك بهدف اختبار ما إذا كانت هذه القيم ترتبط أساساً بخصائص ديموغرافية، أم أنها تتأثر بالانتماء القيمي الصوفي، ثم بظروف الاندماج في سوق العمل.

أما **النموذج الرابع** فقد توجه إلى تحليل نوايا المقاولاتية المستدامة، باعتبارها نمطاً هجيناً يجمع بين البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي-البيئي، حيث تم اختبار ما إذا كانت هذه النزعة تعكس امتداداً للقيم الصوفية ذات الطابع الأخلاقي، أو أنها ترتبط أكثر بالفرص المهنية المتاحة خارج القطاع الحكومي.

وبهذا الشكل، لا يقتصر التحليل على اختبار علاقات إحصائية مباشرة، بل يسعى إلى بناء تفسير سوسيولوجي ديناميكي يربط بين البنية الاجتماعية (الديموغرافيا)، والمرجعيات القيمية (الصوفية)، والموقع المهني (سوق العمل)، من أجل فهم كيفية تشكل أنماط مختلفة من التوجهات البيئية والمقاولاتية في السياق المدروس.

4. نتائج التحليل الانحدار المتعدد

1.4: التوجهات البيئية النظرية والمتغيرات المستقلة (النموذج 1)

في هذا النموذج الأول نقوم باختبار تأثير كل المتغيرات المستقلة الديموغرافية (السن والجنس والتعليم) والمتغيرات المهنية (الوضع في العمل والقطاع العمل) مع الانتماء الصوفي لنرى ماهي العوامل الصافية الأكثر تأثيراً في التوجهات البيئية النظرية لدى أفراد العينة كما يوضحه الجدول (12) أدناه

جدول (12): نتائج تحليل الانحدار المتعدد التوجه البيئي النظري (النموذج 1)

Predictor	B	SE	β	t	p
الثابت	3.877	0.109		35.61	<.001
الجنس (ذكر=1)	-0.045	0.048	-0.078	-0.94	.349
غير الشباب (1=غير شباب)	0.086	0.073	0.107	1.17	.244
تعليم جامعي (1=نعم)	0.073	0.052	0.126	1.41	.160
الانتماء الصوفي (1=نعم)	0.055	0.050	0.100	1.11	.271
العمل الحر/مستقل (1=نعم)	0.070	0.067	0.109	1.05	.297
قطاع غير حكومي (1=نعم)	-0.097	0.053	-0.177	-1.83	.070

ملخص النموذج: N=150، $R^2=.056$ ، $R^2_{adj}=.016$ ، $F=1.41$ ، $p=.216$

1.1.4 النتائج:

- النموذج ككل غير دال إحصائياً F غير دال، R^2 ضعيف ≈ 0.06 .
- لا يظهر أي متغير (جنس، سن، تعليم، صوفية، مهنة) كعامل حاسم.
- القطاع غير الحكومي قريب من الدلالة السلبية ($p \approx 0.07$) لكن دون بلوغ العتبة.

2.1.4 تفسير النتائج :

القيم البيئية النظرية مرتفعة ومتجانسة داخل العينة، ولا تتمايز بقوة حسب الانتماء الصوفي ولا الخصائص الديمغرافية أو المهنية. هذا يفسر بسقف المقياس حيث القيم المحققة مرتفعة عمومًا داخل العينة مما يدل على انتشار خطاب بيئي معياري مشترك بين أفراد العينة مما تسبب في ضعف التمايز القيمي داخل العينة. وهذه النتيجة لا تعني القيم البيئية ضعيفة بل تعني بالعكس أنها عالية لدرجة يصعب إيجاد فروق قابلة للتفسير حسب متغيرات الدراسة المستقلة.

التفسير الاحصائي هنا نحن أمام حالة تشبع قيمي في العينة Value Saturation وهي وضعية تعرف احصائياً بأثر السقف Ceiling Effect حيث المتوسطات الحسابية مرتفعة والتباين ضعيف نسبياً ولهذا القدرة الإحصائية على كشف فروق داخلية تصبح محدودة.

والتفسير الدقيق لهذه النتيجة هو أن العينة أساساً اعتمدت على عينة من الناشطين الجمعيين المنخرطين أصلاً في العمل الجمعي ولديهم ثقافة بيئية عالية ويشتركون في خطابات وأفكار تدعم التنمية المستدامة ويفسر ذلك خاصة وجود النسبة الكبيرة من العينة 60 بالمئة من هن أعضاء المؤسسة المتوسطة للتنمية المستدامة في العينة. في هذا السياق من العينة المتجانسة من حيث الخلفيات المدنية يصعب الحصول على فروق دالة إحصائية أو اكتشاف تفوق متغير كالانتماء الصوفي أو أي خاصية ديمغرافية أو مهنية تكون الأكثر وضوحاً وتأثيراً في التوجهات الداعمة لقيم التنمية المستدامة. هذا هو العامل الذي جعل النموذج التفسيري الأول المقترح غير دال إحصائياً .

لكن رغم ذلك قد يكون للوضع المهني هنا من خلال العمل لدى القطاع الخاص أو الجمعي تأثير محدود قريب من مستوى الدلالة الإحصائية المقبولة حيث ربما ان جزء من العينة يعمل لدى القطاع الجمعي أو الخاص لديهم وعي أكثر من غيرهم في قضايا البيئة بغض النظر عن المتغيرات الأخرى .

3.1.4. مناقشة أثر المجتمع المدني:

تنسجم هذه النتيجة مع الأدبيات السوسيولوجية التي تؤكد الدور المحوري للمجتمع المدني في نشر وترسيخ ثقافة التنمية المستدامة، فقد أظهرت العديد من الدراسات أن الانخراط في العمل الجمعي يساهم في إنتاج ما يُعرف بـ “الثقافة المعيارية المشتركة (Shared Normative Culture) ” حيث يتبنى الأفراد منظومة قيم مقاربة تتجاوز الفروق الفردية والديمغرافية¹.

وفي هذا السياق، تشير أدبيات التنمية المستدامة إلى أن المنظمات غير الحكومية والجمعيات البيئية تلعب دوراً حاسماً في تعميم الوعي البيئي، من خلال التكوين، والتحسيس، والمشاركة في المشاريع المحلية، مما يؤدي إلى نوع من التشبع القيمي الجماعي (Value Saturation) داخل الفاعلين المنخرطين².

وعليه، فإن غياب الفروق الدالة إحصائياً في القيم البيئية لا يعكس ضعف هذا الوعي، بل على العكس، يعكس نجاح الفضاء الجمعي في إنتاج ثقافة بيئية مشتركة، وهو ما يتوافق مع نتائج دراسات سابقة أكدت أن الوعي البيئي يكون أكثر تجانساً داخل الفئات المنخرطة مدنياً مقارنة بغيرها.

2.4. التوجهات البيئية العملية والمتغيرات المستقلة (النموذج 2)

¹Putnam, R. D. (2000). Bowling alone: The collapse and revival of American community. Simon&Schuster.

²United Nations Development Programme (UNDP). (2015). Human development report 2015: Work for human development. UNDP.

في هذا النموذج الثاني نقوم باختبار تأثير كل المتغيرات المستقلة الديمغرافية (السن والجنس والتعليم) والمتغيرات المهنية (الوضع في العمل والقطاع العمل) مع الانتماء الصوفي لنرى ماهي العوامل الصافية الأكثر تأثيرا في التوجهات البيئية العملية لدى أفراد العينة كما يوضحه الجدول (13) أدناه

جدول (13): نتائج تحليل الانحدار المتعدد التوجه البيئي العملي (النموذج 2)

Predictor	B	SE	β	t	p
الثابت	3.826	0.185		20.65	<.001
الجنس (ذكر=1)	0.010	0.081	0.009	0.12	.906
غير الشباب (1=غير شباب)	0.032	0.125	0.022	0.26	.799
تعليم جامعي (1=نعم)	-0.015	0.088	-0.014	-0.17	.868
الانتماء الصوفي (1=نعم)	0.364	0.085	0.370	4.28	<.001
العمل الحر/مستقل (1=نعم)	-0.015	0.113	-0.013	-0.13	.894
قطاع غير حكومي (1=نعم)	-0.021	0.090	-0.021	-0.23	.818

ملخص النموذج: N=150، $R^2=.129$ ، $Adj. R^2=.092$ ، $F=3.53$ ، $p=.003$

1.2.4 النتائج:

- النموذج دال إحصائياً بوضوح F دال، ($R^2 \approx 0.13$)
- الانتماء الصوفي هو المتغير الوحيد الدال بقوة (β) مرتفع، ($p < .001$)
- باقي المتغيرات (سن، تعليم، مهنة) غير دالة

2.2.4 تفسير النتائج :

التوجهات البيئية العملية في هذه العينة ترتبط أساساً بـ **بالخلفية الصوفية** أكثر من ارتباطها بالوضع المهني أو الخصائص البنوية. و التوجه البيئي العملي يعني الاستعداد للمشاركة في أنشطة وممارسة تدعم التنمية المستدامة وحماية البيئة . وعدم ظهور التأثير الصوفي في النموذج 1 و حضوره المتميز والمنفرد في النموذج 2 يعني ان الانتماء الصوفي لا يضيف وعياً بيئياً خاص لمجموعة المنتمين الصوفيين مقارنة بأفراد العينة غير الصوفيين بل الإضافة هنا ذات طابع عملي ممارساتي

يفسّر الأثر القوي للانتماء الصوفي في نموذج التوجه البيئي العملي بكون التصوف لا يعمل أساساً كخطاب قيمى مضاف داخل عينة مشبعة بالوعي البيئي، بل كآلية أخلاقية وتنظيمية لتحويل القيم المشتركة إلى ممارسات فعلية. ففي سياق عينة تتكوّن من ناشطين جمعيين لديهم ثقافة بيئية يصبح التصوف عامل انضباط والتزام عملي، يحدّ من فجوة القيم-الفعل، ويعزّز الاستعداد لتحمل الكلفة البيئية اليومية. وعليه، لا يظهر التصوف كمتغير مفرّق في مستوى القيم البيئية النظرية، بقدر ما يبرز

كقوة تفسيرية حاسمة في مستوى السلوك البيئي الفعلي، بما ينسجم مع الأدبيات التي تنظر إلى التصوف بوصفه أخلاق ممارسة وخدمة، لا مجرد منظومة اعتقادية تجريدية.

والتفسير الدقيق لهذه النتيجة هو المكون الصوفي في العينة حيث أن مصدر العينة الصوفية التي اعتمدت أساساً في الدراسة المسحية على أفراد ينتمون إلى المؤسسة المتوسطة للتنمية المستدامة وهي جمعية ذات خلفية صوفية مرتبطة بالزاوية العلوية والطريقة العلوية التي مقرها مستغانم حيث جرى جمع البيانات في نفس المكان وكانت 60 بالمئة من العينة من المنتمين إلى مؤسسة جنة العارف ذات الخلفية الصوفية مع رؤية وأهداف تتعلق أساساً بالتنمية المستدامة

3.2.4 مناقشة أثر التصوف في الممارسة البيئية

تدعم هذه النتيجة عدداً من الدراسات التي أكدت أن الدين، وخاصة في أشكاله الروحية مثل التصوف، لا يقتصر على إنتاج منظومات قيمية مجردة، بل يسهم في تحفيز السلوك العملي المرتبط بالمسؤولية البيئية. فقد بينت دراسات حول "التصوف البيئي" أن القيم الصوفية، مثل الزهد والاستخلاف والانسجام مع الطبيعة، يمكن أن تتحول إلى ممارسات بيئية ملموسة عندما تُدمج ضمن أطر تعليمية أو مؤسسية¹.

كما تتقاطع هذه النتيجة مع الأدبيات التي تنظر إلى الدين بوصفه مورداً أخلاقياً يفعل الالتزام، وليس فقط الوعي، حيث يخلق ما يُعرف بـ "المعايير الأخلاقية الملزمة" التي تدفع الأفراد إلى تقليص الفجوة بين القيم والسلوك².

ومن منظور فيبري، يمكن تفسير هذا الأثر في ضوء فكرة أن الأخلاق الدينية تتحول إلى انضباط عملي للحياة اليومية، حيث لا يبقى الدين مجرد اعتقاد، بل يصبح نمطاً من الفعل المنظم وعليه، فإن التصوف في هذه الدراسة يظهر كـ أخلاق ممارسة تعزز الالتزام البيئي الفعلي، وهو ما يدحض التصورات التقليدية التي ترى في التصوف نزعة انعزالية أو غير منتجة تنموياً

3.4. التوجهات المقاولاتية الكلاسيكية والمتغيرات المستقلة (النموذج 3)

في هذا النموذج الثالث نقوم باختبار تأثير كل المتغيرات المستقلة الديمغرافية (السن والجنس والتعليم) والمتغيرات المهنية (الوضع في العمل وقطاع العمل) مع الانتماء الصوفي لنرى ماهي العوامل الصافية الأكثر تأثيراً في التوجهات نحو المقاولاتية الكلاسيكية لدى أفراد العينة كما يوضحه الجدول (14) أدناه

جدول (14): نتائج تحليل الانحدار المتعدد التوجه المقاولاتية الكلاسيكية (النموذج 3)

¹Rohman, F. T., Fanani, Z., Kusuma, D., Imam, M. F. N., & Ubaidillah, M. H. (2024). Significance of Sufism in environmental sustainability: Eco-Sufism movement in Islamic boarding school. IJIBS (International Journal of Islamic Business and Society), 2(2), 161–172

² Stern, P. C. (2000). Toward a coherent theory of environmentally significant behavior. *Journal of Social Issues*, 56(3), 407–424. <https://doi.org/10.1111/0022-4537.00175>

Predictor	B	SE	β	t	p
الثابت	3.707	0.191		19.37	<.001
الجنس (ذكر=1)	0.059	0.084	0.058	0.70	.486
غير الشباب (1=غير شباب)	0.222	0.129	0.156	1.72	.088
تعليم جامعي (1=نعم)	0.201	0.091	0.195	2.21	.029
الانتماء الصوفي (1=نعم)	0.051	0.088	0.052	0.58	.560
العمل الحر/مستقل (1=نعم)	0.179	0.117	0.158	1.53	.129
قطاع غير حكومي (1=نعم)	-0.111	0.093	-0.114	-1.19	.235

ملخص النموذج: N=150، $R^2=.073$ ، $R^2_{adj}=.034$ ، $F=1.87$ ، $p=.089$

1.3.4 النتائج :

- النموذج قريب من الدلالة الكلية ($p \approx .089$)
- التعليم الجامعي هو المتغير الوحيد الدال ($p < .05$)
- بقية المتغيرات غير دالة (حتى العمل الحر لم يظهر بقوة)

2.3.4 تفسير النتائج :

التوجه نحو قيم المقاولاتية الكلاسيكية كالأستقلالية والمخاطرة والقيادة هو توجه مرتبط بالجامعيين أساساً بعد مراقبة أثر المتغيرات الأخرى التي اختفى أثرها. وخاصة أثر الوضع المهني لأفراد العينة و التفسير هو أن العامل المميز والمؤثر الذي يجعل الفرد يؤيد قيم المخاطرة والمبادرة في سلم المقاولاتية الكلاسيكية هو التعليم الجامعي وليس كونه يعمل لنفسه او يعمل لدى القطاع الخاص او ينتمي الي الثقافة الصوفية أو لاينتميا إليها .

3.3.4 مناقشة أثر التعليم على التوجهات المقاولاتية

تتوافق هذه النتيجة مع الأدبيات التي تؤكد الدور الحاسم للتعليم، وخاصة التعليم الجامعي، في تعزيز التوجهات المقاولاتية. فقد بينت دراسات عديدة أن التعليم العالي يسهم في تطوير مهارات المبادرة، والابتكار، وتحمل المخاطرة، وهي عناصر أساسية في ما يُعرف بـ “التوجه المقاولاتي”¹.

كما تشير أدبيات الاقتصاد المعرفي إلى أن الجامعات لم تعد مجرد مؤسسات لنقل المعرفة، بل أصبحت فاعلاً أساسياً في بناء الثقافة المقاولاتية، من خلال التكوين، وحاضنات الأعمال، وبرامج دعم الابتكار²، وعليه فإن بروز التعليم الجامعي كعامل مفسر يعكس أن المقاولاتية الكلاسيكية ترتبط أكثر

¹Global Entrepreneurship Monitor (GEM). (2023). *Global report 2022/2023*. GEM Consortium.

²Audretsch, D. B. (2014). From the entrepreneurial university to the university for the entrepreneurial society. *Journal of Technology Transfer*, 39(3), 313–321.

بـ رأس المال المعرفي والمهاري، وليس بالضرورة بالقيم الدينية أو الانتماءات الثقافية، وهو ما ينسجم مع الطابع الأداتي لهذا النوع من المقاولاتية.

4.4. التوجهات نحو المقاولاتية المستدامة والمتغيرات المستقلة (النموذج 4)

في هذا النموذج الرابع نقوم باختبار تأثير كل المتغيرات المستقلة الديمغرافية (السن والجنس والتعليم) والمتغيرات المهنية (الوضع في العمل وقطاع العمل) مع الانتماء الصوفي لنرى ماهي العوامل الصافية الأكثر تأثيراً في التوجهات نحو المقاولاتية المستدامة لدى أفراد العينة كما يوضحه الجدول (15) أدناه

جدول (15): نتائج تحليل الانحدار المتعدد التوجه المقاولاتي المستدام (النموذج 4)

Predictor	B	SE	β	t	p
الثابت	3.924	0.189		20.72	<.001
الجنس (ذكر=1)	0.180	0.083	0.177	2.16	.033
غير الشباب (1=غير شباب)	0.083	0.128	0.059	0.65	.516
تعليم جامعي (1=نعم)	0.136	0.090	0.133	1.51	.133
الانتماء الصوفي (1=نعم)	-0.019	0.087	-0.019	-0.22	.827
العمل الحر/مستقل (1=نعم)	0.023	0.116	0.021	0.20	.841
قطاع غير حكومي (1=نعم)	-0.111	0.092	-0.115	-1.21	.230

ملخص النموذج: N=150، R²=.083، Adj. R²=.045، F=2.17، p=.049

1.4.4 النتائج :

- النموذج دال إحصائياً ككل (p ≈ .049)
- الجنس (الذكور) هو المتغير الوحيد الدال
- بقية المتغيرات (سن، تعليم، صوفية، مهنة) غير دال

2.4.4 تفسير النتائج :

قيم مقاولاتية الاستدامة في هذه العينة مشتركة لدى أفراد العينة بسبب الخلفية الجموعية التي ينتمون اليها لكن الجنس هو العامل الوحيد الذي كان له أثر على هذه القيم حيث ظهر أن الذكور أكثر حساسية للتوجهات المقاولاتية المستدامة أكثر من الاناث وهذا يظهر استمرار التمثلات الجندرية حول المقاولاتية الاجتماعية

هذا يُظهر أن الانتقال من القيم البيئية إلى مشروع اجتماعي مستدام ما يزال مقيّدًا اجتماعيًا بالفروق الجندرية وليس فقط بالفروق المهنية أو الانتماء للتصوف أو عدم الانتماء اليه

3.4.4 مناقشة أثر الجندر على المقاولاتية المستدامة

تنسجم هذه النتيجة مع الأدبيات التي تشير إلى استمرار الفروق الجندرية في التوجهات المقاولاتية، حيث يُظهر الذكور في العديد من السياقات مستويات أعلى من الاستعداد للمبادرة، خاصة في الأنشطة التي تنطوي على مخاطرة أو قيادة مشاريع¹.

غير أن الأدبيات الحديثة تميز بين المقاولاتية الكلاسيكية والمقاولاتية الاجتماعية، حيث تشير بعض الدراسات إلى أن النساء أكثر ميلاً للمبادرات ذات البعد الاجتماعي، بينما يظل الرجال أكثر حضوراً في المبادرات المرتبطة بالقيادة والتمويل².

وفي هذا الإطار، يمكن تفسير النتيجة الحالية بخصوصية السياق الاجتماعي، حيث ما تزال الفرص والموارد المرتبطة بالمبادرة – حتى في بعدها الاجتماعي-البيئي – غير موزعة بشكل متكافئ بين الجنسين، مما ينعكس على مستويات الاستعداد للمشاركة في هذا النوع من المقاولاتية.

5. خلاصة نتائج التحليل المتعدد المتغيرات: الأثر الصافي للعوامل المفسرة

1.5. نموذج التوجه البيئي النظري (النموذج 1)

أظهرت نتائج نموذج الانحدار المتعدد الخاص بالتوجه البيئي النظري أن النموذج ككل غير دال إحصائياً، مع قدرة تفسيرية ضعيفة. ويعني ذلك أن المتغيرات الاجتماعية والقيمية والمهنية المعتمدة في الدراسة لا تفسّر فروقاً جوهرية في مستوى الوعي البيئي داخل العينة، وهو ما ينسجم مع نتائج التحليل الوصفي والثنائي، ويعزّز فرضية تجانس القيم البيئية في هذا السياق الجموعي.

¹Minniti, M., & Nardone, C. (2007). Being in someone else's shoes: The role of gender in nascent entrepreneurship. *Small Business Economics*, 28(2–3), 223–238.

²Estrin, S., Mickiewicz, T., & Stephan, U. (2013). Entrepreneurship, social capital, and institutions. *Journal of Business Venturing*, 28(4), 693–708.

2.5. نموذج التوجه البيئي العملي (النموذج 2)

في المقابل، بيّن نموذج الانحدار المتعدد الخاص بالتوجه البيئي العملي أن الانتماء الصوفي يحتفظ بتأثير دال إحصائيًا بعد التحكم في باقي المتغيرات، في حين تلاشت دلالة بعض العوامل التي ظهرت في التحليل الثنائي. ويشير هذا المعطى إلى أن التصوف، عندما يتجسد في إطار جمعي ومؤسسي، يلعب دورًا محددًا في تحويل القيم البيئية إلى التزام بيئي عملي، أكثر من كونه مجرد عامل مضاف إلى خصائص اجتماعية أخرى.

3.5. نموذج المقاولاتية الكلاسيكية (النموذج 3)

أظهرت نتائج نموذج المقاولاتية الكلاسيكية أن العوامل التعليمية والمهنية هي الأكثر ارتباطًا بهذا النمط من المقاولاتية، في حين لم يظهر للانتماء الصوفي أثر دال بعد التحكم. ويؤكد هذا المعطى الطابع الأداتي والاقتصادي للمقاولاتية الكلاسيكية، التي تخضع لمنطق مختلف عن منطق القيم الدينية أو البيئية.

4.5. نموذج مقاولاتية التنمية المستدامة (النموذج 4)

أما نموذج مقاولاتية التنمية المستدامة، فقد أظهر أن بعض الخصائص الاجتماعية (مثل الجنس) تحتفظ بتأثير دال إحصائيًا، بينما يتراجع أثر متغيرات أخرى عند إدخالها مجتمعة في النموذج. ويعكس ذلك تعقيد العوامل المحددة للتوجه نحو المبادرة المستدامة، ويشير إلى أن هذا النمط من المقاولاتية يقع عند تقاطع القيم، السياق الاجتماعي، والفرص المهنية، دون أن يُختزل في عامل واحد.

تُظهر النتائج بصفة عامة أن التوجهات نحو التنمية المستدامة والمقاولاتية الخضراء ليست بنية موحدة، بل تتوزع على مستويات مختلفة تخضع لمنطق تفسيرية متباينة. فبينما يعكس التوجه البيئي النظري تجانسًا قيميًا داخل العينة دون تأثير دال للمتغيرات المستقلة، يبرز الانتماء الصوفي كعامل حاسم في تفسير الممارسة البيئية الفعلية، خاصة في سياقه الجمعي. في المقابل، ترتبط المقاولاتية الكلاسيكية أساسًا بالمستوى التعليمي الجامعي، في حين تتأثر المقاولاتية المستدامة بعامل الجنس (الذكور) دون غيره من المتغيرات. وتعكس هذه النتائج تمايزًا بين مستوى الوعي البيئي المشترك داخل العينة، ومستوى الفعل الذي تحدده شروط تنظيمية وقيمية، إضافة إلى دور التعليم والجنس في توجيه أنماط الفعل المقاولاتي، بما يمهد لتحليل أعمق لدلالاتها السوسولوجية في فصل المناقشة.

ثامنا: مناقشة لأثر التصوف في التوجهات البيئية والمقاولاتية:

النتائج التي توصلنا إليها في هذا المستوى من التحليل المتعدد المتغيرات أظهرت أن الانتماء الصوفي له أثر صافي على التوجهات العملية والالتزامات تجاه قضايا حماية البيئة ولم يظهر أثره في النماذج المتبقية تلك المتعلقة بالقيم البيئية أو التوجهات المقاولاتية. فإذا لم يظهر المتغير الصوفي دالًا في كل نماذج الانحدار، فهذا لا يعني أن أثره ضعيف أو غير موجود. فالانحدار المتعدد لا يقيس

الأهمية الرمزية للمتغيرات بل يقسي الأثر الصافي لمتغير معين بعد مراقبة المتغيرات الأخرى حيث ان المتغير الذي يقاوم ويبقى هو الذي له اثر بعد تجريب تأثير كل المتغيرات الأخرى التي اختفى اثرها احصائيا.

والتفسير هو طبيعة العينة المدروسة التي هي في غالبيتها عينة صوفية منخرطة جمعويا في مؤسسة للتنمية المستدامة ففي سياق عينة غير عشوائية وقصدية على أساس الانتماء الصوفي واخذت بطريقة حيث توازن بين الصوفيين وغير الصوفيين داخل عينة أوسع من الناشطين الجمعويين كانوا متواجدين في مكان واحد للمشاركة في لقاء جمعوي.

أثر الانتماء الصوفي للمجموعة المنتمية لمؤسسة جنة العارف ذات الخلفية الصوفية لا يظهر في عينة أصلا متشعبة بأفراد لديهم انتماءات جمعوية وثقافة بيئية هنا في هذه العينة المدروسة يصبح القيم البيئية بنية خلفية مشتركة (Shared Background)، لا تسمح للأثر الصوفي ان يكون متغيراً تمييزياً قوياً داخل العينة ولهذا لدينا ضعف تمايز القيم البيئية النظرية في النموذج 1 وعدم بروز المجموعة الصوفية و الانتماء لها كمتغير مفرق ومميز ودال

لكن تأثير الانتماء الصوفي ظهر في النموذج الثاني الخاص بالتوجهات البيئية العملية أي في الالتزام بقضايا البيئة والاستعداد للمشاركة في أنشطة داعمة للتنمية المستدامة. وهنا ظهر الانتماء الى التصوف و الانتماء الى مؤسسة جنة العارف للتنمية المستدامة كمتغير مميز و مفرق داخل العينة بسبب التزام أفراد العينة الصوفية وانخراطهم في جمعية صوفية بيئية هنا الانتماء الصوفي يترجم التزاما عمليا بقضايا التنمية المستدامة

التصوف لم يظهر له أثر دال في النموذج 3 الخاص بقيم المقاولاتية التجارية الكلاسيكية كالمخاطرة والاستقلالية والقيادة وهذا لديه تفسير سوسيولوجي حيث ليس من المتوقع ان تدفع القيم الصوفية بتعزيز توجهات تجارية دون قيود أخلاقية فالتصوف لا يحفز منطق الربح وكسب المال الكثير ولا يشجع على المخاطرة التجارية بل على قيم أكثر تضامينة وجماعية هنا غياب أثر الصوفية في المقاولاتية الكلاسيكية التجارية هو تأكيد نظري لانفي لدور التصوف في المقاولاتية .

وفي النموذج 4 هنا اختبار لدعم التصوف لقيم المقاولاتية الاجتماعية المتجه لخدمة الآخرين أكثر من تحقيق الربح والمال هنا رغم اننا نتوقع تأثير التصوف لكن العينة تضم كذلك أفراد ناشطين في العمل الجمعوي ولديهم توجه نحو خدمة المجتمع والنفع العام لهذا هنا تأثير الانتماء الصوفي يختفي بسبب الانتماء الجمعوي الطاعي على العينة وهذا كذلك يؤكد أهمية. فأثر التصوف لا يختفي بل يجرى امتصاصه داخل الالتزام الجمعوي نفسه و الجمعية التي ينتمي لها الصوفيون هي أداة للتنمية المستدامة كما ينتمي غير الصوفيين الى مؤسسات جمعوية أخرى تشترك في قيم خدمة و النفع العام. و احصائيا القيم العديدة التي ظهر بها في النموذج كانت إيجابية داعمة وليست سلبية معارضة رغم أنها غير دالة احصائيا.

و غياب الدلالة الإحصائية هو دليل تشبع و ليس دليل ضعف وعدم تأثير .

خلاصة :

لا تُفهم نتائج الانحدار المتعدد المتعلقة بالانتماء الصوفي بوصفها نفيًا لدور التصوف في دعم التنمية المستدامة، بل على العكس، تعكس خصوصية العينة المدروسة التي تتكوّن أساسًا من فاعلين منخرطين في جمعيات ذات حساسية للتنمية المستدامة والقيم البيئية. ففي هذا السياق، يتحول التصوف من متغير فردي مفرّق إلى بنية قيمية ومؤسسية مشتركة، ما يقلّص قدرته التمييزية إحصائيًا داخل العينة، دون أن ينفى أثره الفعلي. ويظهر هذا الأثر بوضوح في التوجه البيئي العملي، حيث يرتبط الانتماء الصوفي بسلوكيات بيئية ملموسة، بما ينسجم مع الأدبيات التي ترى في التصوف أخلاق ممارسة والتزامًا مدنيًا فاعلاً، لا مجرد خطاب روحي منفصل عن الفعل الاجتماعي.

يُفسّر غياب الفروق الدالة إحصائيًا في نموذج التوجه البيئي النظري بخصوصية العينة المدروسة، التي تتكوّن أساسًا من ناشطين جمعيين منخرطين في العمل المدني والتنمية المستدامة، ويحملون ثقافة بيئية مشتركة. ففي هذا السياق، تتحول القيم البيئية من متغير فردي مفرّق إلى معيار جمعي متشعب، ما يحدّ من قدرتها التمييزية إحصائيًا. وعليه، لا يعكس ضعف النموذج غياب الوعي البيئي، بل يعكس تجانسه وارتفاعه داخل العينة، بما ينسجم مع الأدبيات التي تؤكد دور العمل الجمعي في إنتاج ثقافة معيارية مشتركة حول الاستدامة.

تاسعا: تفسيرات نظرية: ماكس فيبر

يمكن قراءة الأثر القوي للانتماء الصوفي في التوجه البيئي العملي في ضوء نظرية القيم-المعتقدات-المعايير (Value-Belief-Norm Theory)، حيث تُظهر النتائج أن القيم البيئية وحدها، رغم تشبّعها داخل العينة، لا تكفي لإنتاج سلوك بيئي منظم. في هذا السياق، يعمل الانتماء الصوفي كآلية لتنشيط المعايير الأخلاقية، عبر تحويل القيم المشتركة إلى شعور بالالتزام والمسؤولية، ما يحدّ من فجوة القيم-الفعل، ويؤدي إلى ممارسات بيئية ملموسة. وعليه، لا يتجلى دور التصوف في إنتاج الوعي البيئي، بل في تفعيل المعايير الأخلاقية التي تجعل هذا الوعي قابلاً للتحويل إلى سلوك.

ما يمكن تفسير قوة الانتماء الصوفي في التوجه البيئي العملي في ضوء التحليل الفيبري للأخلاق الدينية والفعل الاجتماعي، حيث لا يؤثر الدين في السلوك من خلال القيم المعلنة فحسب، بل عبر تحويل الأخلاق إلى انضباط عملي ينظم الحياة اليومية. ففي سياق عينة منخرطة في العمل الجمعي والتنمية المستدامة، يعمل التصوف بوصفه أخلاق ممارسة، تفرض على الأفراد نمطًا من السلوك المسؤول والمستمر، لا مجرد قناعة نظرية. وعليه، ينسجم الأثر القوي للتصوف في السلوك البيئي مع المنظور الفيبري الذي يربط بين الأخلاق الدينية وعقلنة الفعل الاجتماعي.

تكشف نتائج الدراسة، عند قراءتها في ضوء نظرية القيم-المعتقدات-المعايير والتحليل الفيبري للأخلاق الدينية، أن التصوف لا يعمل كمنتج لقيم بيئية جديدة داخل عينة مشبعة أصلاً بالوعي البيئي، بل كآلية أخلاقية لتنشيط المعايير وتحويلها إلى انضباط عملي للفعل. ففي حين تفسّر VBN كيف تُفعل المعايير الأخلاقية لتقليل فجوة القيم-الفعل، يوضح فيبر كيف تتحول الأخلاق الدينية إلى نمط سلوكي منظم للحياة اليومية. ويظهر التصوف في هذا السياق دوره كأخلاق ممارسة وخدمة، تدعم الالتزام البيئي الفعلي، بما يؤكد انسجام النتائج التجريبية مع الأطر النظرية الكلاسيكية والمعاصرة.

خاتمة

خاتمة

سعت هذه الدراسة إلى الإسهام في فهم العلاقة المعقدة بين الدين والتنمية المستدامة، من خلال تحليل أثر التصوف الإسلامي، في سياقه الجمعي والمؤسسي، على القيم والممارسات البيئية والتوجهات المقاولاتية ذات البعد الاجتماعي-البيئي. وقد انطلقت من إشكالية مركزية مفادها وجود فجوة مستمرة بين الوعي البيئي والممارسة الفعلية، في ظل محدودية المقاربات التي تدمج البعد القيمي-الديني في تفسير السلوك التنموي.

أظهرت النتائج أن التوجهات نحو التنمية المستدامة لا تتشكل كبنية متجانسة، بل تتوزع على مستويات متعددة، لكل منها منطقة التفسير الخاص. ففي حين اتسمت القيم البيئية بدرجة عالية من التجانس داخل العينة، بما يعكس تشبعاً قيمياً مرتبطاً بالانخراط الجمعي، برزت الممارسة البيئية الفعلية كمجال للتمايز، حيث تبين أن الانتماء الصوفي يشكل عاملاً حاسماً في تحويل القيم إلى التزام عملي. ويؤكد ذلك أن التصوف لا يعمل كمجرد مصدر للوعي، بل كآلية أخلاقية وتنظيمية تعزز الانضباط السلوكي وتحد من فجوة القيم-الفعل.

كما بينت الدراسة أن المقاولاتية، في أبعادها المختلفة، تخضع لمنطق تفسيري مزدوج؛ إذ ترتبط المقاولاتية الكلاسيكية أساساً بالعوامل التعليمية والمعرفية، في حين تتأثر المقاولاتية ذات البعد الاجتماعي-البيئي بتداخل عوامل اجتماعية وقيمية، دون أن يكون للانتماء الصوفي أثر مباشر مستقل في هذا المجال داخل العينة المدروسة. ويعكس هذا التباين أن الفعل المقاولاتي لا يمكن تفسيره بعامل واحد، بل يتشكل عند تقاطع القيم، والسياق الاجتماعي، والفرص المهنية.

وتسمح هذه النتائج بإعادة قراءة العلاقة بين التصوف والتنمية المستدامة خارج التصورات الاختزالية التي تحصر الدين في المجال الرمزي أو الطقوسي. فالتصوف، كما تكشفه هذه الدراسة، لا يمثل انسحاباً من الواقع، بل يشكل نمطاً من الأخلاق العملية القادر على توجيه السلوك اليومي، خاصة عندما يتجسد داخل مؤسسات جموعية فاعلة. وهو ما يدعم أطروحات سوسيولوجية كلاسيكية ومعاصرة، من ماكس فيبر إلى نظريات القيم والمعايير، التي تؤكد أن القيم الدينية تكتسب فعاليتها عندما تتحول إلى ممارسات منظمة ومؤطرة اجتماعياً.

وعلى المستوى النظري، تسهم هذه الدراسة في توسيع تطبيق المقاربات الثقافية للتنمية، من خلال إدماج التصوف الإسلامي كفاعل قيمي ومؤسسي في تحليل السلوك البيئي والمبادرات التنموية. كما تفتح المجال لإعادة قراءة نظرية فيبر في سياقات غير غربية، وإغناء نموذج القيم-المعتقدات-المعايير بإدخال البعد الديني كآلية لتنشيط الالتزام الأخلاقي.

أما على المستوى التطبيقي، فتبرز أهمية هذه النتائج في الدعوة إلى إدماج الفاعلين الدينيين، وخاصة ذوي المرجعية الصوفية، ضمن سياسات التنمية المستدامة، ليس بوصفهم فاعلين رمزيين، بل كشركاء فاعلين في نشر القيم وتحفيز الممارسة. كما تؤكد الدراسة على ضرورة تعزيز الشراكة بين المجتمع المدني والمؤسسات ذات الخلفية الروحية، بما يسهم في بناء نماذج تنموية أكثر توازناً بين البعد الاقتصادي والأخلاقي.

غير أن هذه الدراسة، رغم ما تقدمه من نتائج، تظل محكومة بحدود منهجية تتعلق بطبيعة العينة المدروسة، التي تنسم بخصوصية جموعية وقيمية قد تحد من تعميم النتائج على مجمل المجتمع. كما أن اعتماد المقاربة الكمية، رغم أهميتها في اختبار العلاقات، لا يسمح بالتعمق الكيفي في فهم التجربة الصوفية في بعدها اليومي والمعيشي.

وعليه، تفتح هذه الدراسة آفاقاً بحثية مستقبلية تدعو إلى:

- توسيع نطاق الدراسة ليشمل عينات أكثر تنوعاً اجتماعياً وثقافياً،
- اعتماد مقاربات نوعية (كيفية) لفهم آليات التنشئة الصوفية وتأثيرها في السلوك،
- دراسة التفاعل بين الفاعلين الدينيين والسياسات العمومية في مجال البيئة والتنمية،
- وتحليل دور الأطر المؤسسية الصوفية في دعم الابتكار الاجتماعي والمقاولاتية المستدامة .

في الختام، تؤكد هذه الأطروحة أن فهم التنمية المستدامة في السياقات العربية لا يمكن أن يتم دون استحضار البعد القيمي-الثقافي، وأن التصوف الإسلامي، حين يُفهم بوصفه أخلاق ممارسة ومؤسسة اجتماعية، يمكن أن يشكل رافعة حقيقية لبناء نموذج تنموي أكثر إنسانية، يقوم على التوازن بين العقلانية الاقتصادية والمسؤولية الأخلاقية، وبين الفعل المادي والمعنى الروحي

قائمة المراجع

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم

- القرآن الكريم .

ثانياً: الكتب العربية

1. إبراهيم أوزدمير. *البيئة في الإسلام: القرآن الكريم، المجتمع العثماني، الإمام النورسي*. القاهرة: بلنسة للنشر والتوزيع، ط1، 2008.
2. إيريك يونس جوفروا. *المستقبل الروحاني للإسلام*. ترجمة هاشم صالح. الجزائر: النبض للنشر والتوزيع، ط1، 2016.
3. بدوي، عبد الرحمن. *تاريخ التصوف من البداية حتى نهاية القرن الثاني*. الكويت: وكالة المطبوعات، ط1، 1975.
4. بوعتو، البشير. *التصوف في الجزائر: دراسة وصفية تحليلية للطرق الحبيبية والهيبرية والرحمانية والأوسية*. ج1. الجزائر: دار السبيل للنشر والتوزيع، 2014.
5. بوزيد، بومدين. *التصوف والسلطة: جدل المقاومة والسلام ورمزية صاحب الوقت*. الجزائر: وزارة الثقافة، سلسلة ذاكرة الأمم، 2016.
6. الدالي، محمد صبري. *التصوف وأيامه: دور المتصوفة في تاريخ مصر الحديث*. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 2012.
7. راجعي، مصطفى. *الدين وجودة الحكامة في الجزائر: دراسة مسحية اجتماعية*. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2014.
8. عبد السلام، عز الدين بن عبد العزيز. *قواعد الأحكام في إصلاح الأنام*. تحقيق نزيه كمال حماد وعثمان جمعة ضميرية. دمشق: دار القلم.
9. العقاد، عباس محمود. *التفكير فريضة إسلامية*. المملكة المتحدة: مؤسسة هنداي، 2014.
10. فوكوياما، فرانسيس. *الثقة: الفضائل الاجتماعية ودورها في خلق الرخاء الاقتصادي*. ترجمة معين الإمام.
11. محمد أبو زيد، فوزي. *المنهج الصوفي والحياة العصرية*. القاهرة: دار الإيمان والحياة، ط1.
12. مجموعة من الباحثين. *المذهب الاقتصادي الإسلامي: المبادئ العامة والخصائص*. قم: مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2009.
13. مجموعة من المؤلفين. *نظرية الثقافة*. ترجمة علي سيد الصاوي. الكويت: سلسلة عالم المعرفة، 1997.
14. لوحيشي، ناصر. *الرمز في الشعر العربي*. إربد: عالم الكتب الحديث، ط1، 2011.
15. ماسينيون، لويس. *التصوف*. ترجمة حسين إبراهيم خورشيد وعبد الحميد يونس. بيروت: دار الكتاب اللبناني.

ثالثاً: المقالات العلمية العربية

16. أعلّة، مراد. "البيئة والتنمية المستدامة: التصور والمضمون". *مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية* 1، (2013) no. 4.
17. علاوشيش، أمال. "أنطولوجيا أخلاق المسؤولية عند هانس يونس". *مجلة الباحث*، العدد 16.

18. برية، سيف الدين، ومحمد بن سعيد. "الاقتصاد الاجتماعي التضامني ودوره في التنمية المحلية: دراسة حالة الجزائر". *مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية* 13، no. 3 (2020).
19. بريك، فاطمة، وأحمد قيدوم. "التربية البيئية وأثارها في ترسيخ ثقافة التنمية المستدامة". *مجلة الترجمة واللغات* 17، no. 2 (2018).
20. بعوش، محمد، وعمر اوي سمية، وخير الدين جمعة. "توجه الجزائر نحو الاقتصاد الأخضر من خلال الطاقات المتجددة: نماذج المؤسسات الخضراء". *مجلة نماء للاقتصاد والتجارة*.
21. بلعياطي، أمية. "دور التربية البيئية في حماية البيئة الحضرية: مدينة برج بوعريش نموذجًا". *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، العدد 33 (2018).
22. بن خديجة، منصف، وعبيد وهيب. "المشاريع المقاولاتية البيئية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة". *مجلة اقتصاد المال والأعمال* 3، no. 4 (2019).
23. بن خليفة، إسماعيل، وخماد محمد. "التنمية المستدامة والتربية البيئية ودورها في تحسين جودة الحياة في الجزائر". *مجلة الأثر للدراسات النفسية والتربوية* 1، no. 2 (2020).
24. بن دنية، ميلود، وأسعد زرهوني فايزة. "فلسفة الابتكار الاجتماعي في الفكر الصوفي". *جسور المعرفة* 10، no. 1 (2024).
25. بن عومر، رزقي، ودرقام نادية. "منظومة القيم في التراث الصوفي". *مجلة آفاق علمية* 12، no. 1 (2020).
26. بن موسى، موسى. "ظاهرة التصوف ودورها في صقل العلوم الاجتماعية والإنسانية". *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية*، العدد 8 (2014).
27. بندر، مبارك عبد الله مبارك، ومسلم المرتجي العازمي. "تطوير جوانب الوعي البيئي في المجتمع الكويتي لتحقيق التنمية المستدامة". *مجلة التربية في القرن الحادي والعشرين للدراسات التربوية والنفسية*، العدد 17 (2021).
28. بودور، محمد. "مفهوم البيئة وأهم أنواعها في التشريع الجزائري". *مجلة السياسة العالمية* 6، no. 2 (2022).
29. بورزق، نوار. "الوعي البيئي: رؤية سوسيولوجية". *مجلة دفاتر المخبر* 17، no. 1 (2020).
30. بوسلاح، فايزة. "كتابات أدب التصوف عند الأمير عبد القادر". *الحوار المتوسطي* 12، no. 2 (2021).
31. بوطغان، نصيرة. "التصوف تجربة كونية: قراءة في أعمال إريك فروم". *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية* (2014).
32. بوقرة، كمال، ورحماني إسحاق. "المقالة الخاصة كآلية تنمية لمجتمع العمل". *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية*، العدد 21 (2017).
33. تومي، إبراهيم، وشادلي نجا، وبن عبد الله أسماء. "المقاولاتية البيئية: مبادرات تساهم في حماية البيئة". *مجلة العلوم الإنسانية* 22، no. 1 (2022).
34. الحبوسي، عودة. "البيئة والتحول نحو الاستدامة: نظرة إسلامية". *إسلامية المعرفة*، السنة 18، العدد 72 (2013).
35. عمري، حدة. "المقاولاتية الخضراء في الجزائر بين الواقع والتحديات". *مجلة الاقتصاديات المالية البنكية وإدارة الأعمال* 11، no. 2 (2017).
36. بن عربية، حسين، وعبد القادر بلعابد. "مساهمة التربية البيئية في تشكيل الوعي البيئي". *مجلة التنمية البشرية*، العدد 8 (2017).
37. حمادي، هوار. "البيئة في الإسلام". *مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية* 4 (2020).

38. حمري، نجود، ولهواري إلياس، ومدوي سامية. "الاستدامة البيئية للمسؤولية الاجتماعية".
مجلة المقاولاتية والتنمية المستدامة 2، (2020) no. 2
39. حميدي، أبو بكر الصديق. "ظاهرة الطرق الصوفية في الجزائر خلال القرن العشرين".
المجلة التاريخية الجزائرية 1، (2017) no. 1
40. حيولة، إيمان، وموساوي وردة. "مساهمة المقاولاتية في التنمية الاقتصادية".
المجلة الجزائرية للموارد البشرية 5، (2020) no. 2
41. مميّد، خالد. "التربية الإسلامية والتنمية البيئية". مجلة متون 14، (2021) no. 4
42. خواجه، محمد العصامي. "الحفاظ على البيئة من منظور الشريعة الإسلامية". مجلة الدراسات
الإسلامية، جامعة كابل، 1، 2. no. 2
43. خيدر، خالد، ومدان نعيمة. "مساهمة الدين في حماية البيئة". مجلة الباحث 16، 1. no. 1
(2024).
44. خيدر، جميلة. "الظاهرة الدينية عند ماكس فيبر". مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية 9، 2. no. 2
(2021).
45. دلوم، هشام. "نظرات ارتباطية لقيمة البيئة في التعاليم الدينية". مجلة العلوم الاجتماعية 14، 1. no. 1
(2017).
46. رحال، علي، وبعيط آمال. "واقع المقاولاتية في الجزائر". مجلة الاقتصاد الصناعي، العدد
11 (2016).
47. رحمانى، إسحاق، وإجاب الله طيب. "سوسيولوجيا المقولة في الجزائر". مجلة دراسات في
علم اجتماع المنظمات 1، 3. no. 3
48. رحمانى، حسبية. "المقاولاتية الخضراء صيغة استراتيجية جديدة لإنقاذ البيئة". مجلة بحوث
في القانون والتنمية 3، (2023) no. 1
49. رمضانى، صوراىة. "أثر التربية البيئية في نشر الوعي البيئي في المجتمع". مجلة الباحث
في العلوم الإنسانية والاجتماعية (2020).
50. زيري، مصطفى أحمد مصطفى. "أبعاد وأهداف التنمية المستدامة من منظور الشريعة
الإسلامية". مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات (2022).
51. زيزاح، سعيدة. "ظاهرة الطرق الصوفية والتغيير الاجتماعي في المجتمع الجزائري". مجلة
الباحث الدولية، العدد 11 (2012).
52. سققي، فاكية. "استدامة التنمية وإشكالية التمكين الحقوقي بين الأجيال". مجلة الحقوق والعلوم
السياسية 2، (2015) no. 2
53. الصادق، محقافي. "الوعي البيئي ومتطلبات التوجه نحو الاقتصاد الأخضر في الجزائر".
دفاتر السياسة والقانون 11، (2019) no. 2
54. صالح، دباش. "رهان المقاولاتية الاجتماعية والتنمية المحلية المستدامة: قراءة لفرص ترقية
القطاع التعاوني في ضوء التجربة المغربية". مجلة الواحات للبحوث والدراسات 14، 1. no. 1
(2011).
55. براهمي، صباح. "المقاولاتية الاجتماعية والمقاولاتية: دراسة تحليلية مقارنة". مجلة
الدراسات والبحوث الاجتماعية 9، (2021) no. 2
56. جاب الله، الطيب. "دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري". مجلة معارف 8،
(2013) no. 14
57. قديم، الطيب. "المظاهر الطبيعية والحيوانات في المعتقدات الوثنية بالمغرب القديم". مجلة
العلوم الإسلامية والحضارة 4، (2019) no. 2
58. بوعلام، عبد العالي. "الدور الثقافي الديني للطرق الصوفية والزوايا في الجزائر". مجلة
الواحات للبحوث والدراسات، العدد 15 (2011).

59. عبد الهادي. "الاقتصاد الأخضر ورهان التنمية المستدامة في الجزائر". *مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية*، العدد 9 (2017).
60. عبيد، حسن أحمد، وجيحان سليمان بتول. "التربية البيئية وعلاقتها بالتنمية المستدامة لدى طلبة المدارس الثانوية". *مجلة كلية التربية*، العدد 41 (2020).
61. السلمي، أحلام عتيق. "أثر جوانب التنمية المستدامة ومقوماتها من منظور التربية الإسلامية". *مجلة العلوم التربوية والنفسية* 5، (2021) no. 9.
62. عرامة، كريمة. "التنمية المستدامة من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية". *مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية* 5، (2017) no. 9.
63. عكوشي، عبد القادر. "المقاولاتية في الجزائر: عناصر إشكالية وتحليل سوسيولوجي". *مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية* 11، (2021) no. 1.
64. عمارة، هدى. "البيئة والتنمية المستدامة: تجربة الجزائر". *مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية*.
65. عماري، صليحة، وسعدا ناسية. "المؤسسات الناشئة الخضراء: بين البحث عن الاستدامة البيئية وإشكالية التمويل". *مجلة الحدث للدراسات المالية والاقتصادية*، العدد 9 (2022).
66. شوق، فوزي، وخليل شرقي. "المقاولاتية الخضراء كروية جديدة نحو تحقيق التنمية المستدامة: دراسة بيبليومترية". *مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية* 7، (2023) no. 2.
67. قابو، أمينة، وكرايس الجيلالي. "الشباب الجزائري والعمل التطوعي: دراسة ميدانية لجمعية جنة العارف العلوية أنموذجاً". *مجلة مدارات اجتماعية*، السنة 2، العدد 2 (2019).
68. قراوزان، ليلي، وزمري محمد. "التصوف في مرآة معاصرة". *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)* 27، (2013) no. 3.
69. قواسمي، رشيدة. "التأصيل النظري للمقاولاتية والنظريات المفسرة للتوجه المقاولاتي". *مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية* 4، (2022) no. 2.
70. كرمين، فتيحة، ودياني الحاج. "البروتستانتية وعلاقتها بنشأة النظام الرأسمالي: قراءة في فكرة ماكس فيبر". *مجلة آفاق فكرية* (2018).
71. الديبوش، كريم. "السلطة الرمزية للزوايا وسؤال التنمية". *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية* 4، (2023) no. 4.
72. لطرش، فيروز. "البيئة والتنمية المستدامة: دراسة نظرية في المفهوم والمحتوى". *مجلة أبعاد* 10، (2023) no. 1.
73. الخطي، محمد أحمد، ونواف أحمد سمارة. "القيم البيئية من منظور إسلامي". *مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية* 9، (2009) no. 2.
74. حسن، محمد حنفي، ونجوى يوسف، وسمير أكرم. "الاقتصاد الأخضر: المفهوم والمتطلبات في التعليم". *مجلة العلوم التربوية* 1، (2012) no. 3.
75. أبو عمرو، محمد محمود خليل. "الثقافة البيئية والدور التوعوي للبلديات تجاه المجتمعات المحلية". *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية* (2023).
76. خلخال، مروى، وجمال الدين يخلف. "أهمية البيئة من المنظور الإسلامي". *مجلة قضايا فقهية واقتصادية معاصرة* 3، (2023) no. 1.
77. مسكين، عبد الحفيظ، وزرقوط ريمة. "تنمية الفعل المقاولاتي في إطار نموذج النمو الاقتصادي الجديد وأثره على التشغيل". *مجلة نماء للاقتصاد والتجارة* 3، (2019) no. 1.
78. معزوز، زكية، ومسعود وسيلة. "حاضنات المقاولاتية الخضراء: عرض تجربة Greenpreneurs مع الإشارة إلى تجربة الجزائر". (2021) no. 8.
79. مقداد، زينة. "دور المقاولاتية الخضراء في تحقيق التنمية المستدامة المحلية بين الواقع والتحديات". *مجلة بحوث في القانون والتنمية* 3، (2023) no. 1.

80. مقداد، علي، وسعاد عيدي. "الأبعاد الاجتماعية للتصوف في المجتمع الجزائري" *مجلة المعيار* 27، (2023) no. 1.
81. ملياني، زينب. "دور المتصوفة في مجتمع الغرب الإسلامي (عصري المرابطين والموحدين)". *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية*، العدد 35 (2018).
82. بوالشرش، نور الدين. "المقاولاتية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية" *مجلة المقاولاتية والتنمية المستدامة* 2، (2016) no. 1.
83. يافي، نصر الدين. "دور الزوايا في الاستقرار السياسي والاجتماعي للجزائر" *مجلة آفاق فكرية* 3، (2017) no. 7.

رابعاً: الأطروحات والرسائل الجامعية

84. أبوه الهادي، عبدو. *الاقتصاد التضامني والتنمية الاجتماعية: الإمكانيات والواقع في موريتانيا*. أطروحة دكتوراه، تخصص التحليل الاقتصادي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2014-2015.
85. بكاي، رشيدة. *سلطة الخطاب الصوفي في الجزائر*. رسالة جامعية، جامعة وهران، الجزائر، 2012-2013.
86. بن لباد، الغالي. *الزوايا في الغرب الجزائري: التيجانية والعلوية والقادرية، دراسة أنثروبولوجية*. رسالة جامعية، قسم الثقافة الشعبية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان.
87. بوطيبة، عبد الغني. *المدينة الصوفية: مدينة مستغانم نموذجاً*. رسالة ماستر، جامعة الجليلي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2019-2020.
88. سحانين، حسين. *التربية الصوفية وبعدها الوظيفي في المجتمع الجزائري: دراسة ميدانية*. أطروحة دكتوراه، تخصص فلسفة إسلامية، فرع العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، 2023.
89. سلاطني، هاجر. *المقاولاتية وأثرها على تحقيق التنمية المستدامة: دراسة قياسية لمجموعة من الدول*. أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم علوم التسيير، 2020-2021.
90. سمية، خلادي. *حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة مع دراسة حالة الجماعات المحلية بالجزائر*. مذكرة ماجستير، تخصص إدارة البيئة، جامعة الجزائر 3، 2012-2013.
91. طويل، فتيحة. *البيئة ودورها في التنمية المستدامة: دراسة ميدانية لمؤسسات التعليم المتوسط بمدينة بسكرة*. أطروحة دكتوراه، تخصص علم اجتماع التنمية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013.
92. ونان مي، علي. *دور الاقتصاد الأخضر في تحقيق الاستدامة البيئية: تجارب دولية مع الإشارة إلى العراق (2001-2022)*. (رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة البصرة، العراق، 2022).
93. ولد أحمد، عبد القادر. *الزوايا والإدارة الاستعمارية في منطقة تلمسان (1901-1954)*. رسالة جامعية، 2017-2018.
94. يوسف، الطيب. *التصوف والصوفية والزوايا الدينية في الجزائر وبلاد المغرب من الوجود العثماني إلى غاية الاحتلال الأوروبي*. رسالة جامعية في التاريخ الحديث والمعاصر، 2014-2015.

خامساً: أعمال المؤتمرات والملتقيات العلمية

95. الجريوي، عبد الرحمن بن عبد العزيز. "أثر الوقف في التنمية المستدامة." بحث مقدم إلى ملتقى مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر، 27-28 نوفمبر 2012.
96. حملاوي، سكين، رحيمة بوضبع، وصالح عمار مصطفى. "التوجه نحو الاقتصاد الأخضر فرصة لتعزيز التنمية المستدامة بالجزائر في ظل البحث عن بدائل المحروقات." مداخلة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الدولي الأول: الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة: رؤى وتطبيقات، 17-19 نوفمبر 2020.
97. شرقي، تقوى. "التنمية المستدامة في الوطن العربي: رؤية مستقبلية حول الاقتصاد الأخضر." ورقة بحثية مقدمة إلى الملتقى الدولي صناعة المستقبل في السياسات العربية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 8-9 ديسمبر 2018.
98. هارون، طارق فاروق عبد الله، وحسن مكي محمد أحمد. "مضامين التربية البيئية في القرآن الكريم." ضمن أعمال المؤتمر العالمي للقرآن الكريم ودوره في بناء الحضارة الإنسانية، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، ديسمبر 2011.
99. يحيوي، نعيمة، وعاقلي فضيلة. "التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية من المنظور الإسلامي." ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي الدولي: سلوك المؤسسة الاقتصادية في ظل رهانات التنمية المستدامة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 20-21 نوفمبر 2012.
- سادسا: المواقع الإلكترونية
100. أحمد محمد خشبة. "الإنسان والبيئة في الإسلام." جريدة الوطن العمانية. 2016. تاريخ الاطلاع: 5 أغسطس 2025. <https://alwatan.om>
101. الإسلام والأخلاقيات البيئية: منظور أخضر. موقع خرشوفة للتنمية العقلية والشخصية والمهنية. تاريخ الاطلاع: 5 أغسطس 2025. <https://kharchoufa.com>
102. إيزابيلا شاتسشنايدر. "أخلاقيات البيئة والإسلام" مركز CILE. 31 يناير 2013. <https://staging.cilecenter.org>
103. بن القصور، محمد. "دور الطرق الصوفية في مقاومة الاستعمار الفرنسي 28 أكتوبر 2015." <https://acheraf-ouarsnis.yoo7.com/t71-topic>
104. جابر، مصطفى أحمد. "الاقتصاد الأخضر وأثره البيئي" منصة أريد 19 ديسمبر 2021. <https://portal.arid.my/ar-LY/Posts/details/9a71b69d-3af1-48d2-20219fd1-dc761d506db0>
105. جهاد خير الدين قرقوتي. "التربية البيئية في الإسلام. IIJAZ Forum." <https://www.ijazforum.org>
106. خالد عدلان بن تونس 23 "...". ديسمبر 2017-2017. <https://allawi1934-2017.blogspot.com/2017/12/blog-post57.html>
107. سبقاق، فطيمة. "أبعاد التنمية المستدامة في المنظور الإسلامي" شبكة الألوكة 30 مارس 2018. <https://www.alukah.net/culture/0/126508/>
108. سببتي، فيديل. "الطبيعة ومكانتها في عائلة الأديان القديمة والحديثة." Independent Arabia. 5 أغسطس 2023. <https://www.independentarabia.com/node/481281>
109. سعيد، هادف. "اليوم العالمي للعيش معًا في سلام." الحوار المتمدن 15 مايو 2022. <https://m.alhewar.org/s.asp?aid=756173>

110. الشيخ خالد بن تونس "الخطر على الإسلام أن يتحول إلى شكل بدون روح". الشروق أونلاين 13 مارس 2017. <https://www.echoroukonline.com>
111. الشيخ عز الدين الخطيب التميمي "الأديان السماوية كقوة موجهة للمحافظة على البيئة" بلاغ 12 يناير 2014. <https://www.balagh.com/mosoa>
112. الطريقة العلوية "الفقير العلوي 17". أكتوبر 2013. <https://tasawof.ahlamontada.com/t4-topic>
113. العلمي، طارق "الدور الاجتماعي لرجال التصوف" مركز الإمام الجليل للدراسات والبحوث الصوفية 5 يناير 2016. <https://www.anabita.ma/blog>
114. علي محمد اليوسف "الصوفية والذات والطبيعة" الحوار المتمدن 4 سبتمبر 2021. <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=730294>
115. عمرو، هناء "التنمية الاجتماعية محور نقاش الملتقى العلمي للتصوف" الحدث 8 نوفمبر 2019. <https://www.elhadota.com/2019/11/08>
116. لجنة التنمية الاجتماعية بالأمم المتحدة "الدورة الثانية والخمسون". الأمم المتحدة، 21 نوفمبر 2014. <https://documents.un.org>
117. لطفي بن عيسى "الاقتصاد الاجتماعي التضامني ومناول التنمية البديل". المغرب 20 أكتوبر 2017. <https://ar.lemaghreb.tn>
118. المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي (المغرب) "الاقتصاد الاجتماعي والتضامني رافعة لنمو مدمج" 2015. <https://www.cese.ma>
119. من حسان زهار "الزوايا الصوفية في الجزائر: هل تؤثر في انتخابات الرئاسة؟" عربي 21 22 نوفمبر 2019. <https://m.arabi21.com/story/1224658>
120. نوارا لحرش "هل نحتاج اليوم إلى التصوف والفكر الصوفي؟" الميادين 21 أبريل 2019. <https://www.almayadeen.net/investigation/939889>
121. يوسف، علوي علي "التصوف والسابق المعاصر" الجزيرة نت 6 أغسطس 2018. <https://www.aljazeera.net/blogs/2018/8/62018>

المراجع باللغة الأجنبية

أولاً: الكتب (Books)

122. Hofmann, M. W. (2011). *The Protection of Animals in Islam*. In *Islam, Christianity and Environment* (English Series, Book No. 9). Amman: MABDA.
123. Ingrid Mattson, D. (2011). *The Islamic View on Consumption & Material Development in Light of Environmental Pollution*. In *Islam, Christianity and Environment* (English Series, Book No. 9). Amman: MABDA.
124. Léger-Jarniou, C. S. (2013). *Le grand livre de l'entrepreneuriat*. Paris: DUNOD.
125. Nasr, S. H. (1996). *Religion and the Order of Nature*. Oxford: Oxford University Press.
126. Putnam, R. D. (2000). *Bowling Alone: The Collapse and Revival of American Community*. New York: Simon & Schuster.

ثانياً: فصول الكتب (Book Chapters)

127. Achmad Firdaus, & Kamilah, K. (2024). "Sustainable Financing of Green Businesses from the Perspective of Islam." In ... (Book Chapter, September 2024).

ثالثاً: المقالات العلمية (Journal Articles)

128. Ahmed, J., & Anwar, K. (2025). "The Integration of Eco-Sufism in Islamic Education at Elementary Level." *TUNAS: Jurnal Pendidikan Guru Sekolah Dasar*, 10(2).
129. Ahmed, M. (2016). "Environmental Stewardship in Islamic Mysticism." *Teosofia: Indonesian Journal of Islamic Mysticism*, 5(2), 135–142.
130. Aouati, F. Z., & Arabeche, Z. (2025). "Success through Islamic Entrepreneurship for Sustainable Development."
131. Audretsch, D. B. (2014). "From the Entrepreneurial University to the University for the Entrepreneurial Society." *Journal of Technology Transfer*, 39(3), 313–321.
132. Aziza Khan, A., et al. (2025). "Sufi Contributions to Human Development and Peace: A Critical and Scholarly Analysis." *Journal of Applied Linguistics and TESOL*, 8(1), 1610–1616.
133. Bass Pallawagau-Abdullah, Musafir Pababbari, & Rasma. (2022). "Islamic Sufism: An Overview of Islam as a Mercy." *KURIOSITAS: Media Komunikasi Sosial dan Keagamaan*, 15(1), 89–93.
134. Brahmi, S. (2020). "From Environmental Responsibility to Green Entrepreneurship." *Journal of Economic Growth and Entrepreneurship (JEGE)*, 5(1).
135. BUSKA, T., & Kourchagina, E. (2024). "A Systematic Literature Review and Conceptual Framework on Green Entrepreneurial Orientation." *Administrative Sciences*.
136. Estrin, S., Mickiewicz, T., & Stephan, U. (2013). "Entrepreneurship, Social Capital, and Institutions." *Journal of Business Venturing*, 28(4), 693–708.
137. Faruque, M. U. (2025). "Beyond Technical Fixes: Sufism, Contemplation, and Climate Change as Human Predicament." *Journal of Contemplative Studies*.
138. Fikri Taufiqur Rohman, et al. (2024). "Significance of Sufism in Environmental Sustainability: Eco-Sufism Movement in Islamic Boarding School." *International Journal of Islamic Boarding School*, 2(2), 167–168.
139. Fransson, N., & Gärling, T. (1999). "Environmental Concern: Conceptual Definitions, Measurement Methods, and Research Findings." *Journal of Environmental Psychology*, 19(4), 369–382.
140. Hall, J., et al. (2010). "Las coberturas nobles alteran las fracciones de fósforo y la acumulación de materia orgánica en los suelos de algunos sistemas agroforestales de cacao en Perú."
141. Irada Rahman, Sidarmiatin, & Ludi Wichnu Wardana. (2023). "New Insights: Green Entrepreneurship as New Business Opportunity." *International Journal of Economics and Management Research*, 2(3), 141–152.
142. Juwita, R. (2023). "Eco-Sufism in Tafsir al-Azhar." *Jurnal At-Tibyan*, 8(1), 76–89.
143. Mannara, A. M. (2016). "Eco-Sufism in Indonesian Context." *Teosofia*, 5(2), 135–139.

144. Minniti, M., & Nardone, C. (2007). "Being in Someone Else's Shoes: The Role of Gender in Nascent Entrepreneurship." *Small Business Economics*, 28(2–3), 223–238.
145. Mohd Syahiran, A. L., et al. (2022). "Green Sufism Argument as Environmental Ethics." *RELIGIA*, 25(1), 90–92.
146. Munir, S. (2024). "Seyyed Hossein Nasr's Eco-Sufism." *Social Sciences Insights Journal*, 2(1), 47–51.
147. Pisani, E. (2016). "Écologie en Islam et dialogue interreligieux." *Transversalités*, 139, 57–63.
148. Rahman, S. D., & Haider, N. (2025). "An Analytical Study of Islamic Faith and Ethics in the Context of Environmental Sustainability." *Ripha Journal of Islamic Thought & Civilization*, 3(1), 29–33.
149. Rahmane, A., Zergoune, M., & Azza, L. (2019). "Green Entrepreneurship in the Algerian Renewable Energy Sector: Opportunities and Challenges." *DIRASSAT Journal*, 16(1).
150. Rohman, F. T., Fanani, Z., Kusuma, D., Imam, M. F. N., & Ubaidillah, M. H. (2024). "Significance of Sufism in Environmental Sustainability: Eco-Sufism Movement in Islamic Boarding School." *International Journal of Islamic Business and Society*, 2(2), 161–172.
151. Saniotis, A. (2012). "Muslims and Ecology: Fostering Islamic Environmental Ethics." *Contemporary Islam*.
152. Schaltegger, S., & Wagner, M. (2011). "Sustainable Entrepreneurship and Sustainability Innovation." *Business Strategy and the Environment*, 20(4), 222–237.
153. Stern, P. C. (2000). "Toward a Coherent Theory of Environmentally Significant Behavior." *Journal of Social Issues*, 56(3), 407–424.
154. Sururi, A., Kuswanjono, A., & Utomo, A. H. (2020). "Ecological Sufism Concept in the Thought of Seyyed Hossein Nasr." *Research, Society and Development*, 9(10), 1–9.
155. Syeda Dur, & Nayab Haider. (2025). "An Analytical Study of Islamic Faith and Ethics in the Context of Environmental Sustainability." *Ripha Journal of Islamic Thought & Civilization*, 3(1), 29–33.
156. Tawfik Azrak. (2020). "General Characteristics of Islamic Economics and the Most Important Principles Governing It." *ATEBE Journal for Religious Studies*.

رابعاً: الرسائل الجامعية (Theses & Dissertations)

157. Thibdeau, J. C. (2021). *Sufism in Moroccan Public Life: Teaching Ethics and Performing Piety*. Doctoral dissertation.
158. Vincenti, D. (2016). *Green Islam and Social Movements for Sustainability: Socio-Ecological Transition in the Muslim World*. PhD thesis.
159. Wafa Alwakid. (2021). *Institutional Antecedents of Green Entrepreneurship and Sustainable Development in Saudi Arabia*. PhD thesis.

خامساً: التقارير (Reports)

160. Bosma, N., Hill, S., Ionescu-Somers, A., Kelley, D., Guerrero, M., & Schott, T. (2020). *Global Entrepreneurship Monitor Report*. GEM Consortium.
161. Global Entrepreneurship Monitor. (2023). *Global Report 2022/2023*. GEM Consortium.

162. UN Environment Programme & Faith for Earth. (2020). *Faith for Earth: A Call for Action*.
163. UN Environment Programme & Faith for Earth. (2020). *Faith for Earth: One Earth – Many Religions – One Goal*.
164. United Nations Development Programme. (2015). *Human Development Report 2015: Work for Human Development*.

سادسا: الوثائق الرسمية (Official Documents)

165. Arab Region Housing and Sustainable Urban Development Strategy. UN-Habitat / UN Environment.
166. University Moulay Ismail, Département de Géologie. *Cours de sensibilisation à l'environnement, COP26*.

سابعا: المجلات الكاملة (Entire Journal Issues)

167. *Teosofia: Indonesian Journal of Islamic Mysticism*. (2016). Volume 5, Number 2.

ثامنا: المواقع الإلكترونية والمقالات الصحفية (Websites & Online Articles)

168. Afroandalou.over-blog.com. "La fondation Djanatu al-Arif, un paradis sur terre." 13 December 2012.
169. Benchouk, A. (2016). "Le soufisme, une voie musulmane vers l'écologie." *Reporterre*.
170. Boussena. (2021). "Les soufis en quête d'un islam respectueux de l'environnement." *Le Monde*.
171. Circular Ecology. "Sustainability and Sustainable Development."
172. Construction21.org. "Présentation de la Fondation Méditerranéenne du Développement Durable Djanatu Al-Arif."
173. Djazairess.com. "Fondation Djanatu Al-Arif de Mostaganem: priorité à la sauvegarde du patrimoine immatériel de la ville." 19 January 2016.
174. Ecology.ma. (2022). "Abeilles: exemple de l'ingéniosité de l'inspiration de nature."

تاسعا: التقارير والوثائق الرسمية

175. **Global Entrepreneurship Monitor (GEM)**. *Global Report 2022/2023*. London: GEM Consortium, 2023.
176. Bosma, N., Hill, S., Ionescu-Somers, A., Kelley, D., Guerrero, M., & Schott, T. *Global Entrepreneurship Monitor Report*. GEM Consortium, 2020.
177. **برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)**. *Human Development Report 2015: Work for Human Development*. New York: United Nations Development Programme, 2015.
178. **United Nations Environment Programme (UNEP) & Faith for Earth**. *Faith for Earth: A Call for Action*. Nairobi: UNEP, 2020.
179. **United Nations Environment Programme (UNEP) & Faith for Earth**. *Faith for Earth: One Earth – Many Religions – One Goal: Achievement Report 2020*. Nairobi: UNEP, 2020.

180. **UN-Habitat & UN Environment.** *Arab Region Housing and Sustainable Urban Development Strategy*. Nairobi: UN-Habitat, 2015

عاشرا: المحاضرات والمطبوعات الجامعية

181. **Université Moulay Ismaïl, Département de Géologie.** *Cours de sensibilisation à l'environnement, COP26.*
182. **Teosofia: Indonesian Journal of Islamic Mysticism.** *Volume 5, Number 2,* 2016.

الملاحق



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع



الموضوع: طلب ملء استمارة دراسية

نحن نقوم بإعداد دراسة مسومة ب "التصوف والمقاوالاتية الخضراء: حالة مؤسسة جنة العارف بمستغانم"، وهذا لنيل شهادة الدكتوراه في علم اجتماع، تحت اشراف الاستاذ راجعي مصطفى من جامعة مستغانم، حيث سنعتمد في جمع المعلومات والبيانات المهمة على الاستمارة، وبقينا منا بتشجيعكم للعلم والمعرفة، نأمل من سيادتكم الإجابة عن الأسئلة المرفقة، مع شكرنا المسبق لتفهمكم وتعاونكم .

نؤكد أن المعلومات المقدمة هي لخدمة البحث العلمي وفقط.

تقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير .

نود معرفة رأيكم في مجموعة من القضايا المتعلقة بالبيئة والتنمية المستدامة من خلال الإجابة على العبارات التالية بالموافقة أو عدم الموافقة بدرجات متفاوتة . ضع علامة X في الإجابة المناسبة لك.

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أعارض بشدة
1. للبشر الحق في تغيير البيئة الطبيعية لتوافق حاجاتهم				
2. يجب ان تكون الأولوية للطاقات المتجددة كبديل للطاقات الاحفورية كالغاز والبتروول				
3. في الغالب يخلق النمو الاقتصادي السريع مشكلات اكثر مما يعطي من فوائد				
4. خلق البشر من أجل السيطرة على الطبيعة				
5. تصرف الانسان يمكن ان يخل بالتوازن في الطبيعة				
6. من خلال العلم والتكنولوجيا يمكن ان نحسن المستوى المعيشي للبشر				
7. علينا ان نعيش في تناغم مع الطبيعة حتى نحافظ عليها				
8. يجب ألا تكون قوانين حماية البيئة متشددة حتى تصبح عائقا معرقلا لنمو للنشاطات الصناعية للبلد				
9. العلم والتكنولوجيا سلاح ذو حدين يمكن ان ينفع كما يمكن ان يضر				
10. بسبب التلوث علينا ان نحد من استخدام وقود المحركات في النقل				
11. على البشر أن يتكيفوا مع البيئة الطبيعية لأنهم يمكنهم أن يغيروا الطبيعة حتى تخدم حاجاتهم				

					12. على الدول أن تراقب حجم استخدام الموارد الطبيعية في الصناعة حتى تحافظ على استدامة تلك الموارد لأطول مدة ممكنة
					13. النتائج الايجابية للنمو الاقتصادي تتجاوز نتائجه السلبية على البيئة
					14. لا ينبغي أن نعتمد فقط على العلم والتكنولوجيا لحل مشاكلنا
					15. في البلدان الغنية المتطورة يتجه الناس الى تبني نمط حياة متوافق مع البيئة
					16. ينبغي فرض المزيد من القوانين لحماية البيئة من مخاطر التلوث الصناعي حتى لو أدى ذلك لارتفاع تكاليف السلع
					17. أغلب الانشغالات حول المشاكل البيئية هي انشغالات مبالغ فيها
					18. ينبغي حماية المناطق الغابية المتبقية مهما كانت التكلفة كبيرة
					19. أغلب المشاكل يمكن حلها عبر تطبيق مزيد من الحلول التكنولوجية الفعالة
					20. ينبغي على الصناعة أن تستخدم الموارد المرسكلة حتى لو كانت التكلفة مرتفعة
					21. لما يتدخل البشر في الطبيعة تكون النتائج غالبا سيئة ومدمرة وخطيرة
					22. خلق الله الحيوانات والنباتات من اجل

					أن يستخدمها البشر لتلبية حاجاتهم
					23. ينبغي على الدولة ان تدعم بسخاء البحث والاستثمار في الطاقات المتجددة (الشمسية وغيرها)
					24 . لكي نضمن للأجيال القادمة حياة افضل علينا ان نعتمد نمطا اقتصاديا على يقوم على النمو الاقتصادي الصناعي والزراعي
					25. يمكنني ان ادفع من مالي الخاص من اجل حل مشاكل البيئة
					26 ارغب في أن أشارك في حملات ضد المؤسسات الاقتصادية الملوثة للبيئة
					27 ادعم كل القوانين التي تحمي البيئة من خلال حملات جمع توقيعات
					28 أؤيد فرض ضرائب جديدة من اجل حماية البيئة
					29 يمكن ان ارفض منصب عمل في مؤسسة تضر بالبيئة
					30 ارغب في دعم الجمعيات التي تعمل على حماية البيئة

هل يمكنك أن تحدد مدى أهمية هذه الأمور التالية في حياتك؟	مهم جدا	مهم	غير مهم	غير مهم إطلاقا	لا أعرف
31. التمتع بالأمن الوظيفي					
32. التمتع بوظيفة مثيرة					
33. تطوير المهارات					
34 الإقدام على المخاطرة					
35 العمل مع أشخاص آخرين					
36 تكون رئيس نفسك					
37 التطلع إلى مسار مهني					
38 الانتماء إلى بيئة اجتماعية معترف بها					

					39 أن لا تكون وظيفتك مجهددة
					40 إعمال الإبداع
					41 المشاركة في مشروع من الألف إلى الياء
					42 أن تكون مفيدا للمجتمع
					43 تحمل المسؤوليات
					44 أن يكون لديك وقت فراغ
					45 أن يكون لديك دخل ثابت
					46 التعويض على أساس الالتزام
					47 كسب الكثير من المال

1- هل يمكنك أن تحد مدى أهمية هذه الأمور التالية في حياتك ؟

48 إذا كان بإمكانك الاختيار بين إنشاء مؤسستك الخاصة أو تصبح موظفا، فماذا تفضل؟.

أؤكد أن أصبح موظفا	من الأجر أصبح موظفا	أنشئ مؤسسة أو أصبح موظفا نفس الشيء	من الأجر أنشئ مؤسستي	أؤكد إنشاء مؤسستي

البيانات الشخصية

الرجاء وضع إشارة (x) في الخانة المناسبة

49. السن :

50. الجنس : ذكر () أنثى ()

51. التعليم : مستوى ما قبل جامعي () مستوى جامعي ()

52. الحالة المدنية : 1. أعزب () 2. متزوج () 3. مطلق () 4. أرمل ()

53. عدد الأطفال :

54. الوضعية تجاه العمل : 1. موظف () 2. حر () 3. لا يعمل ()

55. قطاع العمل : 1. القطاع الحكومي () 2. القطاع الخاص () 3. القطاع الجمعي () 4. حر () 5. لا يعمل ()

56. التدين : أي مدرسة إسلامية ترى نفسك أقرب إليها في تفكيرك في ما يخص قضايا الإسلام؟

1. المدرسة السلفية التي تعتمد على فتاوي ابن تيمية و الألباني وابن الباز ()

2. المدرسة الصوفية ()

3. المدرسة التي تعتمد على أفكار حسن البنا وسيد قطب ()

4. مدرسة أخرى أذكرها مع أهم الكتاب الذين يمثلونها

5. لا أنتمي إلى أي مدرسة إسلامية ()

57. هل تنتمي الى مؤسسة جنة العارف

1. نعم () 2. لا ()

58. هل ترى نفسك قريبا من أفكار المؤسسة المتوسطة للتنمية المستدامة جنة العارف ؟

1. نعم () 2. لا () 3. لا ادري ()